ما يجب
أن نعرفه عن مصر

محمد عباس

ما يجب أن نعرفه عن مصر

إهـداء

إلى مُحبي مصر في كل مكان،
وإلى زوجتي الغالية رحمها الله بواسع رحمته..
وإلى أبنائي الأحباب.

المحتويات

المقدمة ١١
(١) ذِكْر مصر في القرآن والسُّنة ١٢
(٢) مساحةُ مصر وحُدودها مع جيرانها ١٧
(٣) مُحافظات مصر (أهميتها - سبب تسميتها - مساحتها - عاصمتها - مراكزها ومُدنها - شعارُها - عيدها القومي - أهم مَعالمها - أشهر مواليدها) ٢٢

(١) إقليم القاهرة الكبرى

١ ـ القاهرة ٢٤
٢ ـ الجيزة ٢٧
٣ ـ القليوبية ٣٠

(٢) إقليم الإسكندرية

٤ ـ الإسكندرية ٣٢
٥ ـ البحيرة ٣٤
٦ ـ مَرسَى مطروح ٣٦

(٣) إقليم الدلتا

٧ ـ الدقهلية ٣٨
٨ ـ كفر الشيخ ٤١
٩ ـ الغربية ٤٤
١٠ ـ المنوفية ٤٦
١١ ـ دمياط ٤٩

(٤) إقليم القناة

١٢ ـ بورسعيد ٥١
١٣ ـ الإسماعيلية ٥٣
١٤ ـ السويس ٥٥

١٥ ـ الشرقية ٥٧
١٦ ـ شمال سيناء ٦٠
١٧ ـ جنوب سيناء ٦٢

(٥) إقليم شمال الصعيد

١٨ ـ بني سويف ٦٤
١٩ ـ المنيا ٦٦
٢٠ ـ الفيوم ٦٨

(٦) إقليم وسط الصعيد

٢١ ـ أسيوط ٧٠
٢٢ ـ الوادي الجديد ٧٣

(٧) إقليم جنوب الصعيد

٢٣ ـ سوهاج ٧٥
٢٤ ـ قنا ٧٧
٢٥ ـ الأقصر ٧٩
٢٦ ـ أسوان ٨١
٢٧ ـ البحر الأحمر ٨٣
(٤) أعلام مصر والأناشيد الوطنية قديما وحديثا ٩٨
(٥) بعض حُكام مصر عبر العصور ١١١
جمهورية مصر العربية ١٦٨
ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ..... ١٧٣
ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ..... ١٧٧
(٦) العُملة المصرية، وتطور أشكالها ١٩٢
(٧) مراحل تطور الكتابة المصرية ٢١١
خاتمة ٢٢٥

أنساكِ يا مصرُ؟! كيف القلبُ يسكنني
وكيف للروح أن تمضي عن الجسد؟!
أهــواكِ عُــمــرًا جميلا لا يُفــارقني
وقـصـة مَن هوى تحــيـــا إلى الأبد
يا مصرُ.. يا قِبلة العُشاق.. يا وطني
كل الأماني مضتْ.. وبقيتِ لي سندي
في القلب نبضٌ وفي الأعماق أغنية
مهما رحلتُ سيبقى.. القلبُ في بلدي

أحمد شوقي

مقدمة

كثيرًا ما كنت أتمنى أن يكون بين يدَي أبنائنا جميعًا كتاب يُعرفهم ببلدهم الحبيب، فتكون لديهم المعلومات التي تهمهم عن وطننا، وأن يستفيدوا منه، هم وآباؤهم الذين يشاركونهم قراءة صفحات هذا الكتاب.

أتمنى أن يستفيد من هذا الكتاب كلُّ من يقرأه، كما أتمنى من كل شخص استفاد منه شيئا ولو قليلا أن يُهديه إلى غيره بعد قراءته ليعُم النفع لنا ولغيرنا.

سيعلمُ قارئُ هذا الكتاب أن مصر ذُكرت في القرآن والسنة، وما حدودها مع جيرانها، وسيتعرفُ على مُحافظات مصر وما تحويه من آثار، وبعض أماكن الترفيه والحدائق والمساجد والكنائس، بالإضافة إلى بعض الشخصيات التي وُلِدت في كل محافظة على حدة وكانت لهم أدوارٌ مُهمة في هذا البلد في حياتهم، وأيضًا بعد وفاتهم، وسيتعرف على أعلام مصر المتعددة ابتداء من العصور الفرعونية إلى الآن، وكذلك دلالة ألوان عَلم مصر الحالي، ومراحل اختيار النشيد الوطني لمصر.

وسوف يتعرف من خلال هذا الكتاب على بعض حُكام مصر قديمًا، وحتى العصر الحالي، وسيجد فيه نبذة عن تاريخ العُملات المالية وأسمائها القديمة والحديثة، وأخيرًا مراحل تطور الكتابة المصرية منذ أقدم العصور إلى الآن.

أتمنى أن يلقى هذا الكتابُ القبول والانتشار، وأن يكون في يد جميع المصريين، فتتكوَّن صورةٌ جميلة عن مصر، في أذهان كل مَن قرأوه.

كذلك أرجو أن يحذو حذوي شبابٌ من الوطن العربي، فيَجمَعُوا في كتاب واحد كلَّ شيء عن بلادهم بطريقة سهلة وممتعة؛ ليكون ذلك عونًا لأبناء الوطن العربي للتعرُّف على بلادهم أكثر، ويصبح بين أيدينا مجموعة كتب صغيرة لكل الدول العربية، تُظهِر جَمالها وعَراقتها لنا جميعًا.

(١) ذِكْر مصر في القرآن والسُّنة

كان معاذ يُشاهد حلقةً عن «الكون وأسرار القرآن» للدكتور زغلول النجار، حين نادى عليه والدُه ليذهبا إلى المسجد لتأدية صلاة المغرب، فتوضآ، ونزلا معًا.

وأثناء سيرهما، قال الوالد: ما رأيك يا معاذ أن نتصدَّق لحساب مستشفى خيري عن طريق الموبايل؟ فقال معاذ: أوافق جدًّا يا أبي، هيا فلنُرسل رسالة تبرُّع لأكثر من مستشفى، ونسأل الله أن يجعل ذلك في ميزاننا. فأعطاه الوالدُ هاتفه فكتب بيده: ٧٧٧ في رسالة، وأرسلها إلى رقم ٩٧٩٧ الخاص بحساب المعهد القومي للأورام بالقاهرة، ثم كتب الوالدُ كلمة: طفل، وأرسلها إلى رقم ٩٧٩٧ الخاص بحساب مستشفى الناس لعلاج الأطفال؛ وكانت قيمة التبرع لكل رسالة ٥ جنيهات فقط(*). كان معاذ في غاية السعادة لما فعلاه من خير، ثم قال لوالده إنه سيخبر أصدقاءه بذلك ليفعلوا مثله. وعندما دخلا المسجد بدأ كل منهما في صلاة سُنة المغرب حتى أقيمت الصلاةُ فاصطف المُصلون خلف إمام المسجد ذي الصوت الجميل.

وبعد انتهاء الصلاة، التفت الإمام واقفًا وأخبر المصلين أنه سيتحدث معهم عن ذِكْر مصر في القرآن والسنة في دقائق قليلة، ثم قال:

أيها الأحبة.. إن الله عز وجل فضَّل بعض الأوقات والأيام على بعض؛ فوقت السَّحَر مثلا؛ وهو الوقت الذي يبدأ من الثلث الأخير من الليل إلى قُبيل طلوع الفجر هو أفضل الأوقات في العبادة والاستغفار والدعاء، وإليه أشار الله تعالى في قوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾. وقال فيه النبي ﷺ: «إن الله تعالى يمهل، حتى إذا كان

(*) يُمكننا التبرع لصالح العديد من مؤسسات الرعاية الصحية المجانية في مصر؛ وذلك بإرسال رسالة قيمتها خمسة جنيهات بإرسال كلمة بهية لرقم ٩٦٠٢- أو كلمة شفاء الأورمان لرقم ٩٧٥٠ - أو كلمة مجدى يعقوب لرقم ٩٦٩٨ - أو كلمة سرطان الأطفال لرقم ٥٧٣٥٧ - أو كلمة مستشفى ٥٠٠ ٥٠٠ لرقم ٩٥٠٠ - أو كلمة بنك الشفاء لرقم ٩٦٩٩- أو كلمة أهل مصر للحروق لرقم ٩٨٩٩- أو كلمة أبو الريش لرقم ٩٦٥٥ - أو تحويل ٥ جنيهات لمستشفى أبو الريش من فودافون كاش على رقم (٠١٠٠٢٧٥٥٣٢٩) أو من أورانج كاش على رقم (٠١٢٢٧٧٧٧٦٣١).

ثلث الليل الأخير ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟ حتى يطلع الفجر».

وكذلك فإن يوم الجمعة قال فيه النبي ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا».

وقال الحبيبُ في فضل يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة: «ما من يوم أكثر من أن يعتقَ اللهُ فيه عبدًا من النار من يوم عرفة».

وفي فضل ليلة القدر التي تكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، قال الله سبحانه: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. لأنها أول ما نزل فيها القرآنُ على نبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾.

وفي فضل العشرة الأيام الأولى من شهر ذي الحجة، قال النبي الكريم ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام».

وقال في فضل شهر رمضان: «هذا شهر رمضان جاءكم، تُفتح فيه أبوابُ الجنة وتُغلق فيه أبواب النار وتُسلسل فيه الشياطين».

أيها الأحبة، ولقد فضّل الله بعض الأنبياء على بعض.. فجعل سبحانه أفضلهم جميعا خمسة من الأنبياء، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾. وقال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾.

وفضّل سبحانه بعضَ الأماكن على بعض.. فأخبرنا رسول الله ﷺ أن «أَحَبَّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقُها».

وفضّل بعض المساجد على بعض، فقال ﷺ: «صَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ»، وقال: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ...». ثم ابتسم الإمامُ وقال:

أما مصر أيها الأحباب.. فلقد ذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم مرات كثيرة؛

فلقد ذُكرت عدة مرات صراحة.. فقال سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، وقال عز من قائل: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾، وقال تعالى: ﴿ادخلوا مِصرَ إنْ شاءَ اللهُ آمِنين﴾. وقال ربنا: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾.

وذكر الله تعالى سيناء في القرآن الكريم، حيث قال سبحانه: ﴿وشَجرَة تخرُج من طُور سَيناء﴾.

ومصر أيها الأحبة كانت لها في نفس النبي ﷺ مكانة، حيث قال أبو ذر عن النبي ﷺ: «إنكم ستفتحون أرضا يُذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا- أو ذمة وصهرًا». والذمة بمعنى: الحُرمة والحق، والرحم باعتبار هاجر أم إسماعيل عليه السلام التي هي من مصر، والصهر باعتبار مارية أم إبراهيم ابن النبي محمد ﷺ التي هي من مصر.

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: حدثنى عمر رضى الله عنه أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا فتح الله عليكم مصر بعدي فاتخذوا فيها جندًا كثيفًا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض». فقال له أبو بكر: ولمَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنهم في رباط إلى يوم القيامة».

وقال الكندي: لا يُعلم بلد في أقطار الأرض، أثنى الله تعالى عليه في القرآن العظيم، بالمقام الكريم، غير مصر. قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيونٍ وَكُنُوزٍ وَمقَامٍ كَرِيم﴾ والجنات أرض مصر بحافتَي النيل.

وقال النبي ﷺ عن نهر النيل: «... والفُرَاتُ والنيلُ: كلٌّ من أنهارِ الجَنة».

وكان بمصر من الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل؛ الذي تزوج بهاجر المصرية، وإسماعيل، وإدريس، ويعقوب، ويوسف الصديق، ووُلد بها موسى، وهارون، ويوشع بن نون، ولقمان... عليهم جميعا أفضل الصَّلوات والسلام.

وكان بها من الصِّدِّيقين والصِّدِّيقات: مؤمن آل فرعون، والخضر، وآسية بنت مُزاحم امرأة فرعون، وأم إسحاق، ومريم ابنة عمران، وماشطة بنت فرعون.

ودخل مصرَ من الصَّحابة كثيرٌ، منهم: الزُّبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصَّامت، وأبو الدَّرداء، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو بن

العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعقبة بن عامر، وعمار بن ياسر، وعمرو بن العاص، وأبو هريرة، وخارجة بن حذافة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ، ومحمد بن مَسْلَمة، ومسلمة بن مخلد، ورويفع بن ثابت، وكعب بن ضنة، ومعاوية بن حديج... وغيرهم.

ولقد عاش في مصر من الفقهاء والعلماء الكثير، فمنهم: اللَّيث بن سعد، والعزُّ ابن عبد السلام والإمام الشافعي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن حجر العسقلاني، والإمام الشَّاطبي، ووُلِد فيها عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين.

فاللهم احفظ مصر وأهلها جميعا من كل سوء، وأجرِ الخيرَ الكثير لأهلها ياكريم، وأدعوكم جميعا أيها الأحباب بأن يكون لمصر نصيبٌ في دعائكم دائما، وإن استطعتم أن تتعرفوا على مصر وتاريخها، وتتعرفوا على أهميتها بالنسبة لمَن حولها وبالنسبة للعالم كله، وتُعلموا ذلك لأولادكم، فيكبروا على حب مصر وجَعْلها في مُقدمة الأمم.. فلا ترددوا في فِعْل ذلك.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وبارك فيكم وفي أولادكم جميعًا.

ثم صلى الحضور ركعتَي سُنة المغرب، وانصرفوا من المسجد.

مشى الوالد مع ابنه وقد وضع يدَه اليمنى على كتفِ معاذ، وكلما مرَّا على أحدٍ من الناس ألقى الوالدُ عليه السلام وهو يبتسم لهم، ثم قال الوالد لابنه:

اعلم يا معاذ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدخُلوا الجنَّة حتى تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حتى تحابّوا، أوَلا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتُموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». أي انشروا السلام فيما بينكم وألقوا التحية على بعضكم البعض، كذلك ينبغي علينا عندما ندخل بيوتنا أن نُلقي السلام، فلقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾.

وصلَ الوالد إلى المنزل في صحبة معاذ، فألقى الابنُ السلامَ على إخوته ووالدته قائلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. فردوا عليه السلام مُبتسمين؛ لأنها كانت المرة الأولى التي يُلقي فيها معاذ عليهم السلام.

نادت الأم على الأولاد قائلة: لقد انتهيتُ من تجهيز الطعام، مَن سوف يساعدني في إحضار الطعام إلى المائدة؟

قام الوالد، ومعه أبناؤه ليساعدوا الأم في تحضير المائدة، فحملَ كلٌّ منهم ما

يقدر على حَمْله، ثم جلسوا جميعا لتناول الطعام الشهيّ بعد أن غسلوا أيديهم، وبدأوا باسم الله طعامَهم.

وأثناء الطعام قص عليهم معاذ ما سمعه من إمام المسجد عن فضل بعض الأشياء على بعض، وذِكر مصر في القرآن الكريم والسُّنة المُطهَّرة.. فأعجبهم جميعا حديثُ معاذ الذي نقله عن شيخ المسجد، ثم انتهوا من طعامهم، وقامت مريم ومعاذ لمساعدة الوالدة في حَمْل الأطباق إلى المطبخ وتنظيف المكان.

كانت الأم قد أعدت الشاي ليتناولوه جميعا، وكان سلمان قد حضر مُسرعًا بعد أن أنهى استعداده للذهاب إلى تدريبه الأسبوعي لكرة القدم.. فقدمت إليهم الشاي وجلست بجوارهم.. فقال لهم الوالد:

– لقد لفت شيخ المسجد نظرنا اليوم إلى أهمية معرفتنا بمصر وتاريخها، فما رأيكم أن أحكي لكم عن مصر.. من حيث مساحتها وحدودها مع جيرانها.. وكذلك عن محافظاتها المُتعددة.. وأهم مَعالمها.. وبعض مَن وُلِدُوا فيها؟

فرح الأولاد جدًّا بكلام أبيهم، وأخبروه أنهم يوافقون على ذلك.. فاتفق معهم أن يبدأ غدًا حديثه عن مصر الحبيبة.

(٢) مساحةُ مصر وحُدودها مع جيرانها

في اليوم التالي جلس الوالدُ مع أبنائه بعد صلاة العشاء، وعندما أراد أن يبدأ كلامه عن مساحة مصر وحدودها مع جيرانها، قام لينادي على زوجته، فوجدها جالسة في البلكونة، أمامها عصيرُ البرتقال، وبعض الزهور الجميلة، وقد فتحت مصحفَها على قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿إنَّ في خَلْق السماواتِ والأرضِ واخْتلافِ الليلِ والنَّهارِ والفُلكِ التي تَجْري في البحرِ بما ينفعُ الناسَ وما أنزلَ اللهُ منَ السماءِ من ماءٍ فأحيا بهِ الأرضَ بعدَ مَوْتِها وبَثَّ فيها مِن كُلِّ دابةٍ وتصريفِ الرياحِ والسَّحابِ المُسخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ لآياتٍ لِقومٍ يَعقِلُون﴾، ووجدها وقد نظرَت إلى السماء مُتفكِّرةً في عظيم خلقِ الله سُبحانه وتعالى، وقد ارتفع صوتُ عبد الحليم حافظ الجميل وهو يُغني: «يا خالق الزهرة في حضن الجبل...»، فجلس بجوارها، ثم قالت له: ما أعظمَ خلقَ الله سبحانه! وما أكثرَ نِعَمه التي لا تُعد ولا تُحصى! إننا لو عبدناه ليلَ نهار فسنكون بالرغم من ذلك مُقصرين في حقه. فابتسم زوجُها، وقال: إن قلوبَنا تحتاج إلى نور الإيمان والتفكُّر في خلق الله وفي عظمته باستمرار؛ لأن ذلك يورثُ القلبَ رِقةً وتواضعًا يطردان الكِبْر والعُجْب من نفوسنا، فيكثرالتواضعُ والشكرُ الدائمُ أمام نِعَم الله سُبحانه. والآن هيا، فسوف نبدأ حديثنا مع الأولاد، ولتُحضري معكِ شيئًا لنشربه معًا. قالت الزوجة: سأحضر حالًا.

قال الوالد: قبل أن أبدأ حديثي يا أبنائي، أريدكم أن تعلموا أهمية الوقت في حياتنا، وأنه أعظم ما يمتلكه الإنسان، فإذا مرَّت ساعة فقد نقصت من عُمرنا. فما أجمل أن يكون قضاءُ هذه الأوقات في شيء مفيد؛ ولهذا يجب أن يجعل كلٌّ منا لحياته أهدافًا واضحةً له، وأن نجتهد لتحقيقها، وألا تكون حياتُنا وأوقاتنا مليئة باللعب واللهو فقط، بل يكون هناك إلى جانب ذلك جزءٌ نتعلمُ فيه شيئًا مُفيدًا، أو لزيارة أقاربنا، أو للتعرُّف على أصدقاء جُدد.

والآن، أخبروني، ما هدف كل واحد منكم، الذي يتمنى أن يُحققه؟

قال معاذ: أنا يا أبي سأجتهد في دراستي، وأقرأ الكثير من الكتب في الطيران. لأنني أحب أن أكون طيارًا، لأذهب إلى أماكن كثيرة.

وأتمنى أن أجعل من طائرتي سببًا لتخفيف الآلام عن المرضى والمنكوبين، وذلك بتوصيلهم إلى أماكن رعايتهم في لَمْح البصر، وأيضًا سأجتهد لأكون متميزًا في الطيران جدًّا، لأصبح أفضل طيار في العالم.

قال الوالد: بارك الله فيك يا معاذ، فعلى كل فرد أن يجتهد في دراسته ويتميز في مجاله، فيفرح به أهلُه، ويرتفع به اسمُ وطنه عاليًا، فيرضى اللهُ عنه إذا فعل ذلك.

أما مريم فقالت: وأنا يا والدي، سأجتهد لأكون مُعلمة مُتميزة، فأُعلم طلابي وطالباتي بإتقان، ثم أزرع فيهم احترام الكبير.. ورحمة الصغير.. وحب الأوطان، والتميز والجد والاجتهاد، وسأعلِّمهم أن بالأخلاق والتفوق يكون التميز.

قال الوالد: بارك الله فيكِ يا حبيبتي، وأسأله أن يحقق لكِ كلَّ ما تتمنينه.

أما سلمان، فقال: وأنا يا أبي أُحب أن أكون طبيبًا، لأنني أرى المرضى يُعانون المرض والألم، وقد أخبرتنا أن مَن يكون سببًا في تخفيف الآلام عن إنسان أو حيوان، فإن له الأجر والثواب الجزيل، ويحبه الله ويُدخله الجنة التي فيها كل شيء نتمناه.

قال الوالد لسلمان: أسأل الله أن يحفظك وإخوتك يا سلمان، نعم، فإنه مَن يُخفف عن الناس آلامهم على قدر استطاعته، يُخفف اللهُ عنه كل شدة وهمّ، ويرضى عنه، ويُسكنه الجنة التي فيها أكثر وأفضل مما نتمناه.

ثم قال الوالد بعد أن أحضر خريطةً جميلة مُلونة لمصرَ ووضعها أمام أولاده: إن مصر دولة عربية يا أولادي. يقع أغلبها في قارة إفريقيا، ولها جزء يقع في قارة آسيا؛ وهو شبه جزيرة سيناء. ومساحة مصر ترتيبها في المركز الـ١٢ من حيث ترتيب الدول الأفريقية..

ويحد مصر من الشمال البحر المتوسط، ومن الشرق خليج العقبة والبحر الأحمر وقناة السويس التي تصل بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال الشرقي تقع دولة فلسطين (والكيان الصهيوني المعروف بإسرائيل)، وفي الغرب تقع دولة ليبيا، وأخيرًا تقع في الجنوب دولة السودان، وهذا هو نهر النيل الذي ترونه أمامكم، وطولُه داخل مصر حوالي ١٥٢٠ كيلومترًا. .

قالت مريم: إذن يا أبي فإن في مصر بَحْرَين، ونهرَ النيل، وكذلك يقع الجزء الأكبر من مصر في قارة إفريقيا، وتقع شبه جزيرة سيناء الحبيبة في قارة آسيا، وعلى حدودنا تقع فلسطين والسودان وليبيا.

قال الوالد: نعم يا مريم، بالضبط.

قالت الأم: وكم يا تُرى مساحة مصر، وكم عدد سكانها تقريبا؟

قال الوالد: إن مساحة مصر الكلية تبلغ حوالي ١,٠٠٢,٠٠٠ كيلو متر مربع، وتبلغ المساحة المأهولة ٧٨.٩٩٠ كيلو مترًا مربعًا بنسبة ٧.٨٪ من المساحة الكلية. وتبلغ مساحة الصحراء الغربية ٦٨٪ من مساحة مصر.. وأما عدد السكان فقد وصل إلى أكثر من ١٠٣ ملايين شخص في إبريل ٢٠٢٢.

قال معاذ: هل فلسطين يا أبي هي التي سمعتُك كثيرًا تدعو في صلاتك بأن ينصر اللهُ أهلَها على الصهاينة اليهود؟

قال الوالد: نعم يا معاذ، ففلسطين دولة عربية إسلامية، ويقع بها المسجد الأقصى المبارك، وهو قِبلة المسلمين الأولى، وثاني مسجدٍ وُضِع في الأرض بعد المسجد الحرام، وقد بارك الله فيما حوله، حيث قال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾، والمسجد الأقصى هو مَسْرَى نبينا محمد ﷺ؛ حيث كانت رحلة النبي في الإسراء والمعراج ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حيث دخل النبي المسجد الأقصى وصلّى فيه ركعتين بالأنبياء جميعا، ثم صعد مع سيدنا جبريل عليه السلام بالبراق إلى السماوات العُلى.

وقد فتحَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس سنة ١٥هـ وتسلم مفاتيحها، وقام بتأمين المسيحيين على أرواحهم وشعائرهم الدينية، ثم مرت السنين واحتل الصهاينة دولة فلسطين عام ١٩٤٨م، وارتكبوا كثيرًا من المذابح في حق الصغار والكبار.

وقد زعموا أن لهم في أرض فلسطين حقًّا منذ قديم الأزل، وحاولوا مرارًا ضم بعض الأجزاء من مصر وغيرها من الدول العربية إلى سُلطتهم.

قال معاذ: نحن يا والدي سنقف لهؤلاء الصهاينة بكل قوتنا، أنا وكل زملائي وأصدقائي، ولن يستطيعوا أن يأخذوا شِبرًا واحدًا من أرضنا، وأسأل الله أن يُحرر أرض فلسطين من أيديهم، وأن يُعين أهلها الذين هُم إخوة لنا على تحرير أرضهم من غاصبيها.

قال الوالد: بارك الله فيك يا معاذ، فيجب علينا دائمًا أن نجتهد في نُصرة إخوتنا، وخصوصًا بالدعاء، حتى يرد اللهُ عنهم الظلم.

وأثناء حديث الوالد، رن جرسُ البيت، فجرى سلمان إلى الباب، وقال: مَن؟ فسمع مَن يقول: أنا يوسف، ومعي سلمى.

ففتح لهما الباب، وصافحا الجميع قائلين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردوا عليهما السلام، ثم جلسا بجوار مريم.

وعند ذلك قال الوالد: هيا يا مريم.. فلتُحضري لنا الفاكهة.

قامت مريم مُسرعة إلى المطبخ.. وعادت بطبقين فيهما بعض الموز والتفاح، وطبقًا فارغًا ليضعوا فيه الفضلات.. ثم أخذوا يأكلون جميعا بعد أن سمّوا الله.

قالت الأم: والآن فلتُكمل لنا الحديث عن مصر.

ابتسم يوسف وقال: نعم، فنحن نُحب أن نشارككم الاستماع؛ ولقد انتهينا من واجباتنا، وكذلك أتممنا حفظ آيات القرآن الكريم اليومية، والآن هو وقت الراحة بعد أن أنجزنا كلَّ ما هو مطلوبٌ منا.

قال الوالد: مرحبًا بكما يا يوسف.. ثم قال: إن مصر يا أولادي تاريخها يعود إلى أكثر من ٥٠٠٠ سنة، وقد كان اسمها كيميت؛ ومعناها الأرض السوداء؛ يعني المُكتسية بطَمْي النيل الأسود، بعكس البلاد التي حولها المُكتسية بالرمال.

وكان اسمها أيضًا «إيجيبتوس»، أو «أغيبتوس»؛ وهو الاسم المشتق منه الآن كلمة (Egypt)؛ الذي يعني النهر أو النيل عند اليونانيين.

وأهل مصر كان يُطلق عليهم «كيميتو»؛ أي: أهل مصر. وكذلك كان يُطلق عليهم حتى فترة العصر المملوكي تقريبًا «القِبط»؛ أي: سُكان مصر؛ سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين.

قالت سلمى: إننا نسمع كثيرا كلمة الحضارة المصرية القديمة، فما معنى كلمة الحضارة، وهل حضارتنا المصرية مُتميزة عن غيرها؟

رد عليها عمُّها قائلا: لقد كانت في العالم القديم يا سلمى أكثر من حضارة؛ والحضارة معناها اشتراك مجموعة كبيرة من الناس في بناء المساكن والقصور بأسلوبٍ محدّدٍ وذوقٍ فنيٍّ خاصٍّ، ونظام كتابةٍ يُدونون به تاريخهم، ويكون عندهم أيضا نظام سياسي لإدارة بلادهم، ونظام يحدّد وظائف النّاس، ويتميزون بالكثير من الفنون والتقاليد والتقدُّم الذي يميزهم عن غيرهم.

ولقد سادت العالمَ القديم عدةُ حضارات، وهي:

حضارات قارّة آسيا، وكانت بها:

(١) الحضارة الهندية – التي كانت في وادي نهر السّند (بين حدود الهند وباكستان).

(٢) والحضارة الصّينية القديمة التي تقع على ضفاف نهرَين كبيرَين، هُما: نهر يانغتسي، والنّهر الأصفر (هوانج هي).

(٣) والحضارة السومرية– ما بين نَهرَي دجلة والفُرات (بلاد الرّافدين– العراق وسوريا وتركيا).

(٤) وإمبراطورية فارس (إيران الآن)..

هناك حضارات بقارّة إفريقيا، وكانت بها:

(٥) الحضارة الفرعونية– مصر القديمة؛ وهي من أولى الحضارات في التاريخ وأغناها ثقافيّا.

(٦) وحضارة مملكة أكسوم؛ وكانت في دولة إثيوبيا الحاليّة.

وكذلك هناك حضارات في قارّة أوروبا، وكانت بها:

(٧) الحضارة اليونانية الإغريقية القديمة.

(٨) والحضارة الرومانية القديمة؛ وهي من أواخر الحضارات القديمة، وقد ظلَّت قائمة في الشّرق؛ حتى تحوّلت إلى الإمبراطورية البيزنطيّة التي أطلقت على نفسها اسم الروم.

وعندما انتهى الوالدُ من حديثه عن الحضارات القديمة المتعددة، قال لهم: سوف نتوقف هنا عن الحديث يا أولادي، وسنُكمل حديثَنا في المرة القادمة عن محافظات مصر المُتعددة.

قال معاذ: نرجو يا أبي أن يكون ذلك قريبًا جدًّا.

قال الوالد: إن شاء الله يا أحبابي.

فقام الأولاد إلى أسِرَّتهم، وانصرف يوسف وسلمى إلى منزلهم، وهم ينتظرون اليوم الذي سيُحدثهم فيه والدُهم عمّا يخص محافظات مصر.

(٣) محافظات مصر

دخلت الأم على مريم فوجدتها تتابع حلقة عن فن تفصيل الملابس، فسألتها أمها: ماذا تصنعين يا مريم؟ فقالت لها: إن المدربة في كورس الخياطة والتفصيل الذي التحقتُ به، شرحتْ لنا كيفية عمل حَرْدة الرقبة، فأحببتُ أن أتعلم عنها أكثر. ابتسمتْ لها أمها وقبَّلتها وقالت: أسأل الله أن يحفظكِ يا حبيبتي من كل سوء! والآن، هيا فإن والدكِ يريد أن يسألنا عن المكان الذي نُحب زيارته في رحلتنا القادمة.

قامت مريم مع أمها مُسرعة، وجلسوا جميعًا مع والدهم، فقال لهم: إن مصر مليئة بالأماكن الأثرية والتاريخية والترفيهية والتجارية، فإلى أي الأماكن تريدون أن تذهبوا يا أحبابي؟

قال معاذ: إنك يا أبي كنتَ وعدتنا أن تُحدثنا بالتفصيل عن محافظات مصر والأماكن الجميلة التي يمكن أن نزورها، فما رأيك أولا أن تحكي لنا عن ذلك، ثم بعد ذلك نُقرر ما الذي نبدأ به في زيارتنا القادمة؟

ابتسم الوالدُ وقال: حاضر يا معاذ، ونِعْمَ الرأي رأيك.

إن مصر مليئة بالأماكن الجميلة.. وأريدكم أن تعلموا في البداية أن مصر مُقسمة إلى ٧ أقسام أو أقاليم، وكل إقليم يحتوي على عدد من المحافظات:

١- **فإقليم القاهرة الكبرى** (يضم: ١- القاهرة ٢- الجيزة ٣- القليوبية).

٢- **وإقليم الإسكندرية** (يضم: ٤- الإسكندرية ٥- البحيرة ٦- مطروح).

٣- **وإقليم الدلتا** (يضم: ٧- الدقهلية ٨- كفر الشيخ ٩- الغربية ١٠- المنوفية ١١- دمياط).

٤- **وإقليم القناة** (يضم: ١٢- بورسعيد ١٣- الإسماعيلية ١٤- السويس ١٥- الشرقية ١٦- شمال سيناء ١٧- جنوب سيناء).

٥- **وإقليم شمال الصعيد** (يضم: ١٨ بني سويف ١٩- المنيا ٢٠- الفيوم).

٦- **وإقليم وسط الصعيد** (يضم: ٢١- أسيوط ٢٢- الوادي الجديد).

٧- **وأخيرا إقليم جنوب الصعيد** (يضم: ٢٣- سوهاج ٢٤- قنا ٢٥- الأقصر ٢٦- أسوان ٢٧- البحر الأحمر).

وكل محافظة من محافظات مصر مُقسمة أيضا إلى مدن وقرى وعِزَب وكُفور ونُجوع.

والآن سوف نطوفُ حول هذه المحافظات ونتعرف على بعض المعلومات عن كلٍّ واحدةٍ منها.

فلتُعِدّوا لنا بعض الفاكهة.. وأنتِ يا مريم، فلتتصلي على يوسف وسلمى ابنَي عمكم ليشاركونا الحديث.

قامت الأم لتُحضِر الفاكهة، واتصلت مريمُ على يوسف وسلمى اللذَيْن حضرا مُسرعَين فرحَيْن وجلسا بجوار مريم ومعاذ مُنصتَين لكلام الوالد.

قال الوالد: إن عاصمة جمهورية مصر العربية يا أولادي هي «مدينة القاهرة».

وإن محافظات مصر ٢٧ محافظة، و**أهمية** مصر تتمثل في موقعها الجغرافيّ المهم الذي يربط بين قارّتَي آسيا وإفريقيا، وفي وجود البحرين الأحمر والأبيض المتوسّط، وكذلك في وجود نهر النّيل الذي حوَّل بعض أراضي مصر من صحراء قاحلةٍ إلى أراضٍ زراعيّةٍ، وأيضًا وجود الكثير من الآثار التي تمثل مختلف العصور القديمة، وكان لمصر تاريخ عريق في صدها الغُزاة والمُحتلين، عنها وعن البلاد العربية والإسلامية على مَر العصور.

ويرجع سبب تسميتها بـ«مصر» إلى «مصرايم» بن حام ابن سيدنا نوح عليه السلام، ويُقال إن «مصر» معناها البلد أو البَسيطة الممتدة، أو الحصينة أو المكنونة، وكان اسمها عند الفراعنة كما قلتُ لكم من قبل: «كِيمِيت» أو «كيمي»؛ وتعني «الأرض السوداء»؛ كناية عن أرض وادي النيل السوداء الصالحة للزراعة.

أما عن محافظات مصر المُتعددة يا أحبابي، فسوف نبدأ بمحافظة القاهرة.

(١) محافظة القاهرة

أهميتها: هي عاصمة جمهورية مصر العربية، وأهم مُدنها على الإطلاق. أسسها القائد الفاطمي جوهر الصقلي (٩٦٩م) وسمَّاها المنصورية في البداية.

سبب التسمية: عندما جاء الخليفة المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر أطلق عليها اسم «القاهرة»؛ وذلك بعد مرور أربع سنوات على تأسيسها، تفاؤلا بأنها ستقهر الدولةَ العباسية المُنافسة للفاطميين. وقيل إنه سماها بالقاهرة لتقهر الدنيا، أو إنها سُميت بذلك نسبة إلى الكوكب القاهر؛ وهو كوكب المريخ، وقيل إنها سُميت باسم قبة في قصور الفاطميين تُسمى القاهرة.

مساحتها: ٣,٠٨٥ كم٢.

عاصمتها: مدينة القاهرة.

وهي تتكون من: ٤ مناطق، وتضم ٣٧ حيًّا: المنطقة الشمالية (٧ أحياء: الأميرية، والزاوية الحمراء، والزيتون، والساحل، والشرابية، وحدائق القبة، وروض الفرج، وشبرا)، والجنوبية (١٢ حيًّا: ١٥ مايو، والبساتين، والتبين، والخليفة، والسيدة زينب، والمعادي، والمعصرة، والمقطم، وحلوان، ودار السلام، وطُرة، ومصر القديمة)، والشرقية (٩ أحياء: السلام أول، والسلام ثانٍ، والمرج، والمطرية، والنزهة، وعين شمس، ومدينة نصر شرق، ومدينة نصر غرب، ومصر الجديدة)، والغربية (٩ أحياء: الأزبكية، والموسكي، والوايلي، وباب الشعرية، وبولاق، وعابدين، وغرب، ومنشأة ناصر، وحَيّ وسط القاهرة).

شعارها: الجامع الأزهر الشريف (الذي يمثلُ منارة الإسلام ومنبره للعَالم أجمع).

عيدها القومي: يوم ٦ يوليو؛ (وهو ذكرى وَضْع جوهر الصقلي حجر الأساس لها سنة ٩٦٩م).

أهم مَعالِم محافظة القاهرة

مدينة أون (عين شمس حاليا)؛ وهي أقدم عواصم مصر القديمة، وحصن بابليون بمصر القديمة، والكنيسة المعلقة، وسُميت بالمُعلقة لأنها بُنيت على بُرجين من الأبراج القديمة لحِصن بابليون الروماني، وكنيسة العذراء المُغيثة بالغورية، وكنيسة الأنبا رويس بالعباسية (التي شُيدت في القرن الثاني عشر)، وشجرة السيدة مريم بالمطرية، ومسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط، وحديقة الفسطاط، ومسجد السلطان حسن، والجامع الأزهر، ومسجد الحُسين ومسجد السيدة عائشة، ومسجد السيدة نفيسة، ومسجد السيدة زينب، ومسجد أحمد بن طولون، وقبر الصحابي عقبة ابن عامر الجهني، وكذلك قبر فاتح مصر عمرو بن العاص،وقبر الإمام محمد عبده وتلميذه جمال الدين الأفغاني خلف الجامع الأزهر، وقبر ابن حجر العسقلاني، وقبر زوجة الملك الكامل، وقبر الإمام الشافعي (بالقرب من منطقة المقطم)، وقبر الأديبة ميّ زيادة بمقابر المارون بمصر القديمة، وشارع المعز لدين الله الفاطمي، ودار كسوة الكعبة بحارة خميس عدس بشارع الخرنفش بحي الجمالية، وقلعة صلاح الدين، وسور مجرى العيون، والحديقة اليابانية بحلوان، وحديقة الحرية، وحديقة الأندلس بالزمالك، ومتحف أم كلثوم بالروضة، وحديقة الأسرة بالقاهرة الجديدة، وحديقة الميريلاند بمصر الجديدة، وبرج القاهرة، والحديقة الدولية بمدينة نصر، واستاد القاهرة، ومطار القاهرة الدولي، ومطار العاصمة الإدارية الجديدة، وحديقة الأزهر، والحديقة المائية أكوا بارك بالشروق، والمتحف الإسلامي، والمتحف القبطي، والمتحف الزراعي، ومتحف المركبات الملكية ببولاق أبو العلا، ومتحف بانوراما حرب أكتوبر، والمتحف الحربي، ومتحف الشرطة، ومتحف مراكب الشمس، والمتحف المصري بميدان التحرير، وقصر عابدين، ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق، وقصر البارون بمصر الجديدة، وقصر الأمير طاز، ومنطقة أسواق العتبة والأزهر للملابس والمشغولات الذهبية والتُّحف والأدوات المنزلية والعِطارة والبرفانات، ومتحف البريد المصري بالعتبة، ونجمة مركز القاهرة داخل هيئة البريد في ميدان العتبة، التي يبدأ من عندها قياس المسافة من القاهرة إلى أي محافظة أخرى داخل الجمهورية، ومنطقة خان الخليلي، وكيدزانيا داخل مول كايرو فيستيفال، وكي أكشن سبورتس بالرحاب، ومدن ملاهي السندباد بالقرب

من مطار القاهرة، ووندر لاند بمدينة نصر، وفاميلي لاند بالمعادي، ومول سيتي ستارز، وجنينة مول بمدينة نصر، وسيتي سنتر بالمعادي، وداون تاون بالتجمع الخامس، ومعبد «بن عزرا» اليهودي بمصر القديمة (الفسطاط)، ومعبد كُريم (بحاد إسحاق) اليهودي بحي الظاهر، ومعبد «فيتالي مجار» اليهودي بشارع المسلة بمصر الجديدة... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة القاهرة

الرئيس السادس لجمهورية مصر العربية عبد الفتاح سعيد حسين خليل السيسي، والقارئ الشيخ محمد رفعت، والأديب العالمي نجيب محفوظ، والمهندسة الدكتورة تهاني عامر مدير إدارة البرامج بوكالة ناسا، والدكتور محمد شريف مختار؛ أستاذ القلب ومؤسس طب الحالات الحرجة فى مصر، والدكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام السادس للأمم المتحدة، ومرقس باشا سميكة مؤسس المتحف القبطي بمصر القديمة وأول أمين له، والكاتب يعقوب الشاروني، والكاتبة مَلك حفني ناصف (باحثة البادية)، والموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب، والمطرب محمد العزبي، والمُلحن سيد مكاوي، والفنانون عبد المنعم إبراهيم ونجيب الريحاني وفؤاد المهندس ومحمود المليجي ومحمد صبحي وأحمد مظهر وعزت العلايلي وعبد الفتاح القصري، ونجاة الصغير وشادية ونادية لطفي، والفنان زكي طليمات رائد المسرح المصري، وحارس مرمى النادي الأهلي والفنان الكابتن عادل هيكل... وغيرهم الكثير.

(٢) محافظة الجيزة

أهميتها: تحتوي الجيزة على بقايا مدينة منف أو ممفيس؛ وهي العاصمة الأولى لمصر بعد توحيد القُطرين. وفي العصر الإسلامي احتلت الجيزة مكانةً هامة لقُربها من عواصم مصر الإسلامية مثل الفسطاط والقطائع ثم القاهرة، وفي العصر الحديث بُنيت فيها أول جامعة مصرية حديثة عندما أهدت الأميرة فاطمة إسماعيل أرضًا لبناء جامعة فؤاد الأول (وهي جامعة القاهرة الآن).

سبب التسمية: لما فُتحت مصر على يد الصحابيّ عمرو بن العاص (سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م) في خلافة الصحابيّ عمر بن الخطاب، أقام فيها عمرو بجيشه ينتظر الأوامرَ من الخليفة، فطلب الصحابي علقمة بن جنادة من عمرو السماحَ له باتخاذ شط النهر للإقامة الخاصة به، فوافقه عمرو على ذلك، فتبعه أبناء قبائل الحجر كلهم وأقاموا بجواره هناك... فكتب عُمر الفاروق إلى عمرو بن العاص يُجيز لهم ذلك المكان فقال: «من عُمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص والي مصر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإنك أَجِزْهُم يا عمرو، أَجِزْهُم يا عمرو، أَجِزْهُم يا عمرو» .

فلما وصلت الرسالة إلى عمرو، أبلغها لعلقمة ولقومه الحجريين، فسمّاها علقمةُ رضي الله عنه الجيزة

مساحتها: ١٨٤ ,١٣ كم٢.

عاصمتها: مدينة الجيزة.

وهي تتكون من: ١٠ مراكز تضم ١١ مدينة (منشأة القناطر- أوسيم- كرداسة- أبوالنمرس- الحوامدية- البدرشين- العياط- الصف- أطفيح- الواحات البحرية- منشأة البكاري)، وهي تضم ٨ أحياء.

شعارها: الأهرامات الثلاثة وجامعة القاهرة، ويحيطهما شعاع الشمس (والمقصود به ربط الماضي بالحاضر ونور المعرفة).

عيدها القومي: يوم ٣١ مارس؛ (وهو ذكرى نضال أبناء نزلة «شوبك» مركز البدرشين ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩).

أهم مَعالِم محافظة الجيزة

تقع بها مدينة منف أو ممفيس عاصمة مصر الأولى (البدرشين حاليًّا/ ميت رهينة)، والأهرامات الثلاثة للملوك خوفو وخفرع ومنكاورع، ومركب الشمس، و٤ أهرامات صغيرة، وأبو الهول، ومنطقة أبي رواش بأهراماتها، وبقايا كنيسة ترجع للعصر القبطي، ومعبد الشمس، ومطار السادس من أكتوبر، ومنطقة سقارة، والسرابيوم (وهو عبارة عن ممرات وأنفاق سفلية)، ومنطقة ميت رهينة الأثرية، والعزيزية وتل العزيز، ومنطقة دهشور بأهراماتها، ومنطقة مرمدة بني سلامة الأثرية. ومنطقة الواحات البحرية السياحية والأثرية والعلاجية والترويحية، وساقية الصاوي بأمسياتها الثقافية والفنية، وحديقة الأسماك بالزمالك، وكورنيش النيل والمراكب النيلية، ومُدن الملاهي كماجيك لاند بمدينة الإنتاج الإعلامي ودريم بارك، وأدرينالين بارك بمدينة ٦ أكتوبر، وقرية فجنون بالهرم، وحديقة الحيوان بالجيزة، وأفريكانو بارك، وحديقة الأورمان، والقرية الفرعونية، ومتحف الخزف الإسلامي، ومتحف مصر للبرديات، والمتحف الزراعي، ومول العرب، وكايرو مول، وفيرست مول، ومدرسة الفن الحديث بمنطقة الحرانية... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الجيزة

شيخ الأزهر الـ٣٢ الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي؛ والشيخ القارئ محمد محمود الطبلاوي، والأمين العام الأول لجامعة الدول العربية الدكتور الطبيب عبد الرحمن عزام (لُقّب بجيفارا العرب)، والمُنشد والمُلحن إمام محمد أحمد عيسى (الشيخ إمام)، والفنان مُحيي الدين عبد المحسن، والفنان محمد هنيدي، واللاعبون محمد أبو تريكة وعبد الحليم علي وإبراهيم يوسف وإسماعيل يوسف وثابت البطل، والطبيب وعالِم الفلك أبو الحسن بن رضوان بن علي بن جعفر، والسياسية راوية عطية (أول برلمانية في مصر)،

والشيخ محمد حسين يعقوب، وخبير التنمية البشرية الدكتور إبراهيم الفقي، ورئيس وزراء مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ الدكتور المهندس عصام شرف... وغيرهم الكثير.

(٣) محافظة القليوبية

أهميتها: تُعد القليوبية هي حلقة الوصل بين الوجه البحري والوجه القِبلي، وكانت القليوبية تابعة لمحافظة الشرقية في العصر الإسلامي، وكان لقليوب دور بارز فى مقاومة المستعمر الفرنسي أثناء ثورة القاهرة عام ١٨٧٩م، وثورة ١٩١٩م التى تزعَّمها (سعد زغلول) ضد الاحتلال البريطاني، وقد تزعَّم الأهالي الشابُّ «إبراهيم الأنطي» وحطموا محطة السكة الحديد فتوقفت المواصلات بين القاهرة والوجه البحري، وقد عُثر فى قليوب على مجموعة كبيرة من النماذج البرونزية الإغريقية لأدوات الزينة التى ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

سبب التسمية: يُقال إن اسم قليوب يعود إلى بساتين الفاكهة الكثيرة التي كانت بها؛ حيث كانت هي «قوت القلوب» أو واحة استجمام أُمَراء المماليك.

مساحتها: ١٢٤ , ١ كم٢. و**عاصمتها**: مدينة بنها.

وهي تتكون من: ٧ مراكز تضم ١١ مدينة (بنها- طوخ- قها- قليوب- شبين القناطر- كفر شكر- القناطر الخيرية- الخانكة- الخصوص- شبرا الخيمة- العبور).

شعارها: الترس وسُنبلتان وفي الوسط القناطر الخيرية (وذلك رمز للصناعة والزراعة).

عيدها القومي: يوم ٣٠ أغسطس؛ (ذكرى افتتاح القناطر الخيرية سنة ١٨٦٨م).

أهم مَعالِم محافظة القليوبية

القناطر الخيرية وحدائقها الكثيرة (مثل لؤلؤة الشرق والأسرة)، وقناطر محمد علي، ومتحف الري، ومحلج الأقطان، ومنطقة تل أتريب وحمّامات أتريب الأثرية ببنها، وجامع الظاهر بيبرس، ومسجد الشيخ عوّاض ومسجد محمد سالم الشواربي

بقليوب، وكنيسة السيدة العذراء بمسطرد (سُميت بكنيسة المحمّة لقيام السيدة مريم بغسل ابنها هناك)، وقنطرة ترعة «أبو المنجا»، ومسجد الأوقاف بمشتهر، والمسجد العمري بطوخ، وتل اليهودية بشبين القناطر، وقصر محمد علي باشا ونادي المؤسسة الاجتماعية العمالية الرياضي بشبرا الخيمة، وجبّانات (مقابر جرانيتية منحوتة) اليهود في عَرب العُليقات التي استخدمت في العهدَيْن اليوناني والروماني، وحديقة صقلية ببنها، وكورنيش النيل وأندية النقابات كنادي المعلمين، ونادي الري، ونادي ضباط الشرطة ببنها، وحديقة دمنهور بشبرا الخيمة، وشارع ناصر لبيع الملابس بشبرا الخيمة، وقرية طنان لصناعة الأثاث، وحديقة القوات المسلحة ببهتيم، وخان الخليلي بشبين القناطر، ومركز شباب قليوب الرياضي والترفيهي... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة القليوبية

الإمام العالِم الليث بن سعد، وأحمد باشا حمزة وزير التموين وأول مَن أضاء الحرم النبوي بالمصابيح الكهربائية على نفقته الخاصة سنة ١٩٤٧م، والشيخ عبد العاطي ناصف (قارئ الأولياء)، وأبو العباس القلقشندي (صاحب كتاب صُبح الأعشى في صناعة الإنشا)، وأبو العباس شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (صاحب حاشيتَي قليوبي وعُميرة)، والإمام عبد الوهاب الشعراني (من مؤلفاته الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية)، وحفني ناصف، والشيخ يوسف الدجوي، والدكتور جمال حمدان، ونبوية موسى محمد بدوية (وهي أول فتاة مصرية تحصل على شهادة البكالوريا، وأول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية)، والشيخ القارئ عبد العظيم زاهر، والشيخ القارئ منصور بدار، وعائلة الشواربي، التي كان منها عبد الحميد بك حسني الشواربى؛ مدير عام المساحة وسك العملة سنة ١٩١٤، ومحمد باشا الشواربي (الذي من أعماله مستشفى قليوب العام، ومسجد الشواربي بالقرب من محطة القطار- وكذلك كان قد أوقف وقفًا خيريًّا للحرم النبوي، ورتّب مالًا مخصوصًا ليُنفق على النجف النبوي، وأوقف أوقافًا خيرية لتكية أنشأها بقليوب، ورتب مُرتبات خصوصية للعائلات الفقيرة)، والشيخ القارئ محمد الصيفي (أول مَن قرأ القرآن في الإذاعة المصرية)، والفنانة الإيطالية داليدا (يولاندا كريستينا جيجليوتي)، والموسيقار بليغ عبد الحميد حمدي مرسي (بليغ حمدي)... وغيرهم الكثير.

(٤) محافظة الإسكندرية

أهميتها: تعتبر مُلتقى الثقافات في حوض البحر المتوسط (أي الأراضي التي تُحيط بهذا البحر، وهي أراضٍ تتبع كلًّا من قارات العالم القديم: إفريقيا وأوربا وغرب آسيا والأناضول)، وهي عروس البحر الأبيض، وميناء مصر الأول.

سبب التسمية: نسبة إلى مؤسسها وبانيها وهو الإسكندر الأكبر المقدوني.

مساحتها: ٢,٣٠٠ كم٢.

عاصمتها: مدينة الإسكندرية.

وهي تتكون من: ٧ أحياء (المنتزه- شرق- وسط- الجمرك- غرب- العجمي- العامرية)، ومركز ومدينة برج العرب والعلمين الجديدة.

شعارها: فنار الإسكندرية، وإيزيس حامية المَلَّاحين في مقدمة سفينة وفي يدها بردية تحوي أسرار العلم والحكمة، وتحيط السفينة مياهُ البحر الأبيض المتوسط.

عيدها القومي: يوم ٢٦ يوليو؛ (وهو ذكرى خروج الملك فاروق من مصر عام ١٩٥٢).

أهم معالم محافظة الإسكندرية

قلعة قايتباي، ومكتبة الإسكندرية، وعمود السواري، ومقابر كوم الشقافة، والمسرح الروماني، ومعبد الرأس السوداء، والمدن الغارقة في أبي قير، ومطار النزهة، ومطار برج العرب، ومتحف الإسكندرية القومي، والمتحف اليوناني الروماني، ومتحف المجوهرات الملكية، ومتحف الأحياء البحرية، ومتحف الفنون الجميلة، ومتحف كفافيس، وحدائق المنتزه، وحدائق الشلالات، وحدائق أنطونيادس، وحديقة الحيوان بالإسكندرية، وحديقة أفريكا سفاري بارك، وكورنيش الإسكندرية، وكوبري ستانلي، ورحلة اليخت بالأنفوشي، ومركز المُنتزه

للرياضات المائية، وأفريكانو بارك، وشواطئ البحر الأبيض الكثيرة، ومسجد المرسي "أبوالعباس"، ومسجد القائد إبراهيم، والكاتدرائية المرقسية (سان مارك- بُنيت بين عامَي ٦٧-٦٨م)، وكنيسة الشهيد مارمينا العجائبي، وسيتي سنتر الإسكندرية، وجرين بلازا، وسوق زنقة الستات، وقصر رأس التين، ومعبد "إلياهو حانبي" اليهودي... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الإسكندرية

الرئيس الثاني لجمهورية مصر العربية جمال عبد الناصر، والملكة نازلي زوجة الملك فؤاد، والدكتور محمد سليم العوَّا، والملحن السيد درويش البحر، والدكتورة أميرة فيالة (تم اختيارها ضمن أبرز ٤٠ عالمًا تحت سن الـ٤٠ في أبحاث علاج السرطان بدون كيماوي؛ وذلك من الهيئة الأمريكية للباثولوجيا الإكلينيكية لعام ٢٠٢٢)، والمخرج يوسف شاهين، والمخرج توفيق صالح (سندباد السينما العربية)، والفنانون محمود مرسي، وعادل أدهم، ووحيد سيف، وحسن فايق، وشكري سرحان، وميشيل ديمتري شلهوب (عمر الشريف)، ومحمود عبد العزيز، وأحمد آدم، والفنانة فاطمة رشدي، والممثلة والكاتبة والمخرجة بهيجة حافظ (أول من مارست فن تأليف الموسيقى التصويرية للأفلام السينمائية)، والمخرج محمد فاضل، والشاعر محمود بيرم التونسي، والمُصارع كرم جابر، والسبَّاح عبد اللطيف أبو هيف (أعظم سباح في التاريخ)، والبطل محمد كُريم، والأديب توفيق الحكيم، وقاسم محمد أمين رائد تحرير المرأة، والداعية عمرو خالد، وأبو القانون الدكتور عبد الرزاق السنهوري، والدكتور أحمد عصمت عبد المجيد (الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية)، والكابتن مدحت وردة (أحسن لاعب في البطولة الإفريقية لكرة السلة، أعوام ١٩٨١ و١٩٨٢ و١٩٨٣)، والكابتن أحمد الكاس، والفنان التشكيلي حسين بيكار، والمؤرخ محمد شفيق غربال، وأنتيجون كوستاندا (ملكة جمال مصر والعالم ١٩٥٤)، والكاتب السيد ياسين... وغيرهم الكثير.

(٥) محافظة البحيرة

أهميتها: تتمتع بموقع استراتيجي مهم، كما تضم العديد من المواقع الأثرية الإسلامية في رشيد، بالإضافة إلى الأديرة المسيحية بوادي النطرون.

سبب التسمية: البُحيرة تصغير لكلمة «بحرة»؛ أي البقعة الفسيحة من الأرض المنخفضة، وقيل إن اسمها هذا هو بسبب وجود عدد من البُحيرات في الشمال لم تكن مُنفصلة عن بعضها البعض، وكانت تغمرها المياه عند فيضان النيل.

مساحتها: ٩,٨٢٦ كم٢.

عاصمتها: مدينة دمنهور.

وهي تتكون من: ١٥ مركزا يضم ١٥ مدينة (رشيد- شبراخيت- إيتاي البارود- أبو حمص- حوش عيسى- كفر الدوار- الدلنجات- كوم حمادة- الرحمانية- وادي النطرون- المحمودية- دمنهور- بدر- إدكو- أبو المطامير).

شعارها: اللون الأزرق رمز المجتمع الساحلي، واللون الأصفر رمز المجتمع الصحراوي أو البدوي، وسُنبلة القمح رمز أهمية الإنتاج الزراعي، وحجر رشيد رمز المعالم السياحية.. وأخيرًا الترس الذي يُشير إلى أهمية الصناعة في المحافظة.

عيدها القومي: يوم ١٩ سبتمبر؛ (وهو ذِكرى خروج حملة فريزر عن مصر عام ١٨٠٧م).

أهم مَعالِم محافظة البحيرة

قلعة قايتباي برشيد (مثل قلعة الإسكندرية)، ومنزل عثمان أغا (الأمصيلي)، ووادي النطرون (به دير الأنبا مقار الذي بُني في الثلث الأخير من القرن الرابع الميلادي)، ودير الأنبا بيشوي (بُني في أواخر القرن الرابع الميلادي)، ودير السيدة العذراء- السريان (من التراث البازيليكي)، ودير البراموس، وقصر الملك فؤاد،

وقصر الملك فاروق بإدفينا، وتل كوم تقالة الأثري، وقناطر إدفينا، وجامع الحلبي بإدفينا، وفنار رشيد، ودار الأوبرا بدمنهور، ومنزل عرب كلي (متحف رشيد القومي)، ومسجد زغلول، ومسجد أبو مندور، ومسجد العباسي، ومسجد الجندي، ومسجد دمقسيس، ومسجد التوبة الذي بناه الصحابي عمرو بن العاص بدمنهور، ومسجد الحبشي، ومسجد ناصر بمنطقة شبرا بدمنهور، ومسجد سيد علي المحلي، ومحطة العطف الكهربائية بالمحمودية، والنصب التذكاري عند فم ترعة المحمودية (وهو عبارة عن لوحة تُمثل حجة شق الترعة ومُدوّن عليها بلُغة تركية، ثم تُرجمت هذه النصوص حديثًا إلى اللغة العربية)، ومقام يعقوب أبو حصيرة الحاخام اليهودي المغربي بقرية دمتيوه بدمنهور، وحديقة الجمهورية بدمنهور، وطاحونة أبو شاهين، وحمام عزوز... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة البحيرة

الأديب توفيق الحكيم، والشاعر محمود سامي البارودي، والمُفكر الدكتور عبدالوهاب المسيري، وشيخ الأزهر الأول محمد بن عبد الله الخراشي (ومنه جاءت كلمة: يا خراشي؛ كَنِداءٍ يُطلقه المصريون للاستنجاد به من المصائب والمشكلات)، وشيخ الأزهر الخامس محمد شنن، وشيخ الأزهر العاشر أحمد الدمنهوري، وشيخ الأزهر السابع والعشرون سليم البشري، وشيخ الأزهر الثالث والأربعون محمود شلتوت، وبنيامين الأول (بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة القبطية الثامن والثلاثون، والذي عاصر الفتح الإسلامي لمصر وطلبَ عمرو بنُ العاص حضورَه ليعطيه العهدَ بالأمان والسلام ثم أرجعه لكرسي البابوية مُكرّمًا)، وكيرلس السادس (بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة القبطية الـ١١٦)، والمطرب محمد عبدالمطلب، والفنانة الشعبية خضرة محمد خِضْر، والأديب والمترجم دكتور محمد العناني، والشاعر فاروق جويدة، والكابتن حسن شحاتة، واللاعب أحمد حسن، والمشير محمد عبد الحليم أبو غزالة، والبطل أدهم الشرقاوي، والدكتور أحمد زويل، والمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي، والفنانة عبلة كامل، والأديب يوسف القعيد، ومفتي الجمهورية الدكتور شوقي علام، والشاعر علي الجارم، والداعية الشيخ عبد الحميد كشك، والمُفكر الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد حامد الفقي (مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية)، والشيخ الداعية محمد الغزالي، وعمر بطيشة رئيس الإذاعة المصرية الأسبق، وحسن البنَّا (مؤسس الإخوان المسلمين)... وغيرهم الكثير.

(٦) محافظة مَرْسَى مطروح

أهميتها: كانت مَرْسَى مطروح مدينةَ صيدٍ أيام الفراعنة، ثم أصبحت ميناء مُهمًّا لتصدير السلع إلى روما. وهي بوابة مصر من الشمال الغربي، وهمزة الوصل بين المغرب العربي وقارة آسيا.

سبب التسمية: في عام ١١٦٠ م تولى حُكمَ طرابلس أبو يحيى رافع بن مطروح التميمي وظل يحكمها ٣١ سنة، ثم قرر أداء فريضة الحج سنة ١١٩١ م، فاستقل سفينة مُتوجهًا إلى الإسكندرية، ليستكمل رحلة الحج من هناك، و اضطُرت السفينة للرسوّ في ميناء المدينة، وبقي فيها أيامًا ثم استكمل رحلته إلى الإسكندرية بطريق البر، ومنذ ذلك التاريخ صار اسم الميناء والمدينة المحيطة «مَرْسَى مطروح».

مساحتها: ٥٦٣ ,١٦٦ كم٢.

عاصمتها: مدينة مطروح.

وهي تتكون من: ٨ مراكز تضم ٨ مدن (مَرْسَى مطروح- السلوم- الحمام- الضبعة- سيوة- سيدي براني- النجيلة- العلمين).

شعارها: يتكون من غُصن الزيتون رمزًا للسلام والمحصول الأساسي للمحافظة، والغزالة والنخلة رمزَي البيئة الصحراوية والمحميات، والبُرج الذي يُشير إلى آبار البترول.

عيدها القومي: يوم ٢٤ أغسطس؛ (وهو ذكرى معركة وادي ماجد ضد القوات الإنجليزية عام ١٩١٥).

أهم مَعالِم محافظة مرسى مطروح

معبد رمسيس الثاني، ومنطقة كليوباترا (حمَّامات كليوباترا)، وحقفة كريم، وسيدي براني، ومنطقة جبل الدكرور، ومنطقة جبل المَوْتى، ومنطقة أبو شروف،

ومقبرة الكومنولث، والمَعظَمة الألمانية، والمقبرة الإيطالية، ومقابر وادي الحلفاوي، ودير مارمينا، وشاطئ عجيبة، وشاطئ رومل، وشاطئ الأبيض، ومطار أبو الغراديق، وشاطئ الليدو، وشاطئ الفيروز، وسياحة السفاري والكثبان الرملية بمنطقة سيوة، والسياحة العلاجية وعيون المياه الساخنة والكبريتية، والرمال الساخنة العلاجية بمنتجع سيوة، ومحمية أم الغزلان، ومحمية سيوة الطبيعية، ومعبد الوحي، ومعبد آمون، وجزيرة الخيال (فاتناس)، وقلعة شالي، ومحمية العميد، ومتحف روميل، ومتحف العلمين الحربي، والكنيسة القبطية، وكهف الملح، (تقع بُحيرات الذهب الأبيض (وهو الملح) بواحة سيوة على مساحة تصل إلى ٥٥ ألف فدان)، وسوق شارع الإسكندرية بمطروح، وسوق ليبيا (للأعشاب وزيت الزيتون وغيرهما)، ومنتجع بورتو مطروح، ومتحف مطروح للآثار... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة مرسى مطروح

.....

(٧) محافظة الدقهلية

أهميتها: من أقدم المحافظات المصرية، ولها تاريخٌ من الانتصارات التي حققها أهلُها على جيوش الصليبيين، وبها تنتشرُ قِلاع صناعية عريقة ومتنوعة، مثل صناعة الأسمدة والغزل والنسيج، وغيرهما.

سبب التسمية: نسبة إلى قرية قديمة تُسمى دقهلة.

مساحتها: ٣,٥٣٨ كم٢.

عاصمتها: مدينة المنصورة.

وهي تتكون من: ١٦ مركزًا يضم ١٩ مدينة (المنصورة- محلة دمنة- السنبلاوين- ميت غمر- المطرية- بلقاس- دكرنس- المنزلة- طلخا- الجمالية- منية النصر- الكردي- شربين- تمي الأمديد- ميت سلسيل- بني عبيد- أجا- نبروة- جمصة).

شعارها: يحتوي على فرعين من ورق الأشجار رمزًا للزراعة، بالإضافة إلى ترس ماكينةٍ إشارة للصناعة.

عيدها القومي: يوم ٧ مايو؛ (وهو ذِكرى انتصار المنصورة على الحملة الصليبية وأَسْر الملك لويس التاسع ملك فرنسا عام ١٢٥٠م).

أهم مَعالِم محافظة الدقهلية

شاطئ جمصة المُطل على البحر الأبيض المتوسط، وبحيرة المنزلة بجُزرها المتعددة (أهمها جزيرة ابن سلام وبها ضريح الصحابي الجليل عبد الله بن سلام)، وجزيرة الورد، وقرية جزيرة الورد، وحديقة الحيوان بالمنصورة (تبرع بها الخواجة اليهودي الأصل «إيلي توريل»)، وحديقة صباح الخير، ومتحف المنصورة القومي (دار ابن لقمان؛ مكان سجن لويس التاسع ملك فرنسا)، وقرية الزهور، وقرية عثماثون، وتل الربع (منديس)، وتل تمي الأمديد، وتل البلامون بشربين، وتل

بله بدكرنس، وتل المقدام بميت غمر، ومسجد الصالح أيوب، ومسجد الموافي، ومسجد ومئذنة الغمري، وزاوية الأمير حماد، ومسجد وضريح الصحابي محمد ابن أبي بكر الصديق بميت دمسيس، وضريح المُجاهد حسن طوبار (قائد مقاومة الفرنسيين) بالمنزلة، ومسجد ومئذنة الشيخ سطوحي بمدينة برمبال، وكنيسة القديس مارجرجس بأجا، ودير القديسة دميانة ببلقاس، ونادي جامعة المنصورة، وحديقة الطفل بالمنصورة، وحدائق حي شرق المنصورة، وحدائق شارع قناة السويس، وحديقة الزهور، وتمثال أم كلثوم، وشارع المشاية المُطلّ على النيل بمدينة المنصورة، وقصر الشناوي، وحي الجامعة، ومطعم البغل (فول وفلافل وغيرهما)، وسوق الخواجات الشعبي (وهذا الاسم يعود إلى أن المحلات كان يملكها أجانبُ من الجاليات اليونانية واللبنانية ومن جنسيات أخرى)... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الدقهلية

الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الأزهر (الـ٤٨)، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ رزق خليل حبة شيخ عموم المقارئ المصرية، والشيخ فرحات السعيد المنجي، والشيخ محمد حسان، والشيخ نصر الدين طوبار، والشيخ سيد النقشبندي، وعالِم الفضاء الدكتور فاروق الباز، والدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، والدكتور الصيدلي وجيه صبحي باقي سليمان؛ بابا الإسكندرية الـ١١٨ (وهو البابا تواضروس الثاني)، والدكتور سليم حسن عميد الأثريين المصريين (صاحب كتاب «موسوعة مصر القديمة»)، وعالِم الوراثة والشاعر الدكتور أحمد مستجير، وأحمد عبد العزيز بطل حرب فلسطين، والأديب نجيب سرور، والكاتب المسرحي نعمان عاشور، ورائد الصحافة الحديثة محمد التابعي، والمفكر والكاتب أنيس منصور، وأستاذ الجيل أحمد لطفي السيد، وشاعر الجندول علي محمود طه، والكاتب أحمد حسن الزيات، والكاتب الصحفي محمود عوض، والطبيب والكاتب محمد المخزنجي، والأديب الدكتور محمد حسين هيكل، والشاعر كامل الشناوي، والشاعر الغنائي مأمون الشناوي، والكاتب المسرحي سعد الدين وهبة، وكروان الإذاعة محمد فتحي، والإعلامية سهير الإتربي، والفنانون حسن فايق وكمال الشناوي وعادل إمام ويونس شلبي ومحمد صبحي ويحيى الفخراني

والضيف أحمد وحسين الشربيني، والفنانات فاتن حمامة وليلى فهمي وصفاء أبو السعود، وسيدة الغناء العربي أم كلثوم (فاطمة ابنة الشيخ المؤذن إبراهيم السيد البلتاجي)، ورائد الفن الشعبي زكريا الحجاوي، والموسيقار رياض السنباطي، والنحّات الفنان محمود مختار، والكابتن محمود الخطيب، والمُعلّق الرياضي ميمي الشربيني، وعالِم الآثار الإسلامية سامح الزهار، والمؤرخ محمد عبد الله عنان، وأبو التعليم علي مبارك... وغيرهم الكثير.

(٨) محافظة كفر الشيخ

أهميتها: لها أهمية كبيرة زراعية وصناعية وسياحية وترفيهية ودينية وأثرية.

سبب التسمية: كلمة الكَفْر تعني القرية؛ ويقال إنّ الشيخ «طلحة أبا سعيد بن مدين التلمساني» قد أتى إليها عام ٦٠٠ للهجرة من المغرب، واستقر فيها، ثم تُوفي عام ٦٣١هـ ودُفن فيها، وقد كان له الكثير من البركات؛ ولذلك أقام له أهلُ القرية ضريحًا باسمه، وعُرف المكان من يومها باسم «كفر الشيخ».

مساحتها: ٤٦٧ , ٣ كم٢.

عاصمتها: مدينة كفر الشيخ.

وهي تتكون من: ١٠ مراكز تضم ١٣ مدينة (الحامول- الرياض- بلطيم- مصيف بلطيم- بيلا- دسوق- سيدي سالم- فوّة- قلّين- كفر الشيخ- مطوبس- سيدي غازي- برج البرلس).

شعارها: يتكون من مركب فرعوني مرسوم على شراعه ثلاث حلقات متداخلة إشارة إلى النظام التعاوني الزراعي للمحافظة، وتُحيط بها سنبلتان كدليل على شهرة المحافظة في إنتاج محصول الأرز، ويَسبح المركب في بحر أزرق إشارة إلى البيئة الساحلية للمحافظة.

عيدها القومي: يوم ٤ نوفمبر؛ (وهو ذكرى معركة البرلس البحرية؛ التي انتصر فيها أهل البرلس على المدمرة الإنجليزية أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦).

أهم مَعالِم محافظة كفر الشيخ

تل الفراعين (مدينة بوتو القديمة) بمركز دسوق، ومنطقة سخا، وتل قبريط، وتل الخنزيري، وتل الخوالد، وتل الخبيز، ومنزل الزعيم سعد زغلول، ومصيف بلطيم

وجبل النرجس، وبحيرة البرلس، وبرج البرلس والرمال السوداء الغنية بالمعادن، وطابية عرابي (وهي قلعة عسكرية)، وطابية العياشي، وطابية برج البرلس، والفنار، وحديقة دسوق، ومسجد سيدي إبراهيم الدسوقي، ومسجد وضريح الشيخ طلحة التلمساني، وقرية سخا بكفر الشيخ (التي أقامت بها العائلة المقدسة أثناء وجودهم في مصر)، وكنيسة السيدة العذراء بسخا (وهي أول كنيسة بُنيت في مصر عند انتشار المسيحية، وقد بُنيت على موضع دير كان يُسمى دير المغطس، بسبب غمر الماء له)، ومدينة فوه الأثرية، وقصر الملك فؤاد (ثم كان قصرًا للملك فاروق ابنه) ومُلحقات، ومتحف الأحياء المائية ببلطيم، ومتحف آثار كفر الشيخ بكفر أبو طبل، وهضبة بلطيم (تل الجلاجل)، والتكية الخلوتية بفوة، وبوابة مصنع الطرابيش، وربع الخطابية، ووكالة ماجور، وحديقة الأسرة والطفولة بدسوق، وحديقة العائلات بفوة، وحدائق قناطر مطوبس، وحديقة حيوان كفر الشيخ... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة كفر الشيخ

الإمام الشيخ محمد النشرتي شيخ الأزهر الثالث، والإمام الشيخ عبد الباقي القليني المالكي شيخ الأزهر الرابع، والإمام الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر السابع والأربعون، وإسحاق؛ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس الـ٤١، ومينا الثاني؛ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس الـ٦١، وفيلوثاؤس الأول؛ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس الـ٦٣، والشيخ محمود عبد الوهاب فايد رئيس الجمعية الشرعية السابق، والشيخ عبد الله محمد دراز، والشيخ محمد عبداللطيف دراز، والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، والقارئ الشيخ أبوالعينين شعيشع، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والكابتن حسام غالي، والزعيم سعد زغلول، والدكتور محمد عبد الخالق (مكتشف علاج البلهاسيا)، والدكتور أحمد زويل، والسيد المنشاوي (أبو التعاونيات في مصر)، والشاعر والكاتب فاروق جويدة، والشاعر أحمد سويلم، والأديب عبد الوهاب مطاوع، والأديب والروائي الكبير خيري شلبي، والشحات مبروك بطل العالم ١٠ مرات في كمال الأجسام، ورسام الكاريكاتير عبد العزيز تاج، والدكتور كمال محمد بِشر أمين عام اتحاد مجامع اللغة العربية، وعالِم الحيوان الدكتور كامل منصور نيروز (مؤسس

كلية العلوم جامعة عين شمس وأول عميد لها)، والفنانون فريد شوقي ومصطفى متولي ومحمد رشدي وكرم مطاوع ومحمد الدفراوي، والمُلحن والموسيقار محمد الموجي، والمخرج إسماعيل عبد الحافظ... وغيرهم الكثير.

(٩) محافظة الغربية

أهميتها: لها أهمية زراعية وصناعية كبيرة؛ نظرًا لموقعها بين فرعَي النيل دمياط ورشيد.

مساحتها: ١,٩٤٢ كم٢.

عاصمتها: مدينة طنطا.

وهي تتكون من: ٨ مراكز تضم ٨ مدن (المحلة الكبرى- طنطا- كفر الزيات- زفتى- السنطة- قطور- سمنود- بسيون).

شعارها: يتكون من الترس الذهبي رمز النهضة الصناعية، وبداخله قُبة ومِئذنة لمسجد سيدي أحمد البدوي رمزًا للمعالم الأثرية والدينية.

عيدها القومي: يوم ٧ أكتوبر؛ (وهو ذكرى مقاومة وصمود الأهالي للحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م).

أهم مَعالِم محافظة الغربية

قرية صا الحجر ببسيون، وبنا أبو صير ومدينة سمنود بآثارها، وقرية بهبيت الحجارة بمعبدها للإله إيزيس، ومسجد أحمد البدوي بطنطا، والمسجد العمري، ومسجد أبو الفضل الوزيري، ومسجد المتولي، وكنيسة السيدة العذراء بحي الصاغة بطنطا، وكنيسة مارجرجس بقرية برما، وكنيسة السيدة رفقة بسنباط، وقرية نمرة البصل، وقرية بلتاج بقطور، وإبيار، والنحارية، ومسجد الصحابي الجليل عبد الله ابن الحارث بالمحلة الكبرى، ومسجد سيدي عز الرجال، ومسجد سيدي مرزوق الغازي، ومسجد أحمد باشا المنشاوي، وشارع الخان، ومتحف آثار طنطا، ومركز طنطا الثقافي، ومول العروبة وملاهيه، وملاهي جوجي بارك ونيمو و«7DAYS» وميدو لاند والعجيزي، وحديقة الحيوان بطنطا (الأندلس) وبها مَلاهٍ أيضًا، وحديقة

الطفل، والحديقة المتحفية (علي بك الكبير)، وحديقة الجلاء، وبيت الجياد (نادي الفروسية)، وسيتي سبورت للسباحة، وشارع ٣٠٦ بطنطا... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الغربية

الشيخ القارئ محمود خليل الحُصَري، والدكتور نصر فريد واصل مُفتي الجمهورية الأسبق، والدكتور زغلول النجار أستاذ علوم الأرض، والداعية الدكتور راغب السرجاني، ومُرقس الثاني؛ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس الـ٤٩، والأب عبد المسيح الراهب (مكاريوس الثالث) البابا الـ١١٤، والروائي الشاعر نجيب الكيلاني، والأديب الكاتب الدكتور أحمد خالد توفيق، والكاتب والروائي أسامة أنور عكاشة، والزعيم مصطفى النحاس، والزعيم مصطفى كامل باشا (مؤسس الحزب الوطني ومؤسس جريدة اللواء)، والفريق عبدالمنعم رياض، والفريق سعد الدين الشاذلي، وعالمة الذَّرّة الدكتورة سميرة موسى، والدكتور مصطفى السيد أستاذ جراحة الأورام، والدكتور محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والمؤرخ جمال بدوي، والمهندس هاني عازر (الذي أشرفَ على بناء محطة قطارات برلين بألمانيا)، والدكتور باسم أمين (وهو من أفضل ١٠٠ لاعب على مستوى العالم فى لعبة الشطرنج، وواحد من مُدربي اللعبة)، واللاعبون أحمد شوبير ومحمد صلاح ووائل جمعة وباسم مرسي، والفنانون محمد فوزي ومحمد ثروت وصلاح ذو الفقار، والفنانات هدى سُلطان وأمينة رزق وماجدة الصباحي... وغيرهم الكثير.

(١٠) محافظة المنوفية

أهميتها: تُعتبر من المحافظات ذات التاريخ العريق والحضارة القديمة.

سبب التسمية: اشتُق اسمها من مدينة منوف الحالية، التي كانت قرية فرعونية قديمة معروفة باسم «بير نوب»؛ أي «بيت الذهب»، واسم منوف اشتُق من اسمها القديم «من نفر» بالمصرية القديمة، وبانوفيس باللغة القبطية، وأونوفيس بالرومية، وقد تحوَّر إلى مانوفيس بعد الفتح الإسلامي لمصر، وهي تعني «الأرض الطيبة»، ولسهولة النطق أصبح يُطلق عليها من نوفي، ومع الوقت أصبحت مِنوف.

مساحتها: ٢٤٩٩ كم٢.

عاصمتها: مدينة شبين الكوم.

وهي تتكون من: ٩ مراكز تضم ١٠ مدن (أشمون- الباجور- السادات- الشهداء- بركة السبع- تلا- شبين الكوم- قويسنا- منوف- سرس الليان).

شعارها: يتكون من برج الحمَام واللهب؛ إشارة إلى حادثة دنشواي وثورة الفلاحين، بالإضافة إلى السنبلتين إشارة إلى الزراعة والخصب والنماء، والترس رمزًا للصناعة.

عيدها القومي: يوم ١٣ من يونيو؛ (وهو ذكرى بسالة وشجاعة أهالي قرية دنشواي في مقاومة الاحتلال الإنجليزي عام ١٩٠٦م).

أهم مَعالِم محافظة المنوفية

الجبانة الأثرية بكفور الرمل بقويسنا، ومنطقة التل الأثري بكفر أبو حسن، ومنطقة الناوس غرب طريق أم حرب بقرية مصطاي (مسد)، وتل سرسنا (الجبلاية)، وتل البندارية، ومنطقة التل الإغريقي بقرية الفرعونية، ومنطقة طرانة (كوم أبوللو) بالسادات، ومنطقة الكوم الأحمر بمنوف، وسُبك الضحاك بالباجور، وزاوية رزين،

وقصر خليل الجزار بشبين الكوم (مقر الجامعة الحاليّ)، وقصر عبد العزيز باشا فهمي بكفر مصيلحة، وقصر عبد المنعم بك بمركز تلا، ومسجد العباسي، ومسجد سيدي خميس بشبين الكوم، ومسجد وضريح سيدي شبل الأسود بمركز الشهداء (وبه بعض شهداء الفتح الإسلامي)، والمسجد العمري بأشمون، وكنيسة ماري جرجس (بُنيت في القرن الثامن الميلادي)، وكنيسة العذراء (بُنيت في القرن الخامس عشر)، ودير البراموس (بُني في القرن التاسع عشر)، وبرج المنوفية بقويسنا، وقرية فينيسيا بشبين الكوم، وقرية القصر بقويسنا، وقرية موفي مون، وقرية موفي ستار، وقرية العلياء، وحديقة الطفل (طفل الحضر) بكفر مصيلحة، وحديقة الطفل بشبين الكوم، والحديقة المتحفية، ومتحف دنشواي، ولوحة رمسيس الثاني بمنوف، والحصن الروماني نيتوس، وقرية وهب ستارز، ونادي الجمهورية بشبين الكوم، وحدائق السادات بتلا، وجزيرة الورد بأشمون، والرحلات النهرية بشبين الكوم... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة المنوفية

رئيس جمهورية مصر العربية الثالث محمد أنور السادات، ورئيس جمهورية مصر العربية الرابع محمد حسني مبارك، والشيخ أحمد بن موسى العروسي شيخ الأزهر الـ١١، والشيخ محمد الشنواني شيخ الأزهر الـ١٣، والشيخ أحمد الدمهوجي شيح الأزهر الـ١٥، والشيخ حسن القويسني شيخ الأزهر الـ١٧، والشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الأزهر الـ١٩، والشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر الـ٣٨، والشيخ محمود خطاب السبكي (مُنشئ الجمعية الشرعية)، والشيخ القارئ عبد الفتاح الشعشاعي (أول مَن تلا القرآن الكريم بمكة والمدينة بمُكبرات الصوت)، والشيخ القارئ محمود علي البنا، والداعية الدكتور عبد الله شحاتة، والإعلامي الدكتور مبروك عطية أحمد أبو زيد، والأديب الشيخ أمين الخولي، والمُشير محمد عبد الغني الجمسي (الجنرال المخيف النحيف)، والمستشار عبد العزيز فهمي حجازي (أول رئيس لمحكمة النقض وأول وزير عدل مصري وواضع دستور ١٩٢٣)، والنقيب طيار عاطف السادات (أول شهيد في حرب أكتوبر ١٩٧٣)، والكاتب الدكتور مصطفى محمود، والشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، والأديب إبراهيم عبد لقادر المازني، والكاتب عبد الرحمن الشرقاوي، والشاعر زكي مبارك،

والكاتب محمود السعدني، ومهندسة التصميم الميكانيكي والإنتاج الشابة رانيا الغباشي الفائزة بجائزة ستيفي للسيدات في مجال الأعمال لفئة صناعة السيارات، والممثلون توفيق الدقن وسعيد صالح وصلاح السعدني، ومحمد قشقوش بطل العالم في كمال الأجسام، والحاج محمود العربي صاحب توكيل شارب وتوشيبا وسيكو ... وغيرهم الكثير.

(١١) محافظة دمياط

أهميتها: تعتبر إحدى نوافذ مصر على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وبها تقع نقطة التقاء البحر المتوسط بنهر النيل التي تشطُر المحافظة إلى شطرين.

سبب التسمية: يُقال إن دمياط في النصوص المصرية القديمة كان اسمها «دمطيو» ومعناها «سُكان الميناء»، ثم تحولت في القبطية إلى تاميط، وفي اليونانية تاميطييس، ثم أصبحت دمياط.

مساحتها: ٩١٠ كم٢.

عاصمتها: مدينة دمياط.

وهي تتكون من: ٥ مراكز تضم ١٠ مدن (دمياط- عزبة البرج- رأس البر- الزرقا- السرو- فارسكور- الروضة- كفر سعد- ميت أبو غالب- كفر البطيخ).

شعارها: عبارة عن مركب يعلوه شِراعان؛ إشارة إلى البيئة الساحلية والمسطحات المائية المحيطة بدمياط، وكذلك لنشاطها المُميز في صناعة السفن.

عيدها القومي: يوم ٨ مايو؛ (وهو ذكرى انتصار المقاومة الشعبية وتصدّيها للقوات الصليبية عام ١٢٥٠م).

أهم مَعالِم محافظة دمياط

مجموعة التلال الأثرية (شطا والدير والبراشية والقلعة والعظام والمعصرة)، ومسجد عمرو بن العاص (الفتح سابقا) بدمياط (وهو ثاني مسجد بُني في مصر وقت الفتح سنة ٢١هـ، قام بإنشائه الصحابي الجليل المقداد بن الأسود، وقد تحول إلى كنيسة في بعض الأوقات)، ومسجد المعيني، ومسجد وضريح شطا، ومسجد جمال الدين شيحة، ومسجد وضريح أبي المعاطي، ومسجد الحديدي، ومسجد ومدرسة المتبولي، ومسجد البحر، وزاوية الرضوانية، وقبة الأنصاري،

وقبة الدياسطي، وكنيسة مارجرجس بقسم رابع، وكنيسة السيدة العذراء بميدان سرور، وكنيسة الأرثوذوكس الرومانية، ومصيف جزيرة رأس البر (الذي به منطقة اللسان (المَمْشَى السياحي) على شكل مُثلث، ومنطقة الجربي للعلاج الطبيعي من الروماتيزم بالرمال الجافة)، وحمَّامات السباحة للأطفال، وبُحيرة المنزلة بآثارها الغارقة، والحديقة المعلقة، وشاطئ العائلات، وشاطئ النخيل، وطابية عرابي بعزبة البرج، ومدينة دمياط للأثاث، وقرية الغوابين بمركز فارسكور (لصناعة المنسوجات المصنوعة من الغاب كالحصير)، ومصانع الحلويات وتعليب السردين، ومزارع الجوافة بكفر البطيخ، وأشجار النخيل، والسيرك العالمي ومدينة الملاهي بدمياط، والشارع السياحي (شارع النيل)؛ وبه سينما ومسرح رأس البر، وسينما ومسرح الجمهورية، وشارع بور سعيد؛ وبه سينما الأندلس والملاهي، والقريتان السياحيتان (رأس البر زمان ١ و٢)... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة دمياط

الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر الـ٣٧، وعالِم الفيزياء الدكتور علي مصطفى مشرفة، والأديبة الدكتورة لطيفة الزيات، والصحفي جلال الدين الحمامصي والدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية السابق، والدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، والشاعر فاروق شوشة، والبطل رفعت الجَمَّال (رأفت الهجان)، والشاعر المؤلف طاهر أبو فاشا، والسبّاح العالمي عبد المنعم عبده، والكابتن رفعت الفناجيلي، والكابتن عصام الحضري، والفنانان سعد أردش وعبد الرحمن أبو زهرة، والفنانة سهير البابلي، والموسيقار والملحن رياض السنباطي، والفيلسوف والكاتب زكي نجيب محمود... وغيرهم الكثير.

(١٢) محافظة بورسعيد

أهميتها: كانت مدينة بور سعيد قرية للصيادين قديمًا، ثم سمّاها العرب الفاتحون مدينة الفرماء، أو الفرما، وكانت تُصنَع كسوةُ الكعبة المُشرفة لعدة قرون في قرية تِنِّيس (جنوب غرب بور سعيد-بالقرب من بحيرة المنزلة)؛ وذلك لمهارة أهلها في حرفة النسيج والحياكة. وقد أنشأها والي مصر الخديوي سعيد عام ١٨٥٩م عندما بدأ حفر قناة السويس، ولأهلها شهرة كبيرة في دفاعهم عنها أثناء العدوان الثلاثي على مصر.

سبب التسمية: اسم بورسعيد مُركّب من كلمة PORT ومعناها ميناء، وكلمة «سعيد» نسبة إلى محمد سعيد باشا والي مصر، وأصل التسمية يرجع إلى اللجنة الدولية التي تكوّنت من إنجلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وإسبانيا وبيد مونت؛ حيث قررت هذه اللجنة في الاجتماع الذي عُقد في عام ١٨٥٥ اختيار اسم بورسعيد لها.

مساحتها: ١,٣٤٥ كم٢.

عاصمتها: مدينة بور سعيد.

وهي تتكون من: مدينة بور فؤاد، و٦ أحياء (الشرق- العرب- المناخ- الضواحي- الجنوب- الزهور).

شعارها: يتكون من هِلب مُحاط بغُصنَي زيتون؛ وهما يرمزان إلى السلام على أرض وميناء بور سعيد بفضل دماء الشهداء.

عيدها القومي: يوم ٢٣ ديسمبر؛ (وهو ذكرى جلاء قوات العدوان الثلاثي عن مصر عام ١٩٥٦).

أهم مَعالِم محافظة بور سعيد

فنار بور سعيد القديم، وميناء بور سعيد، ومبنى هيئة قناة السويس، وقاعدة

تمثال ديلسبس، وجزيرة ابن سلام، ومتحف بور سعيد القومي، ومتحف بور سعيد الحربي، ومتحف النصر للفن الحديث، والنُّصب التذكاري لشهداء بور سعيد، ومسجد السلام، ومسجد عبد الرحمن لطفي، والمسجد التوفيقي، والمسجد العباسي، ومسجد المجمع الإسلامي، وكنيسة سان أوجيني، والكاتدرائية الرومانية، وكنيسة مارجرجس، ومحمية أشتوم الجميل، وبحيرة المنزلة، والمَمْشى السياحي، والمَمْشى الساحلي، وحديقة المسلة (الشهداء)، وحديقة المنتزه، وحديقة التاريخ، وحديقة الأمل، ومنطقة الفرما الأثرية، وجزيرة تِنِّيس (وبها قبر الطبيب جالينوس اليوناني)، وحديقة السلام، وحديقة الفارما، والحديقة الدولية، وحديقة الياسمين، وحديقة بور سعيد، وحديقة الشاطئ، وقرية النورس السياحية، ومنطقة وسط البلد (وبها السوق الإفرنجي والحميدي والثلاثيني والتجاري)، ومنطقة الزهور، ومنطقة الأبوطي والصيادين والمراكبية، ومول «style square»، وشارع الشهيد عاطف السادات، ونادي واستاد المصري البورسعيدي، وحي الزهور، وقرية الفيروز، وقرية الكناري والكروان والنورس وجنة النورس وقرية مرحبا، وقرية الفردوس (وبها أكوا بارك)، والمعسكر الدولى للكشافة والمُرشدات، وسوق السمك القديم (عند سوق ستوتة)، وسوق سمك رضوان (بجوار قصر الثقافة)، وسوق السمك (بشارع النصر أمام سوق البالة)، ومجمع المطاعم خلف نادي القوات المسلحة، ونادي الصيد، وأبراج قشلاق السواحل، ومنطقة البازار، ومنطقة الكورنيش، واحتفالات شم النسيم والعروض الفنية في الشوارع لِفِرق السمسمية والطنبورة... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة بورسعيد

الشهداء جواد علي حسني وعبد السلام يحيى الجمل وعلي رزق سكرانة، والبطل محمد مهران (الذي اقتُلعت عيناه عام ١٩٥٦)، وقائد المقاومة الشعبية اللواء محمد سامي محمود خضير، والشاعر عبد الرحمن شكري، والصحفي جلال عارف نقيب الصحفيين، والصحفي إبراهيم سعدة، والصحفية سكينة فؤاد، والفنانان محمود ياسين ومحسن سرحان، والفنان عمرو دياب، والمخرج سمير العصفوري، واللاعبون محسن صالح والسيد الضظوي ومحمد زيدان ومحمد شوقي، والدكتور حسن عباس زكي (الاقتصادي ووزير الاقتصاد، ومُنفذ قرار تأميم قناة السويس، وشيخ الطريقة الشاذلية، وعضو مجمع البحوث الإسلامية)... وغيرهم الكثير.

(١٣) محافظة الإسماعيلية

أهميتها: تتميز بموقع ممتاز لوقوعها على ضفتَي قناة السويس والبحيرات المُرة وبحيرة التمساح، وتعتبر مصيفًا ومَشْتَى، وبها كثير من الحدائق والشواطئ الجميلة.

سبب التسمية: كانت الإسماعيلية قبل سنة ١٨٦٢م واحةً خضراء تُسمى قرية التمساح، وفي عهد الخديوي إسماعيل أُطلِق عليها اسم الإسماعيلية سنة ١٨٦٣م.

مساحتها: ٥,٠٦٧ كم٢.

وهي تتكون من: ٧ مراكز تضم ٧ مُدن (الإسماعيلية- التل الكبير- القنطرة شرق- القنطرة غرب- أبو صوير- فايد- القصاصين).

عاصمتها: مدينة الإسماعيلية.

شعارها: يتكون من اللون الأزرق رمزًا للقناة، والأخضر للزراعة، والأصفر للصحراء، والنسر لشعار الجمهورية.

عيدها القومي: يوم ٢٥ يناير؛ (وهو ذكرى المقاومة الشعبية لأبناء محافظة الإسماعيلية وللشرطة في مواجهة الاحتلال البريطاني عام ١٩٥١م).

أهم مَعالِم محافظة الإسماعيلية

تل الكوع، وتل أبو نشابة والحطب، والتل الكبير والتل الصغير، وتل البحر، وتل الشيخ سليم وأم بردي (بمركز ومدينة التل الكبير)، وتل أبو صيفي، وتل الحير، وآثار حبوة (بمركز ومدينة القنطرة شرق)، والجامع العباسي، والكنيسة الفرنساوية، والنُّصب التذكاري للجندي المجهول على جبل مريم، وطابية عرابي بالتل الكبير، ومتحف دبابات "أبو عطوة"، وتبة الشجرة، ومعرض قناة السويس، ومركز الإسماعيلية للوثائق، وكارتة ديليسبس، ومحطة السكة الحديد، ومنطقة رقم ٦ (التى استُشهد فيها الفريق عبد المنعم رياض)، وحدائق الغابة أمام موقف الإسماعيلية

العمومي، وكورنيش الإسماعيلية، وكورنيش بحيرة الصيادين، ومقابر الكومنولث، وشاطئ الدنفاة، وشاطئ الفيروز، ونادي المُنتزه (وبداخله سيرك)، ونادي الشجرة، ونادي الزهرة، والنادي الاجتماعي، ونادي الجولف، ونادي ضباط الشرطة، ونادي القوات المسلحة، وجمعية الشبان المسلمين، ونادي الفيروز، وشواطئ الإسماعيلية وحدائق المِلاحة على بحيرة التمساح، والبحيرات المُرة، ومصيف مدينة فايد، وتل النعايمة والجمالين، ومتحف الشرطة، والمَمْشَى السياحي، وقناة السويس الجديدة، ومتحف آثار الإسماعيلية، ومهرجان سباق الهجن (نوع من الجِمَال)، ومهرجان الربيع في فترة شم النسيم، ومهرجان الفراولة... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الإسماعيلية

المُقاوِل عثمان أحمد عثمان (مؤسس شركة "المقاولون العرب")، والكاتب محمود دياب، والفنانات رجاء الجداوي وفادية عبد الغني، والمُلحّن وليد سعد، والكابتن عبد الله السعيد... وغيرهم الكثير.

(١٤) محافظة السويس

أهميتها: كانت في العصر الفرعوني قاعدة حربية لتأمين مناجم سيناء، ولردع الغُزاة، ولقد مرّت بها العائلة المقدسة (عيسى عليه السلام وأمه مريم العذراء ويوسف النجار) في طريقها إلى مدينة منف (وهي قرية ميت رهينة بمدينة البدرشين حاليا).

سبب التسمية: كان اسم السويس قديمًا «القلزم»، وقيل إن خمارويه بن أحمد ابن طولون أطلق على السويس هذا الاسم في القرن الـ١٩ الميلادي. ويطلق على السويس أيضًا «بلد الغريب»؛ نسبة إلى سيدي عبد الله الغريب، والذي له مقام داخل مسجد يحمل اسمه بشارع الغريب؛ وكان قائدًا عسكريا تقيًّا زاهدًا.

وقيل إن اسم السويس يعود إلى عبد الله الغريب هذا؛ حيث كان يُنادي على الناس أثناء الحروب قائلا: اقدموا سواسية تُرهبون أعداءَ الله.

وقيل إن Suez هو اسم أطلقه المهندس الفرنسي «فرديناند دي لسبس» (صاحب فكرة حفر قناة السويس) على البلدة.

مساحتها: ٩,٠٠٢ كم٢.

عاصمتها: مدينة السويس .

وهي تتكون من: خمسة أحياء (السويس- الأربعين- الجناين- عتاقة- فيصل).

شعارها: يتكون من ترس إشارة للصناعة، تتوسطه شُعلة البترول الحمراء إشارة إلى صناعة البترول ومشتقاته التي تتميز المحافظة بها.

عيدها القومي: يوم ٢٤ أكتوبر؛ (وهو ذكرى صمود المقاومة الشعبية بالمحافظة والقوات المُسلحة والشرطة في مواجهة عدوان القوات الإسرائيلية على المدينة عام ١٩٧٣م).

أهم مَعالِم محافظة السويس

قناة السويس، والعين السخنة التي تضم نقوشًا فرعونية وغيرها، ومواقع السليك وكبريت البحارة والعفى وأولاد موسى وحراجى وأبو حمد وتل جنيفة وتل أبوالدرج والنخلة وإسماعيل وراشد والخافوري ووادي الدوم والرسيس، وقصر محمد علي، وجبل عتاقة وسياحة تسلُّق الجبال، وجبل الجلالة، وجبل خضير، ومسجد سيدي الغريب، والمعهد القومى لعلوم البحار والمصايد، وعيون موسى، ودير الأنبا أنطونيوس، ودير الأنبا بولا... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة السويس

الشيخ حافظ سلامة، والفنانان إسماعيل ياسين ومحمد رضا، والبطل أحمد الهوان (جُمعة الشوان)، والكاتب والمخرج خالد الحجر، والكاتب الساخر يوسف معاطي، والمصارع محمد عبد الفتاح (بوجي)، والفنان علي مهيب (رائد الرسوم المتحركة المصرية والعربية والأب الروحي لها)... وغيرهم الكثير.

(١٥) محافظة الشرقية

أهميتها: كانت تمر بها قناة سيزوستريس الفرعونية، وكانت مركزًا للتجارة، وكانت خط الدفاع الثاني لمصر (بعد سيناء).

سبب التسمية: أنها تقع في الجهة الشرقية من الوجه البحري.

مساحتها: ٤,٩١١ كم٢.

عاصمتها: مدينة الزقازيق.

وهي تتكون من: ١٣ مركزًا يضم ١٦ مدينة (أبو كبير- الإبراهيمية- الحسينية- الزقازيق- أولاد صقر- بلبيس- كفر صقر- مشتول السوق- منيا القمح- ههيا- فاقوس- القنايات- أبو حماد- القرين- العاشر من رمضان- الصالحية الجديدة).

شعارها: اللون الأخضر الذي يرمز لانتشار الزراعة، والحصان الذي يرمز لاشتهار المحافظة بتربيتها للخيول العربية الأصيلة.

عيدها القومي: يوم ٩ سبتمبر؛ (وهو ذكرى يوم وقوف الزعيم أحمد عرابي ابن الشرقية أمام الخديوي توفيق ليُقدم مطالبَ الشعب عام ١٨٨١م).

أهم مَعالِم محافظة الشرقية

منطقة صان الحجر بالحسينية (تانيس؛ وهي عاصمة شمال مصر قديمًا، ويقال إنها كانت مكان إقامة سيدنا يوسف)، وتل بسطة بالزقازيق، وسياحة السفاري، ومهرجان سباقات الخيل ببلبيس، وكذلك سباقات الهجن (نوع من الجِمَال)، وأماكن صيد الصقور، ومتحف أحمد عرابي بالزقازيق، وصفط الحناء (المنطقة التي جاءها سيدنا يعقوب قديمًا)، وقنتير، وتل الضبعة، وتل فرعون، وتل الضبعة، وتل إبراهيم عوض، والختاعنة، والصورة، وأبو عمران، ومسجد سادات قريش (أول مسجد بُني بمصر وإفريقيا- ولقد استُشهد عدد كبير من المسلمين بهذه

المنطقة ودفنوا بالمسجد) ببلبيس، ومسجد أمير الجيوش ببلبيس (وهو قائد جيوش عمرو بن العاص في فتح مصر «شريك بن سميّ الغطيفي»)، وبحر مويس، وطريق العائلة المقدسة (السيدة مريم وابنها سيدنا عيسى عليه السلام، ويوسف النجار) بوادي طميلات قرب الحسينية ومنها إلى تل المسخوطة ثم إلى قنتير حاليًّا ثم إلى صفط الحناء ومنها إلى تل بسطة، ومتحف الآثار بجامعة الزقازيق، وقرية العباسة (وقد مرت بها السيدة زينب ابنة علي بن أبي طالب وابنة فاطمة بنت النبي ﷺ)، ومتحف شهداء بحر البقر، ومتحف الفنون الشعبية، والمتحف المفتوح، وبِركة إكياد السياحية، وبِركة النصر السياحية، وبِركة المحافظة السياحية، ومقابر الكتيبة (بها رُفات أجساد جنود عمرو بن العاص)، ومنطقة قنتير، ونادي وملاهي المصرية بلازا، ونادي الشرقية الرياضي بالزقازيق، ونادي الرواد، وحديقة الكفراوي بالعاشر من رمضان، وحديقة الحيوان بالزقازيق، وشارع الجناين، ومنتجع ستار فيش (بورتو الحصة)، ومسجد عرابي، ومسجد الطاروطي، ومسجد العارف بالله "أبو خليل"... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الشرقية

شيخ الأزهر الـ٨ محمد الحفني، وشيخ الأزهر الـ١٢ عبد الله الشرقاوي، وشيخ الأزهر الـ٣٤ محمد الأحمدي الظواهري، وشيخ الأزهر الـ٤٦ عبد الحليم محمود، والداعية الدكتور أحمد عمر هاشم، والداعية الشيخ عطية صقر، والقارئ الشيخ أحمد محمد عامر، والزعيم أحمد عرابي، ورئيس جمهورية مصر العربية الخامس الدكتور محمد محمد مرسي، والجندي محمد العباسي أول مَن رفع علم مصر على أول نقطة مُحررة في حرب ١٩٧٣، والجندي محمد إبراهيم عبد المنعم المصري صائد الدبابات، والجندي سليمان خاطر (الذي أصاب وقتل ٧ إسرائيليين تسللوا إلى نقطة حراسته في الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٥م)، والجندي محمد عبد العاطي صائد ومُدمر الـ٢٣ دبابة الإسرائيلية في حرب أكتوبر ١٩٧٣، وجَرّاح القلب الدكتور مجدي يعقوب، وعالِم الفلك الدكتور فاروق الباز، وعالِم الفلك الدكتور مسلم شلتوت، وعالِم الفيزياء الدكتور مصطفى السيد، وخطيب الثورة العرابية عبد الله النديم، والشعراء مرسي جميل عزيز وصلاح عبد الصبور وأحمد فؤاد نجم وهاشم الرفاعي، والكاتب يوسف إدريس، وألفريد فرج، وثروت أباظة،

والفنانة شادية، والفنانون عبد الحليم حافظ وحمدي غيث وعبد الله غيث، والكابتن أحمد بلال، والكابتن عماد مِتْعِب، والكابتن أيمن عبد العزيز، واللاعبون أسامة حسني وأحمد مجدي، ورانيا صالح (أصغر مبرمجة كمبيوتر رغم إعاقتها الذهنية)... وغيرهم الكثير.

(١٦) محافظة شمال سيناء

أهميتها: تُعتبر الحصن الشرقي لمصر، وهي منطقة الربط بين آسيا وإفريقيا، وكان الغُزاة يمرون منها لاحتلال مصر.

مساحتها: ٢٨,٩٩٢ كم٢.

عاصمتها: مدينة العريش.

وهي تتكون من: ٦ مراكز تضم ٦ مدن (العريش- بئر العبد- الشيخ زويد- رفح- الحسنة- نخل).

شعارها: يتكون من الترس وهو رمز الصناعة، وغُصن الزيتون وهو رمز السلام، والبرج لتكرير البترول، والسمكة لحرفة صيد السمك.

عيدها القومي: يوم ٢٥ إبريل؛ (هو ذكرى تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٢م).

أهم مَعالِم محافظة شمال سيناء

آثار وتِلال وحمّامات منطقة بيلوزيوم (الفرما)، والمسرح الروماني، والقلعة الرومانية، وتل المخزن، وتل الكنائس، وتل الشهداء، وتل المحمديات، وتل الكرامة، وتلال قرية رمانة، وتل قصراويت، وتل الدراويش، وتل الفلوسيات، وتل السويدات، وتل وقلعة لحفن، وتل الخروبة، وتل القلس، وتل زعيزع (قبر عمير)، وتل الكوثر، وتل لحيمر، وتل أبو سليمة، وتل أبو شنار، وتل رفح، وتل الخوبنات، وتل مزار، وتل الست، وتل المضبعة، وتل العصاليج، وقلعة المغارة جنوبي العريش، وقلعة العريش، ومتحف العريش القومي، ومتحف التراث السيناوي، وقلعة نخل، وقلعة الطينة، وقلعة أم مفرج، ومحمية الأحراش، ومحمية الزرانيق، ومنطقة قاطية (طريق عمرو بن العاص لفتح مصر)، وجبل الحلال (الحلال أي

الغَنَم بلغة البدو)، وسبخة البردويل، ومحمية الأحراش، وسباقات الهَجن (نوع من الجِمال)، وطريق العائلة المقدسة (من رفح شرقًا حتى مناطق الفرما)، وواحة القسيمة، وحديقة الحيوان بالعريش، وشاطئ الرواق ببئر العبد، وشاطئ رمانة/ بالوظة، ومدينة الحسنة، وبوابة صلاح الدين برفح... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة شمال سيناء

اللواء مهندس باقي زكي يوسف ياقوت؛ مُبتكر فكرة إزالة الساتر الترابي لخط بارليف بمضخات المياه خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣، والجيولوجي الشاعر الدكتور درويش مصطفى الفار الحاصل على جائزة الملك فؤاد الأول ملك مصر للامتياز (وكانت جُنيهًا مصريًّا) نظرًا لترتيبه الأول على دفعة العريش لسنة ١٩٣٨ (وقد كرَّمه أيضًا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بجائزة الدولة التشجيعية، حيث اكتشف ثروات بالمليارات؛ فهو مُكتشف الرمال السوداء على طول ساحل سيناء بين رفح وبور سعيد، كما اكتشف وجود الرمال البيضاء والخامات التي تصلح لصناعة الأسمنت في وسط وشمال شرق سيناء، واكتشف طبقات من الرخام في شمال سيناء، واكتشف الحديد في وسط سيناء، وعثر على مصادر عديدة للنحاس في الشرق والوسط، وعثر على السليكا بكميات هائلة)، وحلمي مصطفى البُلك مذيع البيان الأول لحرب أكتوبر ورئيس قطاع الإذاعة والتلفزيون من ١٩٩١- ١٩٩٤.

(١٧) محافظة جنوب سيناء

أهميتها: هي من أجمل المناطق السياحية بجبالها وسُهولها ووِدْيانها وشواطئها وشِعابها المرجانية وأسماكها النادرة وطبيعتها الخلابة.

سبب التسمية: قيل إن معنى كلمة «سيناء» هو «الحجر»، وقد أُطلِق عليها سيناء لكثرة جِبَالها. وقيل إن اسمها قديمًا كان «توشريت»؛ أي أرض الجَدْب والعراء. واسم سيناء الذي أُطلِق على الجزء الجنوبي من سيناء، مُشتق من اسم «سين» إله القمر؛ الذي انتشرت عبادته في غرب آسيا.

مساحتها: ٢٧٢ , ٣١ كم٢.

عاصمتها: مدينة طور سيناء.

وهي تتكون من: ٥ مراكز تضم ٩ مدن (أبو رديس- أبو زنيمة- نويبع- طابا- رأس سدر- دهب- سانت كاترين- طور سيناء- شرم الشيخ).

شعارها: اللون الذهبي وهو رمز لقرص الشمس وأشعّتها الذهبية التي تعم المحافظة طوال العام، واللون الأزرق وهو رمز للبحر الأحمر وخليجَي السويس والعقبة، وغُصنا الزيتون وهما رمزٌ للسلام.

عيدها القومي: يوم ١٩ مارس؛ (وهو ذكرى رفع العلَم المصري على طابا عام ١٩٨٩م).

أهم مَعالِم محافظة جنوب سيناء

مَحميّة رأس محمد، وجزيرتا تِيران وصنافير (اللتان تم ضمهما للسعودية سنة ٢٠١٨)، وشواطئ خليج العقبة، وسباقات الهجن (نوع من الجِمال)، والمُثلث الذهبي (شرم الشيخ ونويبع ودهب)؛ الذي يضم دير سانت كاترين ومكتبته وشجرة العليقة المقدسة (التي تقع داخل الدير؛ وهي الموقع الذى كلم الله فيه موسى عليه

السلام بوادي طُوى، ويُقال إن هذه الشجرة هي الوحيدة في العالم؛ حيث لم تنجح زراعتها في أي مكان آخر)، وجبل طور سيناء (الذي كلَّم اللهُ سبحانه وتعالى عليه موسى عليه السلام)، والوادي المقدس، وجبل سربال، وجبال الفيروز، وجبل أم شومر، وحمّام فرعون بمياهه الدافئة (وبه ١٥ عَيْنًا لعلاج أمراض الصدر والجِلد وأمراض العيون)، وحمّام موسى (وبه خمس عيون مياه كبريتية لعلاج الروماتيزم والأمراض الجِلدية)، ووادي المغارة، ومعبد سرابيط الخادم، وخليج نعمة، وجزيرة فرعون، وخليج القرش، ودير السبع بنات، ومحمية سانت كاترين، ومحمية نبق، ومحمية «أبو جالوم»، ومحمية طابا، ومطار «أبو رديس»، وقلعة رأس رايا، ووادي مكتب، ودير وكنيسة القديس سان جورج بطور سيناء، ومسجد الحاكم بأمر الله، ونقوش منطقة المغارة، وطابية (قلعة) نويبع، وقلعة صلاح الدين، وقلعة الجندي، ودير البنات، وتل المشرقة بدهب، ومقام النبي صالح والنبي هارون (لم يُدفنا هناك)، وشاطئ رأس السدر والشِّعاب المرجانية، وشاطئ دهب كذلك، ومنطقة رأس شيطان... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة جنوب سيناء

الكابتن صالح جمعة، والكابتن عبد الله جمعة.

(١٨) محافظة بني سويف

أهميتها: تمتاز بموقعها المتوسط بين شمال وجنوب البلاد، وبمسطحاتها الخضراء المنتشرة على جانبَي النيل.

سبب التسمية: في اللغة القِبطية كانت تُعرف باسم «باني سوف»، وعند الفتح الإسلامي لمصر تم تحريف الاسم من «بوفيسيا» ليصبح «مينفيسيا»، مما يُسهّل نُطقه في اللغة العربية.

وفى عام ١٥٢٧م تحوّل الاسم إلى «بني يوسف»؛ نسبة لقبيلة عربية بدوية كانت تعيش في تلك المنطقة، ثم تحول الاسم إلى «بني سويف». وقيل إنها عُرفت باسم بني السيوف؛ نسبة إلى معركة فيها كانت بالسيوف، وقيل بل سُميت بهذا الاسم لصناعة السيوف بها.

مساحتها: ١٠,٩٥٤ كم٢.

عاصمتها: مدينة بني سويف.

وهي تتكون من: ٧ مراكز تضم ٧ مدن (الفشن- الواسطى- أهناسيا- ببا- بني سويف- ناصر- سمسطا).

شعارها: يتكون من هرم ميدوم رمزًا للسياحة، والسنبلة رمزًا للزراعة، والمدخنة رمزًا للصناعة، وكوبري النيل الرابط بين شرق وغرب المحافظة؛ إشارة للمجتمعات العمرانية الجديدة شرق النيل.

عيدها القومي: يوم ١٥ مارس؛ (وهو ذِكرى المظاهرة الكبرى ضد الاحتلال الإنجليزي عام ١٩١٩م).

أهم مَعالِم محافظة بني سويف

منطقة آثار هرم ميدوم (أقدم من أهرامات الجيزة)، ومنطقة آثار «أبو صير»

بمقابرها، ومنطقة آثار دشاشة (جبانة فرعونية متميزة)، ومنطقة آثار الحيبة، ومنطقة آثار إهناسيا، ومحمية كهف وادي سنور، ومنطقة آثار المفضل، ودير «أبو إسحاق» (وهو دير الحمام)، ودير مارجرجس (سدمنت)، ودير العذراء مريم، ودير بياض (زارته العائلة المقدسة وباتت فيه)، ودير الأنبا أنطونيوس أبو الرهبان بقرية الميمون (يُعتبر أقدم الأديرة في التاريخ)، ودير الأنبا بولا بناصر، ومقبرة مروان (الثاني) بن محمد (آخر ولاة الأمويين)، ومئذنة الجامع الكبير بدلاص، ومسجد السيدة حورية، ومسجد شلبي، ومسجد الديري، ومسجد عمر بن عبد العزيز، وقبر الجدة تيتل بإمبيشي مركز ناصر (وهي مُقاوِمَة للاحتلال الإنجليزي سنة ١٩١٩م)، ومتحف محافظة بني سويف، وحديقة الحيوان ببني سويف... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة بني سويف

شيخ الأزهر الـ١٨ الشيخ أحمد عبد الجواد الصفطي، والقمص ميخائيل المقاري (البابا ديمتريوس الثاني)؛ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ١١١، والقمص يوحنا البرموسي (البابا كيرلس الخامس)؛ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ١١٢، والشيخ محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (صاحب بُردة البصيري في مدح النبي ﷺ)، والمؤرخ شهاب الدين النويري (صاحب كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب)، والشيخ القارئ طه الفشني، والمُعلق الرياضي الكابتن محمد إبراهيم لطيف، والحَكَم الدولي محمد فاروق، واللاعبون أحمد الشيخ وربيع ياسين وأحمد حسن دروجبا، ومحمود باشا فهمي (مهندس الثورة العرابية)، والفنانة زوزو ماضي، والفنانان حسن عابدين ورشوان توفيق، ومحمد رستم محو (عمل حاكمًا للسودان لمدة عامين بعد فتح السودان، وكان أول مَن أدخل زراعة القطن في مصر حيث زرعه في حديقة منزله)، والشاعر الروائي محمد عثمان جلال (أول مؤلف مسرحي في مصر)، والأديب عبد التواب يوسف (مؤلف قصص الأطفال)، والشهيدة الجدة تيتل، والطفل عبد الستار آدم الفقاعي (الذي تسلَّل ليلا للاستيلاء على بنادق الفرنسيين سنة ١٧٩٨م، وكان عمره ١٢ عامًا، ولقد قال عنه الجنرال الفرنسي ديزيه: إنه أشجع طفل رأيته في حياتي)، والشهيد نقيب طيار توفيق أحمد يوسف، والشهيد الصاغ عبد الحليم الدرباشي، والشهيد الصاغ طبيب عبد المنعم حافظ، والإعلامي الصحفي مفيد فوزي... وغيرهم الكثير.

(١٩) محافظة المنيا

أهميتها: هي عروسُ الصعيد، وكانت عاصمة التوحيد أيام إخناتون، ومقر الحُكم أيام حور مُحب، ومكان ارتكاز جيوش الجنوب لطرد الهكسوس، وتعتبر مُتحفًا للآثار الفرعونية والرومانية واليونانية والقبطية والإسلامية.

سبب التسمية: كان اسمها بالهيروغليفية «مِنعة»؛ وهو اسم مختصر من «مِنعة خوفو»؛ وهو اسم مرضعة الملك خوفو، ثم تطور هذا الاسم إلى «مِنة» في القبطية وتعني المنزل، ومنه جاء الاسم الحالي «المنيا».

كان يحكمها في العصر الإسلامي ابن خصيب فنُسبت إليه «منية ابن خصيب».

أما كُنيتها بـ«منيا الفولي»؛ فهي نسبة إلى العَالِم الإسلامي أحمد الفولي؛ تيمُّنًا بإقامته بها.

مساحتها: ٣٢,٢٧٩ كم٢.

عاصمتها: مدينة المنيا.

وهي تتكون من: ٩ مراكز تضم ١٠ مدن (أبو قرقاص- العدوة- المنيا- بني مزار- ديرمواس- سمالوط- مطاي- مغاغة- ملوي- المنيا الجديدة).

شعارها: يتكون من رأس الملكة نفرتيتي زوجة إخناتون؛ رمزًا للحكمة، واللون الأخضر رمزًا الزراعة.

عيدها القومي: يوم ١٨ مارس؛ (وهو ذكرى انتفاضة أهالي دير مواس وملوي ضد المحتل الإنجليزي عام ١٩١٩م).

أهم مَعالِم محافظة المنيا

قرية تونا الجبل بملوي، وتل العمارنة (أخيتاتون)، وقرية بني حسن الشروق، وإسطبل عنتر، وقرية الأشمونين، والمتحف الآتوني، ومنطقة تونا الجبل، ومقبرة

إيزادورا، وتل العمارنة (أخت آتون)، ومقابر فريزر، ومتحف ملوي، وقرية البهنسا (وهي مدينة الشهداء، أو «بقيع مصر» لكثرة شُهداء الفتح الإسلامي سنة ٢٢هـ الذين دُفنوا فيها، ومنهم كثيرون ممن شهدوا غزوة بدر مع النبي ﷺ)، وشجرة السيدة العذراء مريم، وضريح السبع بنات (الذي قيل إنه يعود إلى سبع راهبات كن يُقدّمن المساعدة الطبية للجرحى من جيش الفتح الإسلامي قديمًا، وحين علم جيش الرومان بالواقعة، قاموا بذبحهن)، ومقام ومسجد الحسن بن صالح بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (وهذا المسجد به قِبلَتان)، ومسجد سيدي علي الجمام، والمسجد العتيق (الجنيدي- ذو المئذنة المائلة)، ومسجد اللمطي، ومسجد العمراوي (الوداع)، ومسجد الفولي، وضريح سيدى فتح الباب (أحد أبطال الفتح الإسلامي لمصر الذين تسلّقوا سور المدينة وفتحوا فيه ثغرة ليدخل منها الجيش الإسلامي)، وبقايا البيت الذي وُلِدت فيه السيدة مارية القبطية زوج النبي محمد ﷺ، ومسجد عُبادة بن الصامت بجوار بقايا بيت مارية القبطية زوج النبي ﷺ، ودير السيدة العذراء، ودير وقبر أبو فانا، وجبل الطير بسمالوط، ومنتجع حورس السياحي، وميدان بالاس، ونادي المنيا الرياضي، والحديقة الدولية شرق النيل، وكورنيش النيل، وملاهي المنيا الجديدة، وحديقة ٢٥ يناير، وجرين لاند، وحديقة طه حسين، وحديقة ميدان الشهداء، وحديقة مساكن الصدر... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة المنيا

مارية بنت شمعون القبطية (وهي آخر زوجات النبي ﷺ- من قرية في المنيا تسمى «حفن»- وحاليا تُسمى «قرية الشيخ عبادة»؛ نسبة إلى الصحابيّ الجليل عُبادة بن الصامت)، وأختها سيرين؛ زوجة الصحابي حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ، وشيخ الأزهر الـ٣٦ المُفكر والأديب مصطفى عبد الرازق، وعلي عبد الرازق (مؤلف كتاب الإسلام وأصول الحكم). وهدى شعراوي، وعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، والموسيقار عمّار الشريعي، والفنان علاء وليّ الدين، والكابتن أحمد حسن (عميد لاعبي العالَم)، والمُشير عبد الحكيم عامر... وغيرهم الكثير.

(٢٠) محافظة الفيوم

أهميتها: لها تاريخ قديم وعريق، وتتنوع فيها الآثار الفرعونية والبطلمية والقبطية والإسلامية.

سبب التسمية: اشتُق اسم الفيوم من الاسم المصري القديم «Pa-yuum» أو «Pa-yom» الذي يَعني البحر أو البحيرة؛ إشارةً إلى بُحيرة موريس.

وكانت قديما تُسمى Chdat أو Chedit ؛ وتعني الجزيرة؛ لأنّها كانت تقع داخل بحيرة موريس، وكان يُطلق عليها دار التمساح؛ حيث إنّ سُكان الفيوم كانوا يَعبدون التمساح قديمًا، ثمّ أطلقَ بطليموس الثاني فيلاديف عليها اسم «Arsinoe»؛ وهو اسم زوجته، ثم سمّاها القِبط «Piom»؛ ومعناها قاعدة بلاد البحيرة، وقد أضاف العرب أداة التعريف «ال» إلى كلمة «Phiom» (فيوم).

مساحتها: ٦,٠٦٨ كم٢.

عاصمتها: مدينة الفيوم.

وهي تتكون من: ٦ مراكز تضم ٦ مدن (أبشواي- أطسا- الفيوم- سنورس- طامية- يوسف الصديق).

شعارها: يتكون من ساقية الفيوم باللون الأسود، وبحيرة قارون، وإطار أصفر رمز الصحراء المحيطة بالمحافظة، والأرضية الخضراء رمز الزراعة، وعلَم مصر.

عيدها القومي: يوم ١٥ مارس؛ (وهو ذكرى ثورة أهالي الفيوم على الإنجليز عام ١٩١٩م) .

أهم مَعالِم محافظة الفيوم

هرم هوّارة، وقصر اللابرنت، وهرم سيلا (بناه الملك سنفرو)، وقرية تونس، وفندق زاد المسافر، ومتحف الكاريكاتير، ومدينة كرانيس الأثرية بكوم أوشيم،

وقصر قارون، وقرية شكشكوك، وأطلال مدينة ديمية السباع، ومحمية وادي الحيتان، ومحمية وادي الريان، وجبل وادي الرملة، وحديقة الحيوان بالفيوم، ومتحف آثار كوم أوشيم، ومنطقة جرزة، ومنطقة طرخان، ومنطقة كيمان فارس (أرسينوي)، ومسجد الأمير سليمان (المسجد المُعلق)، ومسجد قايتباي (أصلباي)، ومسجد الروبي، وسواقي الفيوم، وحدائق عين السيلين السياحية، ووادي النزلة، ووادي دمو، ومنطقة جبل المشجيجة، وجبل المدورة، والـ«Magic Lake»، والبحيرة المسحورة، ومنطقة جبل بين النهدين، ومسلّة سنوسرت، وقصر الصاغة، ومدينة ماضي الأثرية، ومدينة أم الأثل (وهي بقايا مدينة باكخياس الرومانية القديمة التي كانت تعتبر مَركزًا للوحي والنبوة)، ودير الملاك غبريال، ودير العزب (وهو دير الأنبا أبرآم)، وقنطرة اللاهون، وسوق القنطرة (وكالة المغاربة)، وقرية الواحة... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الفيوم

شيخ الأزهر الـ٦ الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي، والدكتور صوفي أبوطالب (رئيس مجلس الشعب، ورئيس جمهورية مصر المؤقت بعد الرئيس الراحل أنور السادات)، والمُلحّن والموسيقار زكريا أحمد، والفنانة مريم فخرالدين، والفنان يوسُف وهبي، واللاعبون سيد عبد الحفيظ وسيد معوض ومحمد عبدالوهاب، والفنان التشكيلي صلاح عبد الكريم... وغيرهم الكثير.

(٢١) محافظة أسيوط

أهميتها: لها تاريخ تجاري عريق، وهي تُعد العاصمة التجارية للصعيد، وكانت مركزًا رئيسيًّا للقوافل التجارية إلى الواحات بالصحراء الغربية، وبداية درب الأربعين الذي يصل إلى دار فور وكردفان بالسودان، وكذلك لها تاريخ نضالي ضد الهكسوس وطردهم من البلاد.

وهي تشتهر بأحيائها القديمة وأضرحتها، وبخاصة في مدينة أسيوط و«أبو تيج» وصدفا.

سبب التسمية: كانت تُسمى أيام الفراعنة «سوت» وهي بمعنى حارس الحدود عندما انضمّت إلى طيبة عاصمة البلاد في نضالها ضد الهكسوس الغُزاة. وأثناء حُكم البطالسة لمصر قاموا بتغيير اسم «سوت» إلى «ليكوبوليس»؛ أي مدينة الذئب؛ نسبة إلى المعبود بهذه المدينة القديمة، ثم سماها العرب الفاتحون «أسيوط».

مساحتها: ٢٥,٩٢٦ كم٢.

عاصمتها: مدينة أسيوط.

وهي تتكون من: ١١ مركزًا تضم ١١ مدينة (أبنوب- أبو تيج- أسيوط- البداري- الغنايم- الفتح- القوصية- ديروط- صدفا- منفلوط- ساحل سليم).

شعارها: يتكون من سُنبلتين من القمح، والنسر شعار الجمهورية، وفي قلب النسر نهر النيل باللون الأزرق ويعلوه كوبري أسيوط.

عيدها القومي: يوم ١٨ إبريل؛ (وهو ذكرى ثورة بني عدي ضد الفرنسيين عام ١٧٩٩م).

أهم مَعالِم محافظة أسيوط

مقابر مير، ومقابر «قصير العمارنة»، ودير السيدة العذراء (المُحرّق- أورشليم

الثانية- دير جبل قسقام) قرب القوصية (الذي أقامت فيه العائلةُ المقدسة ٦ أشهر تقريبًا للاختفاء من بطش الملك «هِيرودُس» الذي كان يسعى لقتل السيد المسيح)، وحديقة الحيوان (ناصر) بـ«أبو تيج»، وقنطرة المجذوب الأثرية، ومسجد المجاهدين، ومسجد الفرغل، ومسجد «أبو العيون»، ومسجد الكاشف، والمسجد الأموي (الجامع الكبير)، وحضارة دير تاسا، وحضارة البداري، وحمّام ثابت الأثري، وقصر ألكسان باشا المحامي (بُني سنة ١٩١٠م)، ومنطقة آثار جبل أسيوط الغربي، ومنطقة آثار دير الجبراوي، ومقابر دير ريفا، ومنطقة قصير العمارنة، ولوحات حدود مدينة إخناتون، ومتحف الآثار بميدان الحرب والسلام، وقناطر أسيوط، ومَحميّة وادي الأسيوطي الطبيعي، وحديقة الفردوس، والحديقة الدولية ببني غالب، وكورنيش النيل بأسيوط، والمراكب النهرية، ومَرْسَى حورس، وحديقة فيينا، وملاهي الأزهر بارك، وداندي بارك، وداون تاون، ونادي فيينا، ونادي القوات المسلحة والشرطة، ونادي المهندسين، وحديقة أم البطل، وحديقة قناطر أسيوط... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة أسيوط

شيخ الأزهر الـ٢٥ حسونة الفيومي الحنفي، وشيخ الأزهر الـ٢٦ عبد الرحمن القطب النواوي، وشيخ الأزهر الـ٢٨ علي البيلاوي، وشيخ الأزهر الـ٤٢ عبدالرحمن تاج، ومنقريوس (مرقوريوس)؛ (البابا بطرس السابع- بطرس الجاولي) البابا الـ١٠٩، والبابا الـ١١٧ نظير جيد روفائيل (البابا شنودة الثالث)، ويوحنا الراهب (البابا يوأنس التاسع عشر) البابا الـ١١٣، وشكري أحمد مصطفى (مؤسس جماعة المسلمين أو الدعوة والهجرة أو التكفير والهجرة)، والزعيم عمر مكرم، والدكتور الداعية محمد الراوي، والشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الجمهورية، والشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف، والشاعر مصطفى لطفي المنفلوطي، وشاعر النيل والشعب حافظ إبراهيم، والدكتورة منى بكر محمد (أستاذ النانوتكنولوجى بجامعة القاهرة ومؤسس أول شركة في مصر والعالم العربي في مجال النانوتكنولوجي)، والدكتور رشاد برسوم رائد علاج أمراض الكلى، والكاتب والمُفكر أحمد كمال أبو المجد، والفنانان فاخر فاخر، وسمير غانم، والفنانة كريمة مختار، واللاعبان هادي خشبة وطاهر أبو زيد، والدكتور علي مهران هشام أستاذ

البيئة والعمران، وعباسية أحمد فرغلى؛ التي اشتهرت بعشقها للسيارات، وهي أول سيدة مصرية تحصل على رخصة قيادة السيارة في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٠... وغيرهم الكثير.

(٢٢) محافظة الوادي الجديد (أكبر المحافظات مساحة)

أهميتها: هي أكبر محافظات مصر (٤٤٪ تقريبا من مساحة مصر)، وهي بوابة مصر الرئيسية غربًا مع ليبيا، وجنوبًا مع السودان، ويمر بها أقدم طريق تجاريّ (طريق درب الأربعين) الذي كان التجار يقطعونه في ٤٠ يومًا مع الجنوب الإفريقي. وقد عُرفت قديمًا باسم الواحات. وبها كثير من المتاحف والمعابد الفرعونية وغيرها، وفيها محميّة الفرافرة. وهي بيئة صالحة للسياحة، وبها خامات الرخام والجرانيت والرمال الناعمة والفوسفات، وبها محاصيل مهمة مثل التمر والقمح، والكثير من الثروة الحيوانية.

سبب التسمية: يرجع اسمها إلى إعلان الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٨م عن البدء في إنشاء وادٍ مُوازٍ لوادي النيل يخترق الصحراء الغربية لتعميرها وزراعتها على مياه العيون والآبار؛ بهدف تخفيف التكدس السكاني في وادي النيل. وكانت تُسمى قبل ذلك «محافظة الجنوب».

مساحتها: ٤٤٠,٠٠٠ كم٢.

عاصمتها: مدينة الخارجة.

وهي تتكون من: ٥ مراكز (الخارجة- الداخلة- الفرافرة- باريس- بلاط).

شعارها: يتكون من معبد هيبس الفرعوني، والنخلة في إشارة إلى المحصول القومي للمحافظة وهو التمر، وسُنبلة القمح، والترس، والصحراء البيضاء المُبهرة أعجوبة صحراء العالم ذات اللون الأبيض بعكس الصحاري الطبيعة ذات اللون الأصفر.

عيدها القومي: يوم ٣ أكتوبر؛ (وهو ذكرى وصول أول قافلة لتعمير واستصلاح أراضي الوادي الجديد عام ١٩٥٩م).

أهم مَعالِم محافظة الوادي الجديد

معبد هيبيس بالخارجة، ومعبد الغويطة، ومعبد دوش، ومقابر البجوات، ومزار السلام، وكنيسة الخروج والمخربشات وقصر مصطفى الكاشف بالخارجة، والخارجة القديمة، ومعبد الزيان، وآثار قرية البشندي، ومقابر بلاط الفرعونية، وموط القديمة وآبارها الساخنة العلاجية لحالات الروماتيزم والصدفية والآلام الجسمانية، وآبار وقرية القصر الإسلامية، وبها قصر الحاكم بالداخلة، ومسجد وضريح الشيخ نصر الدين (منذ القرن الأول الهجري)، وآبار بولاق، وبئر ستة (درجة حرارتها ٢٤ درجة مئوية طوال العام)، ومقابر المزوقة، وقرية بلاط الإسلامية، وصخرة الجمل الرابض بدرب الغباري، ومحمية الصحراء البيضاء (واحة الثلوج)، وقصر الفرافرة، ومحمية الجلف الكبير، وحقول النيازك، ومتحف بدر عبد المغني بالفرافرة، وكهف جارة، ومنتجعات الداخلة، ومتحف آثار الوادي الجديد، وحديقة حيوان البدر بان بالداخلة، ومنطقة اللبخة بالخارجة، ومعبد دوش بباريس، ومتحف الآثار ومنطقة الدير وأم الحجر وعين آمور والجلف الكبير وبئر ناصر بالخارجة، ومعبد دير الحجر وقرية القلمون ومتحف التراث الشعبي بالداخلة، والمَمْشَى السياحي وحديقة الطفل وحديقة السلام بالخارجة... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الوادي الجديد

الشيخ خلوي (وهو أقدم مؤذن بالخارجة، وله مُجلدات باسمه كتب فيها يوميات الخارجة وأحداثها ومواليدها ووفياتها)، والفنان النحّات أحمد زهر الدين رياض.

(٢٣) محافظة سوهاج

أهميتها: ترجع أهميتها إلى العصور القديمة؛ حيث كانت أبيدوس (مركز البلينا) عاصمة لمصر قديمًا، ولقد خرجَ من قرية طينة (البربا حاليًّا) الملكُ مينا (نارمر) مُوحّد القُطرَيْن.

مساحتها: ٢١٨ , ١١ كم٢.

عاصمتها: مدينة سوهاج.

وهي تتكون من: ١١ مركزًا تضم ١١ مدينة (أخميم- البلينا- سوهاج- طما- المراغة- طهطا- المنشأة- جِرجا- جُهينة- دار السلام- ساقلتة).

شعارها: يتكون من رأس الملك مينا (نارمر) بِتَاجِه الذي يُعبّر عن توحيد القُطرَيْن الشماليّ والجنوبيّ.

عيدها القومي: يوم ١٠ إبريل؛ (وهو ذكرى انتصار أهالي مركز جُهينة على الحملة الفرنسية عام ١٧٩٩م).

أهم مَعالِم محافظة سوهاج

آثار منطقة أبيدوس (وهي منطقة أسطورة إيزيس وأوزوريس)، ومعبد سيتي الأول، ومعبد الأوزوريون، ومعبد رمسيس الثاني، وشونة الزبيب، وآثار المحاسنة، وآثار منطقة أخميم، ومعبد رمسيس الثاني، ومعبد الحواويش، ومقابر السلاموني، ومتحف سوهاج القومي، وجزيرة الزهور، وآثار منطقة أتريبس، ونجع الشيخ حمد، ومقابر الهجارسة، ومسجد الفرشوطي، ومسجد العارف بالله، ومسجد الأمير حسن، ومئذنة الأمير محمد، وجامع الصيني بجرجا، ومسجد الزبدة، ومسجد سيدي جلال الدين «أبو القاسم الطهطاوي»، ومسجد باصونة، ودير الأنبا بشاي (الدير الأحمر)، ودير الأنبا شنودة (الدير الأبيض)، والمتحف الإقليمي للآثار،

وجزيرة قرامان، والمراسي السياحية، ومطار مبارك الجوي، وحديقة الطفل، وحديقة الفردوس، وحديقة الحيوانات، ونادي الشرطة، ونادي التجديف، ونادي المهندسين، ونادي الأطباء، ونادي الطفل، وكورنيش النيل والمراكب النيلية، والقرية السياحية والملاهي بالكوثر... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة سوهاج

شيخ الأزهر الـ٤٩ الدكتور محمد سيد طنطاوي، وشيخ الأزهر الـ٣٣ محمد مصطفى المراغي، والقس داود الصومعي (كيرلس الرابع) البابا الـ١١٠، والراهب أقلاديوس الأنطوني (يوساب الثاني) البابا الـ١١٥، والقارئ الشيخ محمد صديق المنشاوي، والمُفكر الكبير رفاعة الطهطاوي، والفنانون جُورج سِيدهم، وعماد حمدي، وحمدي أحمد، والأديب جمال الغيطاني، والمخرج عاطف الطيب، والشيخ علي يوسف (صاحب جريدة المؤيد)، والدكتور محمد هشام زين العابدين الشريف (هشام الشريف- رائد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في مصر)، ورجل الأعمال نجيب أُنسي ساويرس وإخوته، والشاعر هشام الجخ... وغيرهم الكثير.

(٢٤) محافظة قنا

أهميتها: لها أهمية زراعية كبيرة بسبب شق نهر النيل لوسط هذه المحافظة، ومن جهتها الشرقية تقع سلاسل البحر الأحمر الجبلية، وفي جهتها الغربية تمتد الصحراء الغربية، وبسبب وجود الصخور الجرانيتية يُغير النهر مَجرَاه في هذه المنطقة ليُشكّل «ثنية قنا»، وبها كميات جيدة من مادة الزيت الخام، وبها عدد من المَزارات السياحية.

سبب التسمية: مُشتقة من كلمة «قني» بمعنى المُحتضنة، أي المُحتضنة لنهر النيل؛ حيث بها ثنية قنا التي تُشبه الذراعَيْن اللتين تحتضنان ما بداخلهما.

مساحتها: ١٠,٧٩٨ كم٢.

عاصمتها: مدينة قنا.

وهي تتكون من: ٩ مراكز تضم ٩ مدن (أبو تشت- الوقف- دشنا- فرشوط- قفط- قنا- قوص- نجع حمادي- نقادة).

شعارها: يتكون من معبد دندرة؛ الذي يُشير إلى شهرة المحافظة بالمناطق الأثرية، والترس الذي يَرمز للصناعة، والخطوط الزرقاء تحتهما التي تَرمز إلى نهر النيل.

عيدها القومي: يوم ٣ مارس؛ (وهو ذكرى انتصار قرية البارود على حَمْلة نابليون بونابرت الفرنسية عام ١٨٠١م).

أهم مَعالِم محافظة قنا

مسجد سيدي إبراهيم القناوي، ومسجد شيخ العرب هَمّام، والمسجد العمري بقوص، والمسجد العمري بـ«هو»، ومعبد قوص، ومعبد دندرة والمتحف المفتوح، ومعبد شنهور الأثري بقوص، ومتحف قفط، ومنطقة آثار نجع حمادي (بها قصر الأمير يوسف كمال، ودير الأنبا بلامون، وقرية حمرة دوم، وقناطر نجع حمادي،

ومغارة جبل الطارف، ومنطقة الكرنك)، والكنيسة المرقسية، ودير الصليب والأنبا شنودة، ودير رئيس الملائكة ميخائيل بنقادة، وحديقة الشرايا، وكورنيش النيل، والنادي الاجتماعي، وقاعة سندريلا، وقاعة بسمة الجنوب، ونادي البحر، ونادي الألومنيوم الرياضي، والمَمشى السياحي بشارع كورنيش النيل... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة قنا

القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والقارئ الشيخ أحمد الرزيقي، والشاعر عبد الرحمن الأبنودي، والشاعر أمل دنقل، والشاعر عبد الرحيم منصور، والمؤلف والسيناريست محمد صفاء عامر، والإذاعي فهمي عُمر... وغيرهم الكثير.

(٢٥) محافظة الأقصر (أصغر المحافظات مساحة)

أهميتها: هي أصغرُ محافظات مصر مساحةً، وبالرغم من ذلك، فإنها مدينة الحضارة التي تمتد جذورُها في أعماق التاريخ، وأعظم متحف مفتوح في العالم.

سبب التسمية: كان يطلق عليها اسم طيبة، ومدينة المائة باب، ومدينة الشمس، ومدينة النور، ومدينة الصولجان، حتى سُميت الأقصر بعد الفتح الإسلامي لفخامة قصورها.

مساحتها: ٤١٠ , ٢ كم٢.

عاصمتها: مدينة الأقصر.

وهي تتكون من: ٦ مراكز تضم ٧ مدن (أرمنت- إسنا- الزينية- القرنة- الطود- البياضية- الأقصر).

شعارها: القناع الذهبي للملك توت عنخ آمون؛ وهو أحد فراعنة الأسرة الـ١٨.

عيدها القومي: يوم ٩ ديسمبر؛ (وهو ذكرى صدور القرار بجَعْل الأقصر مُحافظة عام ٢٠٠٩م).

أهم مَعالِم محافظة الأقصر

معبد الكرنك (وهو أقدم معبد عبادة في التاريخ؛ لعبادة آمون رع وزوجته «موت» وابنهما خونسو)، والبحيرة المقدسة، ومعبد الأقصر بالبر الشرقي، ومعبد مونتو، ومعبد الدير البحري (معبد حتشبسوت)، ووادي الملوك، ووادي الملكات، وتمثالا ممنون، والمعبد الجنائزي لأمنحتب الثالث، ومتحف الأقصر، ومعبد الرامسيوم، ومعبد إسنا، ومدينة هابو، ومتحف التحنيط، ودير عُمال المدينة الفرعونية، ومقابر النبلاء، ومعبد سيتي الأول الجنائزي، ومنزل هاورد كارتر مُكتشف مقبرة توت عنخ آمون، وكورنيش الأقصر، وأسواق الأقصر السياحية، وجزيرة الموز، ورحلات

البالون الطائر بمطار البالون، والمسجد العمري العتيق بإسنا، والمسجد العمري بأرمنت الحيط، والمسجد العمري بأرمنت الوابورات، ودير الفاخوري بإسنا، وكنيسة العذراء الأثرية، والحديقة الدولية، ومُنتزه الندى لاند، ونادي الأقصر الرياضي، ونادي المدينة المنورة، وملاهي سيدي المنصوري... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة الأقصر

شيخ الأزهر الـ٥٠ الدكتور أحمد الطيب، والأنبا باخوميوس مؤسس الرهبنة الديرية في مصر.

(٢٦) محافظة أسوان

أهميتها: هي من أجمل مَشاتي مصر والعالَم، وتتميز بالمناخ الجاف المُعتدل، والشمس الدافئة، وهي بوابة مصر من جهة الجنوب، وحلقة الوصل بين مصر ودول إفريقيا جنوبًا، وبها العديد من المَعالم الأثرية والسياحية، وكانت من أقوى الحصون على حدود مصر الجنوبية.

سبب التسمية: كان اسمها قديمًا «سونو»؛ أي السوق، حيث كانت منطقة تجارة ومحطة للقوافل التجارية بين مصر والنوبة. وأطلق عليها الإغريق اسمَ «سين»، ثم أطلق عليها الأقباط اسم «سوان»، إلى أن جاء العرب في القرن السادس الميلادي فنطقوها «أسوان».

مساحتها: ٦٢,٧٢٦ كم٢.

عاصمتها: مدينة أسوان.

وهي تتكون من: ٥ مراكز تضم ١٠ مدن (أسوان- أبو سمبل- كوم أمبو- دراو- نصر النوبة- كلابشة- إدفو- السباعية- الرديسية- البصيلية).

شعارها: يتكون من الترس رمزًا للصناعة، وأبراج الكهرباء المولَّدة من خزان أسوان، والسد العالي، والأرضية الزرقاء التي تُشير إلى بُحيرة ناصر.

عيدها القومي: يوم ١٥ يناير؛ (وهو ذكرى الانتهاء من بناء السد العالي عام ١٩٧٠م).

أهم مَعالِم محافظة أسوان

معبدا أبي سمبل الكبير والصغير (شيّد رمسيس الثاني المعبدَ بحيث يتم تسليط ضوء الشمس مرتين في السنة بداخل الغُرف الداخلية: مرة في ذكرى اعتلائه العرش في ٢٢ فبراير تقريبًا، والثانية يوم عيد ميلاده في ٢٢ أكتوبر تقريبًا)، ومعبد

فِيلَة بجزيرة أجليكا، والمسلَّة الناقصة، ومتحف النوبة، ومعبد كوم امبو، وجزيرة إلفنتين التي كانت همزة الوصل بين مصر والسودان، والآثار الغارقة أسفل معبد خنوم، والقرية الجنوبية، ومعبد خنوم، ومتحف أسوان، ومعبد كلابشة، وضريح الأغا خان، ودير الأنبا سمعان الأثري، ومتحف النيل، وجزيرة سهيل، وقبة الهوا (نسبة إلى قبة قبر سيدي علي بن الهوا- وتوجد أيضًا مقابر منحوتة لنُبلاء وكهنة أسوان من عهد القدماء المصريين)، وجزيرة النباتات، وكورنيش أسوان، وشارع السوق (سوق الشريعة)، والسد العالي، وخزان أسوان، والمقابر الفاطمية القِبلية والبحرية بقِبابها الإسلامية القديمة والتي ربما تحتوي على مقابر صحابة وتابعين؛ وقبر عبد الرحمن الحجزي أو الحجازي (وهو مُؤرَّخ بـتاريخ سنة ٣١هـ)، ومعبد حورس بإدفو، ومطار أسوان، ومطار أبو سمبل، ومسجد بدر بطابية (قلعة) أسوان، والرحلات النيلية، وجزيرة كتشنر، ومقالع الجرانيت، وبحيرة ناصر جنوبي أسوان (أكبر بحيرة صناعية في العالم)، وحديقة فريال، وحديقة دُرة النيل، وحديقة السلام، وحديقة الشيراتون، وحديقة الورد، وحديقة مجلس المدينة، وحديقة نصر النوبة، ومحمية سالوجا وغزال، وقرية غرب سهيل، ومدينة أسوان الجديدة... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة أسوان

الشيخ محمد الصادق إبراهيم عرجون، واللواء محمد صالح حرب باشا (الرئيس العام الثاني لجمعية الشبان المسلمين والقائد رقم ٣٧ للقوات المسلحة المصرية منذ تأسيسها في عهد محمد علي باشا، ومكتشف موهبة القارئ الشيخ محمود علي البنا)، والأديب عباس محمود العقاد، واللاعبون فاروق جعفر، وأسامة عرابي، ومحمود عبد الرازق حسن فضل الله (شيكابالا)، والنحّات أحمد عثمان، والمُلحن أحمد منيب، والفنان محمد مُنير، والفنان حسن عبد المجيد... وغيرهم الكثير.

(٢٧) محافظة البحر الأحمر

أهميتها: هي بوابة مصر الشرقية، والشريان الرئيسي الذي يربط الشرق بالغرب.

سبب التسمية: سُمّي البحر الأحمر بهذا الاسم ربما بسبب احتوائه على الطحالب ذات اللون المائل للحُمرة التي تُغطّي مساحة كبيرة من قاع البحر وتطفو على سطحه فتُضفِي اللونَ الأحمر على المياه وبخاصّة عند غروب الشمس.

أو بسبب وجود سلاسل جبلية حمراء اللون وانعكاس لونها عند مغيب الشمس على مياه البحر فتَظهرُ وكأن لونها أحمر. أو بسبب وجود مجموعات سكانية على شواطئ البحر كان يُطلق عليها اسمُ «الأحمر».

وكان اسم البحر الأحمر قديمًا: بحر الحجاز، وبحر الخليج العربي، وبحر القلزم، وبحر الفرما، وبحر فارس.

مساحتها: ٠٩٩ ,١١٩ كم٢.

عاصمتها: مدينة الغردقة.

وهي تتكون من: ٧ مدن (رأس غارب- الغردقة- سفاجا- القصير- مَرسى عَلَم- شلاتين- حلايب).

شعارها: يتكون من عَرُوس البحر، مع الخلفيّة الزرقاء التي ترمز إلى مياه البحر.

عيدها القومي: يوم ٢٢ يناير؛ (وهو ذكرى معركة جزيرة شدوان والملحمة الشعبية في المقاومة أثناء حرب الاستنزاف مع إسرائيل عام ١٩٧٠م).

أهم مَعالِم محافظة البحر الأحمر

جزيرة الجفتون (جزيرة النورس) بالغردقة، وجزيرة مجاويش، وجزيرة أبي منقار، والمراكز التجارية (اسبلاندا مول، وسينزو مول، ومركز كليوباترا)، وشركة البركة للزيوت الطبيعية، ومواقع الشِّعاب المرجانية والغطس بالغردقة، ووادي الحمّامات

(وهو قاع نهر جاف به بعض ألواح هيروغليفية)، وآثار جبل الدخان، ومحطات السفاري الجبلية المتعددة، ومتحف الرمال بالغردقة، ومتحف ميني إيجيبت بارك، والمزار السياحي، ومحمية وادي الجِمال وجبل حماطة بمَرْسَى عَلَم، ومَرسى علَم (التي تشتهر منذ القدم بمناجم الذهب والزمرد)، ومعرض الأحياء المائية بالغردقة (الأكواريوم)، ومنتجع الجونة (به رياضة الغطس ومطار صغير ومكتبة "سفارة المعرفة" الرقمية التي ترتبط بشكل مباشر بمكتبة الإسكندرية وما تضُمه من أرشيف وكتب ووثائق وبيانات...)، وقلعة القصير العثمانية (الطابية)، وشِعاب الفنستون بمَرسَى علَم، ومَحميّة صمداي (بيت الدولفين- أكبر محمية للدولفين في العالم) بخليج مكادي، ومَحميّة علبة (بها منطقة أبرق، ووادي الدئيب، وجبل علبة)، وسهل حشيش، ووادي حُمَيْثرة، ومسجد الدهار، وضريح أبي الحسن الشاذلي، ومدينة مونس كلوديانوس (كانت مَحْجَرًا لاستخراج الجرانيت عند الفراعنة والرومان)، ودير الأنبا أنطونيوس (أول الرهبان في العالم) بسفح جبل الجلالة (يعتبر أول دير أُنشِئ في العالم)، وكنيسة القديس الأنبا بولا الأثرية بدير الأنبا بولا (بنيت في عهد الدير أو قبله بقليل)، ومدينة القصير (كانت قديمًا موقعًا للتنقيب عن الذهب)، وحديقة الأحلام، وحديقة حفر الباطن، وحديقة الشلاتين الدولية، وحديقة الإيمان... وغيرها الكثير.

أشهر المواليد بمحافظة البحر الأحمر

.....

وعندما انتهى الوالد من عرضه لمحافظة البحر الأحمر، قال لأولاده:

– وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية حديثنا عن محافظات مصر المتعددة، وأريد أن أُخبركم أن ما ذكرتُه لكم هو القليل من المَعالم أو الشخصيات في كل محافظة، وذلك لأن كل محافظة بها الكثير والكثير مما نعجز عن حصره، وعلى كل فرد منكم بعد ذلك أن يجتهد في البحث كي يقفَ على معلومات أكثر وأكثر عن بلدنا الحبيبة.

قالت مريم: نعم يا أبي، فإن مصر مليئة بكل ما يجعلها بلدًا عظيمًا بمَعالمها الكثيرة وشَعْبها الأصيل، وسوف نحاول أن نزورَ أكثر هذه المعالم تِباعًا؛ لنرى ما ميّزنا الله به من أماكن، وسوف يجتهد كلُّ فرد فينا أن يكون مُتميزًا في تعليمه كي نكون قدوةً في الخير لأصدقائنا، ونَيْلًا لرضا الله سبحانه الذي أمرنا بإتقان العمل حيث قال النبي الكريم ﷺ: «إن اللهَ يُحبُّ إذا عمل أحدُكم عملا أن يُتقنه».

قال الوالد: بارك الله فيكِ يا حبيبتي، ونفع بكم بلدكم.

فعلينا أن نتحلى بالأخلاق الفاضلة، وأن يتفوق كلُّ فرد فينا في مجالٍ يُحبّه، ويجتهد فيه جدًّا، فنكون بأخلاقنا وتَميُّزنا قدوات حَسَنة لغيرنا، ولتكن رسالتُنا التي نحملها هي رسالة الحب والخير للإنسانية كلها، ولا نبخل في تعليم غيرنا ما نعرفه حتى يعم الخير، فلقد قال الله سبحانه: ﴿وتَعاونُوا على البِرِّ والتقوَى ولا تَعاونُوا على الإثْم والعُدْوَان﴾، وقال نبينا الكريم ﷺ: «إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو عِلمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له».

والآن هيا يا أحبابي إلى أسِرَّتكم لتناموا، وليتذكر كلُّ فرد منكم محافظة مُعينة بكل تفاصيلها التي قُلناها؛ عسى أن يحلم بأنه يزور معالمَها ويتحدث مع أحد عظمائها.

وغدًا بإذن الله سوف نُقرر إلى أي الأماكن سوف نذهب لزيارتها في رحلتنا القادمة.

قام الأولاد فرحين وقَبَّلوا يدَ ورأسَ والدَيْهم، ثم ذهبوا إلى غسل أسنانهم بالفرشاة والمعجون، وتوضئوا وصلى كل واحد منهم ركعتين قبل النوم،

وكانت على شفاههم ابتسامةٌ جميلة، وهم يُفكرون في عظمة وعراقة مصر الممتدة إلى عُمق هذا التاريخ، والممتلئة بكل هذه الشخصيات التي أفادت مصر والعالَم في مختلف المجالات، وتمنوا أن يصبح كلٌّ واحد منهم في المستقبل قدوة لغيره بأخلاقه وبتفوقه في مجاله العلمي ليخدم بلدَه والبشريةَ كلها ابتغاء وجه الله سبحانه.

إفريقيا

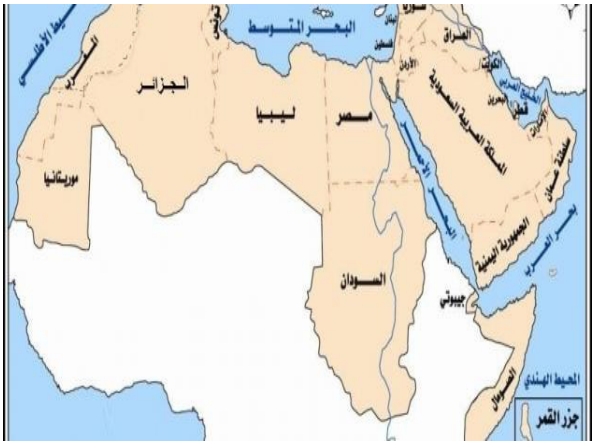

الوطن العربي

العلَم الوطني لجمهورية مصر العربية

محافظات جمهورية مصر العربية

محافظة القاهرة

رحلة العائلة المقدسة في مصر

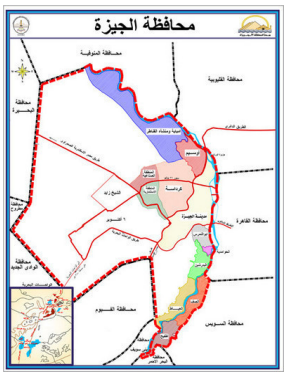

محافظة الجيزة

محافظة القليوبية

محافظة الإسكندرية

محافظة البحيرة

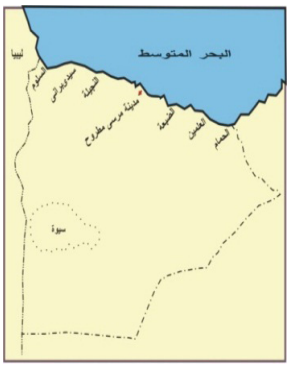

محافظة مَرسى مطروح

محافظة الدقهلية

محافظة كفر الشيخ

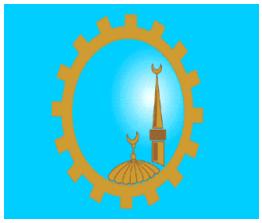

محافظة الغربية

محافظة المنوفية

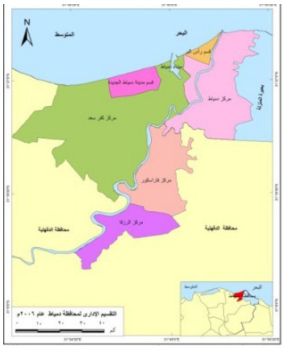

محافظة دمياط

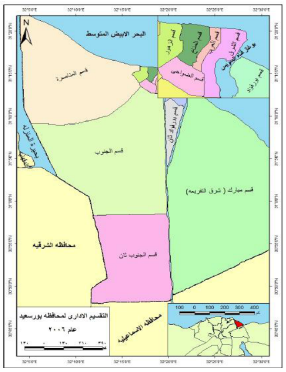

محافظة بور سعيد

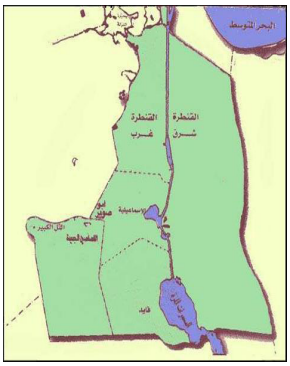

محافظة الإسماعيلية

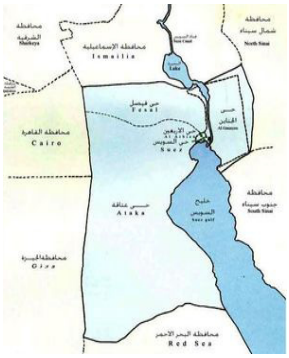

محافظة السويس

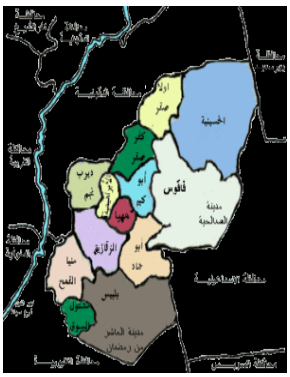

محافظة الشرقية

محافظة شمال سيناء

محافظة جنوب سيناء

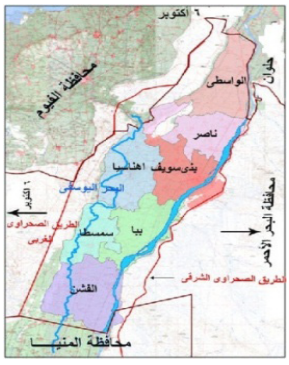

محافظة بني سويف

محافظة المنيا

محافظة الفيوم

محافظة أسيوط

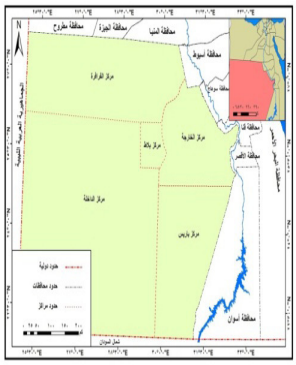

محافظة الوادي الجديد

محافظة سوهاج

محافظة قنا

محافظة الأقصر

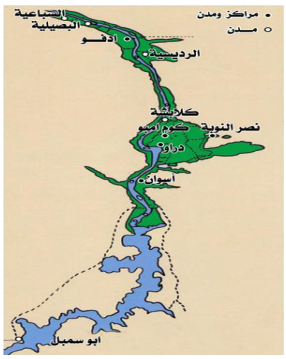

محافظة أسوان

محافظة البحر الأحمر

(٤) أعلام مصر والأناشيد الوطنية

عاد الوالد من الخارج بعد صلاة العشاء بساعة، وألقى السلام على أولاده، فقال سلمان: أين كنت يا أبي؟ لقد تأخرتَ علينا ونحن ننتظرك جميعًا!

قال الوالد: أعتذر لكم يا أولادي، فلقد كنتُ في بيت صديق لنا نحاول أن نُصلح بينه وبين أحد جيرانه، والحمد لله فلقد وفقنا الله سبحانه وتعالى فتصالحا وقاما مُتحابين. والآن سوف أُغيّر ملابسي سريعا وأعود لأحدثكم كما وعدتكم عن أعلام مصر والأناشيد الوطنية قديما وحديثًا.

دخل الوالدُ فغسل وجهَه ويديه، ثم ذهب إلى غرفته وعاد بعد قليل لأولاده فوجدهم جالسين ينتظرونه، فجلس بجوار زوجته، وكانت الفاكهة قد أُحضِرتْ.

قال الوالد: ما أجمل شعورنا يا أولادي عندما نكون سببًا في الإصلاح بين الناس، فلقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، وقال النبي ﷺ: «...تَعْدِلُ بَيْنَ الاثنَيْن صَدَقةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دابَّتِهِ فَتحْمِلُهُ عليها، أو تَرفعُ لهُ عليها مَتاعَهُ صَدقةٌ، وَالكَلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وَكلُّ خُطْوةٍ تمْشِيها إِلَى الصلاةِ صَدقةٌ، وتُمِيطُ الأذى عنِ الطريق صَدقةٌ»، لهذا يجب علينا أن نُصلح بين المتخاصمين، لنحصل على الأجر الجزيل.

ثم أخرج الوالدُ من شنطة معه أعلامًا صغيرة لمصر، فأعطى كل واحد منهم علَمًا، وطلب منهم أن يكون ذلك العلَم في غُرَفهم باستمرار؛ ليُذكرهم كلما نظروا إليه أن واجبهم هو خدمةُ هذا البلد، ورفع اسمه بين الأمم، وليكون دافعًا لتفوقهم.

ثم قال: لقد مرَّ العَلم المصري بعدة مراحل يا أولادي، فلقد كانت مصر مُقسمة أيام الفراعنة إلى حكومتين؛ واحدة في مصر السفلى (مملكة شمال مصر)، والأخرى في مصر العليا (مملكة جنوب مصر)، وقد اتَّخذتْ مملكةُ الشمال زهرة البردي شعارًا لها، واتخذت حكومة الجنوب زهرة اللوتس شعارًا لها. وبعد توحيد

القُطرين على يد الملك مينا (نارمر) عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد تقريبًا، اتخذ كلُّ حاكم لمصر علَمًا خاصًّا به أثناء فترة حكمه.

وبعد دولة البطالمة، أصبح علَم مصر في العام ٣٠ قبل الميلاد هو نفس علَم الإمبراطورية الرومانية بعد انتصار الإسكندر الأكبر على كليوباترا السابعة في موقعة أكتيوم البحرية، وأصبحت مصر وقتها ولايةً رومانية.

وكان العلَم حينها يتكون من اللون الأحمر وتتوسطه كلمة (spqr) اللاتينية التي تعني «شعب ومجلس شيوخ روما»، مع وجود نسر في الأعلى.. وذلك حتى عام ٣٩٥م. ثم انضمت مصر إلى الإمبراطورية البيزنطية التي عرفتهم الشعوب المُحيطة بهم باسم الرومان، ولكن الفارق بينها وبين الإمبراطورية الرومانية القديمة كان في الدِّين؛ حيث اعتنقوا الدين المسيحي بدلًا من الوثنية الرومانية القديمة، وأصبح علَمُ مصر هو علَمها، حتى الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٣٩م.

أما في عهد الخلافة الراشدة فقد كان علَمُها أسود اللون. ثم بعد مقتل آخر الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب، قامت الدولة الأموية واتُّخذت راية بيضاء كعَلَم للدولة الجديدة وأصبح ذلك علَمًا لمصر منذ عام ٦٦١ وحتى عام ٧٥٠م عندما أصبحت مصر تابعة للدولة العباسية، التي كانت الراية السوداء رمزًا لها.

ثم قامت الدولة الفاطمية في شمال إفريقيا، وضمّت مصرَ إليها من الدولة العباسية؛ واتخذت القاهرةَ عاصمة لها، ورفعت رايتها الخضراء كعلَم للدولة منذ عام ٩٦٩ حتى ١١٧١؛ وهو عام سقوطها على أيدي الأيوبيين الذين أرجعوا مصر مرة أخرى لتبعية الدولة العباسية، ولكنهم جعلوا لمصر علَمًا خاصًّا أصفر اللون، ثم كان علَم المماليك من بعدهم حتى عام ١٥١٧، وهو عام تبعية القاهرة للعثمانيين. ومنذ ذلك الحين أصبحت مصرُ ولاية عثمانية يُرفع فيها علَم الدولة العثمانية.

وفي ثم أثناء حكم محمد علي (مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر من سنة ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨) كان العلَم المصري هو نفس العلَم العثماني الأحمر، لكن بنجمة خماسية لتمييزه عن نظيره العثماني.

وعقب مجيء الخديوي إسماعيل حاكمًا لمصر، أجرى تعديلًا على شكل العلَم في عام ١٨٦٧م، فأصبح العلَم باللون الأحمر وبه ثلاثة أهِلَّة بيضاء، وأمام كل هلال نجمة بيضاء خماسية، وكانت هذه الأَهِلَّة والنجوم الثلاث ترمز إلى مصر والنوبة

والسودان، أو إلى انتصارات الجيوش المصرية في عهد محمد علي في القارات الثلاث «إفريقيا وأوروبا وآسيا». واستمر هذا العلَم مُستخدَمًا في مصر إلى عام ١٨٨٢م.

ثم احتلت بريطانيا البلاد عام ١٨٨٢م، وعاد رفع العلَم العثماني القديم في مصر ثانية، وظل كذلك حتى عام ١٩١٤م.

ثم أُعلنت الحماية البريطانية على مصر، وأُنهي ارتباطُها بالدولة العثمانية، وأُعلِن قيامُ السلطنة المصرية، وأُعيد عَلَمُ الخديوي إسماعيل مرة أخرى كعلَم رسمي للسلطنة حتى عام ١٩٢٣م.

وكان عَلَم الخديوي إسماعيل هو الذي خرجت تحته الجماهير في ثورة ١٩١٩م، والذي لفَّ نعوشَ آلاف الشهداء الذين سقطوا في الثورة برصاص البريطانيين. وفي ثورة ١٩١٩م كان يُحمل إلى جانب العَلَم المصري الرسمي عَلَمٌ يحمل هِلالًا يُعانقُ صليبًا، وهو الذي أصبح رمزًا لثورة ١٩١٩م.

أما بعد إعلان تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢م الذي أعلنته بريطانيا في لندن والقاهرة بإنهاء الحماية البريطانية على مصر رسميًّا، وإعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة (مع حق بريطانيا في تأمين مواصلاتها في مصر، وحقها في الدفاع عن مصر ضد أي اعتداءات أو تدخلات خارجية، وحقها في حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات، إلى جانب حق بريطانيا في التصرف في السودان- بما يعني استمرار وجود البريطانيين في مصر، وانفصال مصر عن السودان)، أُعلن قيام المملكة المصرية، واختير عَلَمٌ جديد مُشابه للعلم الذى حُمل في ثورة ١٩١٩، وعُرف باسم العَلَم الأهلي؛ وهو العلَم الأخضر ذو الهلال الأبيض والنجوم الثلاث داخله، وتم اعتماده في ١٠ ديسمبر ١٩٢٣م.

وكان اللون الأخضر في العَلَم يرمز إلى خُضرة وادي النيل ودلتاه، ويرمز كذلك للإسلام الذي يَدِين به أغلب المصريين، بينما النجوم الثلاث فكانت تُشير للأجزاء الثلاثة التي تتكون منها المملكة المصرية؛ وهي مصر والنوبة والسودان، أو تُشير إلى ديانات أهل مصر الثلاث؛ وهي الإسلام والمسيحية واليهودية.

وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢، رُفع علم التحرير (أو عَلَم الضباط الأحرار) لكونه رمزًا للثورة، وقد استُخدم لأول مرة في الاحتفال بمرور ٦ أشهر على حركة

الجيش كعلَم لمجلس قيادة الثورة، وكان استخدامه غير رسمي بجانب العَلَم الأهلي الأخضر حتى بعد إعلان قيام جمهورية مصر وإلغاء المَلَكية عام ١٩٥٣، وهو عَلَم ذو ثلاثة ألوان:

الأحمر: وهو يرمز إلى دماء الشهداء في سبيل التحرر عبر العصور.

الأبيض: وهو يرمز إلى العهد الجديد أو السلام والتحرير والرخاء.

الأسود: وهو يرمز إلى العهد البائد والاستعمار وأعداء الثورة.

ويتوسط المستطيل الأبيض نسر صلاح الدين؛ وهو نفسه النسر المنقوش داخل قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، والذي كان يتخذه شعارًا للدولة الأيوبية. وهو نسر عريض الشكل؛ أُضيف له درع دائري أخضر يحوي هلالًا أبيض اللون وثلاث نجوم رمزًا للعلَم الأهلي.

وبعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا تغير اسم «جمهورية مصر» إلى «الجمهورية العربية المتحدة»، وأصبح الإقليم الجنوبي يُشير إلى مصر، والإقليم الشمالي يشير إلى سوريا، واستُبدل العُقابُ في العلَم إلى نجمتين خُماسيتين خضراوين؛ إشارة إلى مصر وسوريا، وظل العلَم المصري كذلك حتى بعد الانفصال سنة ١٩٦١م، واختلف محتوى درعه فقط ليحمل علَم مصر طوليًّا وتتوسطه النجمتان الخضراوان الخماسيتان.

وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠م وتَولِّي نائبه محمد أنور السادات الحُكم؛ اتفق مع رؤساء ليبيا وسوريا على إقامة اتحاد الجمهوريات العربية مع توحيد العَلَم للجمهوريات الثلاث عام ١٩٧١م؛ فاستُبدلت النجمتان في العلَم المصري بصقر قريش ذي لون ذهبي، وهو شعار هذا الاتحاد، وعلى القاعدة التي يرتكز عليها الصقر يُكتب «اتحاد الجمهوريات العربية»، مع السماح لكل دولة عضو بكتابة اسمها الرسمي أسفل اسم الاتحاد. وكان ذلك العلَم هو الذي حمله أفرادُ الجيش المصري في حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وارتفع على الضفة الشرقية لقناة السويس وعلى أرض سيناء بعد جلاء القوات الإسرائيلية منها.

أما في عام ١٩٨٤م، وبعد أن تولّى الرئيس محمد حسني مُبارك حُكمَ مصر بثلاث سنوات؛ فقد أصدر قانونًا رقم ١٤٣ بشأن انسحاب مصر رسميًّا من الاتحاد، وفي نفس السنة أيضًا أصدر قانونًا رقم ١٤٤ بتغيير عَلَم الاتحاد إلى العلَم الوطني

الحالي، الذي يتكون من ثلاثة مستطيلات عرضية مُتساوية، ويبلغ طولُه ضِعف عرضه، وألوانه هي الأحمر في الأعلى، والأبيض في المنتصف، والأسود في الأسفل، ونسرُ صلاح الدين (وهو من أقوى الطيور)، بلونه الذهبي، في المستطيل الأوسط، وهو ينظرُ ناحية اليمين تفاؤلا بالتيمُّن في كل شيء.

ومن الأعراف والتقاليد عند التعامل مع عَلَم بلدنا الحبيب:

أنه لا ينبغي أن يُعرَّض العَلَم الوطني أو يُستخدم أو يُخزن بطريقة تجعله يَتمزق أو يتسخ أو يُتلف، وألا يُطبع أو يُوضع عليه أي رمز أو كلمات أو صورة من أي نوع وبأي شكل من الأشكال.

قال معاذ: هذه هي مراحل تطور عَلَم مصر يا أبي، فهل يا تُرى مرَّ النشيدُ الوطني كذلك بعدة مراحل؟

قال الوالد: بالطبع يا معاذ، فإن أول نشيد مصري معروف هو **السلام الوطني الذي بدأ عزفه في عام ١٨٦٩ في عهد الخديوي إسماعيل**، ويُنسب وضع هذا السلام الملكي إلى المؤلف الموسيقي الإيطالي فيردي.

ثم في **عام ١٩٠٨م**، فُوجئ المصريون أثناء زيارة وفد روماني إلى القاهرة بأن عليهم للترحيب بالضيوف أن يعزفوا نشيدَهم الوطني الروماني، فبحثوا أيضًا عن نشيد مصري مُوازٍ ليعزفوه، فلم يجدوا.. فتبنّوا، بتوجيه من محمد فريد زعيم الحزب الوطني، **نشيدًا كتبَهُ الشاعرُ علي الغاياتي** يقول:

نحن للمجد نسير.. ولنا الله نصير

ليس يُثنينا نذير.. عن بلاد تستجير

وعِباد في حِداد.. كيف نَرضى بالمَمات

وزمان الموت فات.. إنما الدستور آت

فعلينا بالثبات.. عند آمالِ البلاد

نحن للمجد نسير

ثم أصبح نشيد «اسلمي يا مصر» الذي ألَّفه مصطفى صادق الرافعي، ولحَّنه صفر عبد الرحيم هو النشيد الوطني في الفترة من ١٩٢٣ حتى ١٩٣٦م، وهذا النشيد يُستخدم حاليًّا كنشيد لكلية الشرطة في مصر.

نشيد «اسْلَمِي يا مِصْرُ» (نشيد مصر من ١٩٢٣ إلى ١٩٣٦):

اسْلَمِي يا مِصْرُ إنني الفدا ... ذِي يَدِي إنْ مَدَّتِ الدّنيا يدا
أبدًا لنْ تَسْتكِيني أبدا ... إنَّني أَرْجُو مع اليومِ غَدَا
وَمَعي قلبي وعَزْمي للجِهَاد ... ولِقَلْبِي أنتِ بعدَ الدِّينِ دِيْن
لكِ يا.. مِصْرُ السلامة.. وسَلامًا يا بلادي
إنْ رَمَى.. الدهرُ سِهَامَه.. أتَّقِيها بفؤادي
واسْلَمِي.. في كُلِّ حين
أنا مِصْرِيٌّ بَنَانِي مَن بنى ... هرمَ الدَّهرِ الذي أَعْيا الفَنَا
وَقْفَةُ الأهرامِ فيما بَيْنَنَا ... لِصُروفِ الدَّهرِ وَقْفَتي أنا
في دِفَاعِي وجِهَادِي لِلبلاد ... لا أَمِيلُ لا أَمِلُّ لا أَلِين
لكِ يا.. مصرُ السَّلامة.. وسَلامًا يا بلادي
إنْ رَمَى.. الدهرُ سِهَامَه.. أتَّقِيها بفؤادي
واسْلَمِي.. في كُلِّ حين
وَيْكَ يا مَنْ رَامَ تَقْييدَ الفَلَك ... أيُّ نَجْمٍ في السَّما يَخْضَعُ لَك
وطنُ الْحُرِّ سَمًا لا تُمْتَلَك ... والفتى الحُرُّ بِأُفْقِهِ مَلَك
لا عَدَا يا أرضَ مِصر بِك عَاد ... إنَّنا دُونَ حِمَاكِ أجمعين
لكِ يا.. مصرُ السَّلامة.. وسلامًا يا بلادي
إنْ رَمَى.. الدهرُ سِهَامَه.. أتَّقِيها بفؤادي
واسْلَمِي.. في كُلِّ حين
للعُلا أبناءَ مِصْر للعُلا ... وبِمِصْر شَرِّفُوا المستقبلا
وَفِدًا لِمِصْرِنا الدُّنيا فلا ... نَضَعُ الأَوْطَانَ إلا أَوّلا
جَانِبي الأيسَرُ قَلْبُه الفُؤَاد ... وبِلادِي هِيَ لِي قَلْبِي اليَمِين
لكِ يا.. مصرُ السَّلامة.. وسلامًا يا بلادي
إنْ رَمَى.. الدهرُ سِهَامَه.. أتَّقِيها بفؤادي
واسْلَمِي.. في كُلِّ حين

ومع انتهاء المَلَكية في ١٩٥٢م وقيام ثورة الضباط الأحرار، أُلغي العمل بهذا النشيد، وتم تبنّي نشيد الحرية، من ألحان محمد عبد الوهاب وكلمات الشاعر كامل الشناوي، والذي مطلعه «كنت في صمتك مُرغم»:

نشيد «الحرية» (نشيد مصر من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٠):

كُـنـتَ في صَـمْـتِـكَ مُـرغمْ ... كُـنتَ في صبركَ مُـكـرهْ
فـتـكـلَّم.. وتألَّـمْ وتـعلَّـمْ.. كـيـفَ تَـكـرَهْ
عِـرضُـكَ الغـالي علـى الظالمِ هان ... ومشى العـارُ إلـيهِ وإلـيك
أرضُـكَ الحُرةُ غطَّـاهـا الهـوان ... وطغى الظلمُ علـيها وعَـليك
قـدمَ الآجـالَ قُـربـانًـا لـعـرضـكَ ... اجعلِ العمرَ سِياجًا حولَ أرضك
غـضـبـةً.. لـلـعـرض.. لـلأرض.. لـنـا غضبـةً.. تبـعـثُ.. فيـنـا.. مَجـدَنا
وإذا مـا هـتـفَ الهـولُ بـنـا ... فـليـقـل كـلُّ فتى.. إني هنا.. إني هنا
أنا يا مصرُ فَتاكِ.. بِدَمِي أحمـي حِمـاكِ ودَمِي مِـلءُ ثَـرَاكِ
أنا وَمْـضٌ وبَـرِيـق ... أنا صَـخْـرٌ.. أنـا جَمْـرُ
لَـفحُ أنـفـاسِي حَـرِيـق ... ودَمِي نَارٌ وثأرُ
بَـلـدي لا عِـشـتُ إن لم أفـتـدِ ... يومك الحُـرَّ بِيَـومـي وغَـدِي
نَازِفًـا مـنْ دمِ أعدائـكَ ما نَـزَفُـوه ... مـن أبِي أو وَلَـدي
آخِـذًا حُـريـتي مـن غـاصِـبـيـها ... سَالِبـيها وبِـرُوحي أَفتَدِيها
هـاتِ أُذْنـيـكَ معـي واسْمَعْ معـي ... صَيْـحةَ اليقـظةِ تَجتـاحُ الجُموع
صـيـحـةً شـدتْ ظُـهـورَ الـرُّكـع ... ومحتْ أصداؤُها عـارَ الخُـضوع
أنا يا مصرُ فَتاكِ.. بِدَمِي أحْمِـي حِمَـاكِ ودَمِي مِـلءُ ثَـرَاكِ
أنتَ إنْ لم تَتحرَّرْ بِيدي يا بَلَدِي ... فسَـأمضِي أتحرَّر منْ قُيودِ الجَسدِ
لا أُبَـالي الهَـوْلَ بـلْ أعْـشـقُـهُ ... لا أُبالِـيـهِ وإنْ مِـتُّ صَرِيعا
إنهُ لـوْ لمْ يـكُـن.. أخـلُـقـهُ ... لِأرَى فيـهِ ضَحـايانا جَمِـيعا
في دِمـاهـمْ أمـلُ النِّـيـلِ تَـوحَّـدْ ... في دِمـاهـم دمُ عِـيسَى ومُحـمَّد
فاحْـتَـرِمْ بالثَّـأرِ ذِكـرَى شُـهـدائـكْ ... بَذلُوا أرْواحَهُم بَذلَ السَّخِيّ

وانْـتـقِمْ! إنَّ هُنـا أزكَـى دِمائكْ ... وهُنا أُمِّي، وأُختِي، وأَخِي
أنَا يا مِصرُ فَتاكِ.. بدَمِي أحمِي حِمـاكِ ودَمِي مِلءُ ثَـراكِ

وفي سنة ١٩٦٠ صدر القرارُ الجمهوري رقم ١٤٣ باتخاذ سلام وطني جديد هو المؤسَّس على لحن كمال الطويل لنشيد «والله زمان يا سلاحي» من كلمات الشاعر صلاح جاهين لأم كلثوم، وهو النشيد الذي نالَ شعبية كبيرة في عام ١٩٥٦م خلال أحداث العدوان الثلاثي على مصر، ولم تكن هناك كلمات مُصاحِبة للحن؛ لذا كان يُطلق عليه اسم «السلام الجمهوري» وليس النشيد الجمهوري. وخلال الفترة التي استُخدم فيها لحن «والله زمان يا سلاحي» كسلام وطني لمصر أُجري عليه تعديلان: الأول بالقرار الجمهوري رقم ١٨٥٤ لسنة ١٩٧٤ بالاكتفاء بعزف الجزء الأول منه فقط، والثاني بالقرار الجمهوري رقم ١١٥٨ لسنة ١٩٧٥ بالعودة إلى عزف السلام الجمهوري بالكامل كما كان منذ عام ١٩٦٠م.

وقد ظل لحن «والله زمان يا سلاحي» هو السلام الجمهوري حتى عام ١٩٧٩، واستعمله العراق أيضًا كنشيد وطني في الفترة من ١٩٦٥ حتى ١٩٨١:

نشيد «والله زمان يا سلاحي» «نشيد مصر من ١٩٦٠: ١٩٧٩»:

والله زمـــان يـا سـلاحـي ... اشتـقـت لـك في كـفـاحي
انطق وقـول أنـا صاحـي ... انطق وقـول أنـا صاحـي
والله زمـان ع الجـنـــود زاحفة بـتـرعـد رعـود
حالـفة تـروح لم تـعـود إلا بـنـصـــر الـزمـــان
همـوا وضـمـوا الصـفـوف شيلوا الحياة ع الكفوف
يا مَا العدو راح يـشـوف منكـم في نـار المـيـدان
يـا مجـدنـا يـا مجـدنـا يا اللي اتبنيت من عندنا
بـشَـقـــانـا وكـــدّنـــا عُـمـرك مـا تبقى هـوان
مصر الحرة مين يحميهـــــا؟ نحـميهـا بـسلاحـنـــا
أرض الثورة مين يفديهـا؟ نفـديها بأرواحـنـــا
الشعب بيزحـف زي النور الشعب جبال الشعـب بحور
بركان غضب بركان بيفور زلزال بيـشق لهم في قبور

وفي عام ١٩٧٩ صدر القرار الجمهوري رقم ١٤٩ بتعديل السلام الجمهوري لجمهورية مصر العربية إلى نشيد «بلادي بلادي» الذي كتبه الشيخ محمد يونس القاضي، ولحَّنه سيد درويش، وأعاد توزيعه محمد عبد الوهاب.

نشيد «بلادي بلادي»، «نشيد مصر من سنة ١٩٨٠ حتى الآن»:

بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
مصـر يا أم البِلاد ... أنـتِ غايتي والمُراد
وعلى كل العِبـــاد ... كم لِنيلك من أيـادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
مصر أنتِ أغلى دُرَّة ... فـــوق جبين الدهـر غرَّة
يا بلادي عِيشي حرة ... واسلـمي رغـم الأعـــادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
مصر يا أرض النعيم ... سُدْتِ بالمَـجدِ القديم
مقصدي دفع الغريم ... وعلى اللهِ اعتمـادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
مصر أولادك كِـــرَام ... أوفياء يرعـوا الزِّمَـام
نحنُ حربٌ وسَلام ... وفداكِ يا بلادي
سوفَ تحظي بالمرام ... باتحادهم واتحادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي

أما حاليًّا فيُنشد الجزء الأول فقط من هذا النشيد في المدارس والاحتفالات والمناسبات الرسمية:

بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
مصـر يا أم البلاد ... أنـتِ غايتي والمُراد
وعلى كل العبـــاد ... كم لنيلك من أيـادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي
بلادي بـــلادي بلادي ... لـــكِ حُبـي وفـــؤادي

وبهذا يا أولادي أكون قد وصلتُ إلى نهاية حديثي عن مراحل تطور العَلَم المصري عبر العصور، وأيضا مَراحل تطور النشيد الوطني.

وأنا أسألكم الآن: ما رأيكم في حديثنا المرة القادمة إن شاء الله، عن ماذا يكون؟

فكرَ الأولاد قليلا ثم قال معاذ: ما رأيك يا أبي أن يكون حديثنا القادم عن حُكام مصر عبر العصور المتتالية؟

قالت مريم: نعم يا أبي، وأن تخبرنا هل كان من ضمن حُكام مصر في أي فترة من فتراتها حُكام من النساء أم لا!

قال الوالد: اتفقنا يا أولادي، فهيا الآن إلى النوم حتى نستطيع الاستيقاظ لصلاة الفجر، وسوف يكون حديثنا القادم هو ما طلبتموه.

قام الأولاد إلى غُرفهم مُبتهجين بحديثِ والدهم المُمتع، وفي يد كل واحد منهم علَم مصر، ويُرددون جميعًا النشيد الوطني:

بلادي بلادي بلادي.. لكِ حُبي وفؤادي.. مصر يا أم البلاد.. أنتِ غايتي والمُراد.. وعلى كلِّ العِباد.. كم لِنيلك من أيادي.. بلادي بلادي بلادي.. لكِ حُبي وفؤادي...

التاج الأحمر لمملكة الشمال

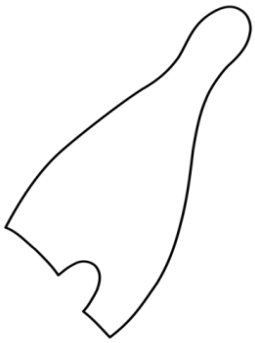

التاج الأبيض لمملكة الجنوب

التاج بعد توحيد القُطرين أيام الفراعنة

علَم مصر أيام الدولة الرومانية

علَم مصر أيام الدولة البيزنطية

علَم مصر أيام الخلافة الراشدة

(٦٣٩-٦٦١م)

علَم مصر أيام الدولة الأموية (راية بيضاء)

(٦٦١-٧٥٠م)

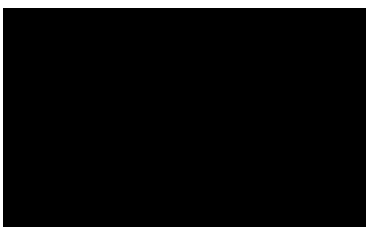

علَم مصر أيام الدولة العباسية (٧٥٠-٩٦٩م)

علَم مصر أيام الدولة الفاطمية (٩٦٩ -١١٧١)

علَم مصر بعد سقوط الخلافة الفاطمية
على يد الأيوبيين (١١٧١-١٢٥٠)

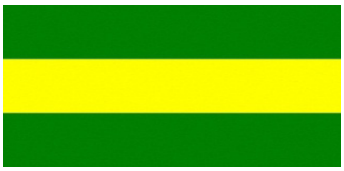

علَم مصر أيام المماليك (١٢٥٠- ١٥١٧)

علَم مصر أيام الدولة العثمانية (١٥١٧-١٨٢٦)

علَم مصر أيام محمد علي وحتى مجيء
الخديوي إسماعيل (منذ ١٨٠٥ إلى ١٨٦٧)

علَم مصر أيام الخديوي إسماعيل
(١٨٦٧ - ١٨٨٢م)

علَم مصر أيام احتلال بريطانيا
(١٨٨٢ - ١٩١٤م)

علَم السلطنة المصرية أيام الحماية البريطانية
على مصر (١٩١٤-١٩٢٣م)

عَلَم الوحدة الوطنية الذي استخدمه المُتظاهرون
ضد الحماية البريطانية على مصر
في ثورة ١٩١٩م

العَلَم الأهلي؛ عَلَم المملكة المصرية
(١٩٢٣-١٩٥٣م)

علَم الضباط الأحرار الذي كان يُستخدم
إلى جانب العَلَم الأهلي

عَلَم الوحدة بين مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة) (١٩٥٨ ـ ١٩٧١م)

عَلَم اتحاد الجمهوريات العربية (مصر وليبيا وسوريا) (١٩٧١ ـ ١٩٨٤م)

عَلَم جمهورية مصر العربية
منذ سنة ١٩٨٤م ـ حتى الآن

(٥) بعض حُكام مصر عبر العصور

التفَّت الأسرةُ حول المائدة لتناول الغداء، وبينما يأكلون إذ دقَّ جرس الباب، فقام سلمانُ مُسرعًا ليرى مَن بالخارج، فوجد فيرونيا صديقة مريم وأخاها مينا. سلَّمت فيرونيا على الأسرة، فقال لها الوالد: مرحبًا بكما يا أحبابي، هيا فلتقتربا ولتشاركانا الطعام، ثم أريدكِ يا فيرونيا أن تُخبرينا عن رأيكِ في هذا الطعام، حيث إن مريم قد ساعدت والدتها في إعداده، وإياكِ أن تقفي في صف صديقتكِ مريم وتقولي إن الطعام جميل وهو غير ذلك.

ضحكَ الجميع، وجلست وأخوها يتناولان الطعام مع الأسرة، وبمجرد أن بدأت تأكل قالت: ما أجمل هذا الطعام يا مريم، إنه بالفعل شَهيٌّ وجميل.

قالت مريمُ، شكرا لكِ يا فيرونيا، إن الفضل في ذلك يعود لأمي التي شجّعتني كثيرًا حتى تعلَّمتُ إعدادَ مُختلف أنواع الطعام.

ردتْ فيرونيا قائلة: بارك الله فيها يا مريم، وأتمنى أن تُعلمكِ أيضًا إعداد الحلويات، حتى نتذوق من يديكِ مختلف أنواعها، هل تعلمين يا مريم أن عندنا آية في الكتاب المقدس تقول: "لا تُهملِ المَوهبةَ التي فِيكَ"؟ فعليكِ أن تُداومي التعلُّم.

قالت الوالدة: لقد بدأتُ بالفعل في تعليمها ذلك، وقريبًا ستتذوقين من يديها أشهى أنواع الحلوى، حيث إنها تحب تعلُّم كل فنون الطبخ، وكذلك فإنها تتعلم بسرعة.

وأثناء الطعام رن هاتفُ الوالد، وكان المتصلُ صديقَه حسام، الذي أخبره أنهم وجدوا صديقهما وائل الذي كان مسافرًا منذ يومين في عملٍ بمحافظة البحر الأحمر وانقطع اتصالُه مع أهله، وبعد بحث مُضْنٍ وجدوه في مستشفى بالبحر الأحمر بعد تعرضه لحادث أثناء قيادته لسيارته، وكانَ قد فقدَ هاتفه، ولم يستطع أحد الوصول إليه إلا الآن، فاطمأن منه على حالة حسام واتفقا أن يذهبا إلى بيته غدًا للاطمئنان على أسرته.

قالت فيرونيا: لقد تعرض جارنا لنفس المشكلة منذ أسبوع يا عمو، فلماذا لا ترتبط مستشفياتنا جميعا؛ الحكومية والخاصة، بشبكة واحدة، بحيث يتم تسجيل أسماء الداخلين والخارجين من أي مستشفى وتاريخ وسبب دخولهم (وبالأخص الحوادث)، بحيث يستطيع أحد الأقارب من الدرجة الأولى التوجه إلى أي مستشفى والبحث عن أي إنسان مفقود بالاسم أو بالرقم القومي في قسم الاستعلامات، فنطمئن على مَن نبحث عنه بسرعة؟

قال الوالد ما أجمل فكرتك يا فيرونيا! كذلك يمكن إضافة صورة لجميع ضحايا الحوادث المجهولين، على شبكة واحدة للمستشفيات، ويا ليت فكرتكِ تُنفذ أيضا في أقسام ومراكز الشرطة والسجون، وفي الملاجئ ودور الرعاية، ودور المُسنين، وعند تغيُّب أي إنسان يتم التوجه لأحد هذه الأماكن والاستعلام عن أسماء المفقودين، مما سيوفر كثيرًا من الجهد والمشقة والوقت لأهله.

انتهى الجميعُ من تناول الطعام، ثم غسلوا أيديهم وجلسوا حول الأب مُنتظرين حديثَه المُمتع معهم.

كانت الأم قد أحضرتْ أكواب الشاي وبعض الكيك ليتناولوه معًا. ثم قال الوالد:

كنتُ قد وعدتكم بالحديث عن بعض حُكام مصر قديمًا وحديثًا، وكما تعلمون فإن لمصر أقدم تاريخ مكتوب في العالم، والتاريخ المصري القديم ينقسم إلى عصرين، هما: عصر ما قبل الأُسرات (وهو غير مكتوب)، والعصر التاريخي الثاني.

وعصر «ما قبل الأُسرات» هو الفترة التي قبل معرفة المصري القديم للكتابة، حيث استقر في وادي النيل ومارسَ الزراعة، واستأنس الحيوان، وأنشأ مجتمعات صغيرة مُتعاونة، وكان هناك الكثير من المدن على جانبَي نهر النيل مثل طيبة، وممفيس، وبوتو، وتانيس(صان الحجر حاليا)، وأبيدوس، وهليوبوليس.

وبمرور القرون تحولت المدن إلى ثلاث مُدن كبيرة في صعيد مصر هي: ثينيس، ونخن، ونقادة.

واستمر الحال كذلك حتى ٣٢٠٠ عام تقريبا قبل ميلاد المسيح عليه السلام، حيث جاء الملك «مينا/ نارمر» مُوحِّد القُطرَيْن الشمالي والجنوبي (الدلتا والصعيد).

وكانت في مصر عدة حضارات قبل عصر الأُسرات، مثل:

حضارة دير تاسا: وهي قرية صغيرة على الشاطئ الشرقي للنيل بمركز البداري بمحافظة أسيوط. (حوالي سنة ٤٨٠٠ ق.م، حيث كان الناس يُكفنون موتاهم في

جلود الحيوانات، وفي الحصير؛ وكانوا أيضًا يدفنون مَوتاهم ويُوجّهون وجوهَهم تجاه الغرب).

وحضارة مرمدة بني سلامة: التي كانت تقعُ على الحافة الغربية للدلتا، شمال غرب القاهرة بنحو ٥٠ كم، بالقرب من قرية «الخطاطبة»، بإمبابة؛ في محافظة الجيزة. (حوالي سنة ٤٤٠٠ ق.م، حيث كان الناس يدفنون مَوتاهم ويُوجّهون وجوهَهم تجاه الشرق).

وحضارة البداري: ومكانها قرية الهمامية، بمركز البداري، بمحافظة أسيوط. (حوالي سنة ٤٥٠٠ ق.م، وكان الناسُ يدفنون مع موتاهم كثيرًا من الأواني)

وحضارة نقادة: وهي إحدى مدن محافظة قنا. (تنقسم إلى حضارة نقادة الأولى (حوالي سنة ٤٥٠٠ إلى ٣٥٠٠ قبل الميلاد – بين الأقصر وأبيدوس بسوهاج)، وحضارة نقادة الثانية (حوالي سنة٣٥٠٠ إلى ٣٢٠٠ قبل الميلاد – مدينة نخن بين إسنا وإدفو)، وحضارة نقادة الثالثة (حوالي سنة ٣٢٠٠ إلى ٣٠٠٠ قبل الميلاد – مدينة بوتو قرب مدينة دسوق؛ وهي منطقة تل الفراعين في شمال الدلتا). وفي بعض مقابرهم أُلحِقتْ بحُجرة الدفن حُجرةٌ صغيرة لحفظ الأواني والأثاث، وكانوا يضعون مع الميت في قبره الطعامَ والشراب والمتاع. وبدأ ظهور مبادئ الكتابة الهيروغليفية.

ثم تأتي يا أحبابي الأسرة صفر؛ وكانت مصر خلالها مُقسمة إلى مملكتين: واحدة في الشمال (الدلتا)، والأخرى في الجنوب (الصعيد)، ولكل واحدة منهما عاصمة وحكومة وحاكم.

ثم بدأ بعدها عصر الأسرات في مصر، حوالي سنة ٣٢٠٠ قبل الميلاد، حيث نجح الملك مينا في توحيد **الدلتا** (وهي المنطقة الشمالية، وتشمل المدن التي تبدأ من العياط ودهشور، وكذلك جنوب القاهرة والمدن المُطلة على البحر الأبيض المتوسط) والصعيد (بداية من الجيزة وحتى أسوان) ويحكمهما حاكم واحد، وكانت العاصمة الجديدة للبلاد «إنب حج»؛ أي الجدار الأبيض، ثم أصبحت «من نفر»؛ أي ثابت وجميل، ثم أصبحت العاصمة «منف»؛ وهي قرية ميت رهينة بالبدرشين في محافظة الجيزة حاليًّا.

في هذا الوقت بدأ تدوين تاريخ مصر القديمة، وقد انقسم ذلك العصر إلى ٣٠ أُسرة ملَكِية وثلاث دول، وهو كالتالي:

العصر العتيق: ويشمل الأُسرتين ١، ٢؛ وهو عصر إقرار الوحدة السياسية.

الدولة القديمة: وتشمل الأُسرات من ٣-٦، وحينها تمكنت مصرُ أن تصل إلى قمة مجدها في علوم الطب والفلك والهندسة، وهو عصر بُناة الأهرام.

ثم عصرُ اضمحلالٍ شمل الأسرات من ٧- ١٠، حيث سادت الفوضى والاضطراب وانحدر الفن، ولكن ازدهر فيه الأدب، ثم تمكَّن أُمراءُ طيبة أن يُوحّدوا البلاد ثانية وينهضوا بها.

الدولة الوسطى: وتشمل الأسر ١١- ١٤، وفيها اهتم الملوكُ بالسياسة الخارجية، وسيطروا علي النوبة السفلى.

ثم كان عصرُ الاضمحلال الثاني الذي يشمل الأُسرات ١٥-١٧، والذي وقعت فيه مصرُ تحت احتلال الهكسوس، إلى أن تمكّن أمراء طيبة من تحريرها بقيادة سقنن رع وابنيه كامس ثم أحمس، وهم مُؤسسو الدولة الحديثة أو عصر الإمبراطورية الذي يشمل الأُسرات ١٨-٢٠، وامتدت فيه سيادة مصر من شمال سوريا وبلاد النهرين إلى الشلال الرابع في السودان، وكانت طيبة هي العاصمة.

ثم تبع ذلك عصر الاضمحلال الثالث، والذي يشملُ الأُسرات ٢١- ٢٥، وحكم فيها مصرَ ملوكٌ من أصل ليبي، منهم شيشنق ويوكوريس، وآخرون من أصل نوبي، أشهرهم بعانخي، وكذلك غزا مصرَ الآشوريون، ثم تحرَّرت مصرُ من سيطرتهم بقيادة بسماتيك الأول الذي أسس الأسرة ٢٦ وأرجع لمصر قوتها، وبدأت تخطو نحو النهضة.

ثم استولى الفُرس على البلاد، إلى أن نجحت بعضُ الشخصيات القوية في طردهم، ولكن الفرس عادوا مرة أخرى طوال عصر الأُسرات ٢٧-٣٠.

ثم انتهى هنا تاريخُ الفراعنة، وغزا الإسكندرُ الأكبر مصرَ وطرد الفُرسَ، فانتقلت معه مصرُ إلى الحُكم اليوناني والبطلمي.

ثم انتقلت إلى الحُكم الروماني، ثم انتقلت إلى الحُكم البيزنطي/ القبطي.

ثم أصبحت مصرُ تحت حكم الساسانيين/ الفُرس لفترة من الزمن قبل عودتها لحُكم البيزنطيين.

ثم فتحها المسلمون في عهد عُمر بن الخطاب وانتقلت مصر إلى الحُكم الإسلامي العربي:

وهنا أصبحت مصر تحت حكم الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين، ثم العباسيين، ثم الطولونيين، ثم العباسيين (مرة أخرى)، ثم الإخشيديين، ثم الفاطميين، ثم الأيوبيين، ثم المماليك، ثم العثمانيين.

ثم كانت فترة تحت الاحتلال الفرنسي، ثم حكمها المماليك البايات (البكوات).

ثم أصبحت مصرُ مملكةً (من سنة ١٨٠٥- ١٩٥٣م) تحت حُكم محمد علي باشا وعائلته (وفيها حَكمَ مصر ١٠ حُكام، بالإضافة إلى الأمير محمد عبد المنعم الوصيّ على الملك أحمد فؤاد الثاني).

ثم أصبحت مصرُ جُمهوريةً (منذ ثورة سنة ١٩٥٢ إلى الآن)، وحَكمَها إلى الآن ٦ رؤساء دائمين، و٣ رؤساء مؤقتين.

قالت فيرونيا: ما معنى كلمة فرعون يا عمو، وأتمنى أن تخبرنا أسماء بعض حُكام مصر منذ الفترة الفرعونية، وحتى الآن.

ابتسمُ الوالدُ وقال: إن كلمة «فرعون» يا حبيبتي كانت لقبًا يُطلق على الملك أو الحاكم أو الرئيس في مصر القديمة، كما أن لقب "كِسرى" كان يُطلق على الملك أو الحاكم عند الفُرس، وأيضًا لقب قيصر كان يُطلق على الملك من ملوك الروم، ولقب النجاشي كان يُطلقُ على الملك أو الحاكم من ملوك الحبشة. أما عن بعض الحُكام الذين حكموا مصر منذ عصر الفراعنة وحتى الآن، فهم كالتالي:

(١- مصر تحت حُكم الفراعنة)

ملوك الأسرة الأولى: مينا (نارمر- مُوحِّد القُطرين) - عحا- خنت (جر) - جت (وارجي) - وديمون (دن - سمتي) - عدج أيب (عنزيب) - سنمو- قع.

وملوك الأسرة الثانية: حوتب سخموي - نب رع - ني نتر- أو نج (أواد جناس)- سندي - برايب سن (نفر كا رع) - جع سخم- خع سخموي- دجا دجا.

وأما الدولة القديمة (وهي فترة بُناة الأهرامات- الأسرة الثالثة إلى السادسة)، فكان من ملوك الأسرة الثالثة: زوسر (وهو صاحب الهرم المُدرج في سقارة)- سانخت- خع با- نفركا- حو (حوني).

وملوك الأسرة الرابعة: سنفرو- خوفو (وهو صاحب الهرم الأكبر في الجيزة)- ددف رع- خع أف رع (خفرع) (وهو صاحب الهرم الأوسط في الجيزة)- منكاورع (وهو باني الهرم الأصغر في الجيزة)- شبسكاف- خنت كاوس (امرأة).

وملوك الأسرة الخامسة: أوسر كاف (اير ماعت)- ساحو رع- نفر اير كارع (أوسر خعو كاكاو)- شبسكا رع- نفر اف رع- ني أوسررع- من كاو حور- جد كا رع اسسى (جد خعو)- أوناس (وهو صاحب الهرم المعروف باسمه جنوب غربي هرم زوسر المدرج).

والأسرة السادسة: تتي- أوسر كا رع- ببي الأول (مري رع)- مري أن رع (عنتي ام سا إف)- ببي الثاني (نفر كا رع)، وهنا نهاية الدولة القديمة.

ثم كان عصر الانتقال الأول (الأسرة السابعة- العاشرة): وهي عصور الإقطاع والاضمحلال الاجتماعي والاقتصادى، وقد تلتها ثورة اجتماعية وازدهار الأدب.

ومن ملوك الأسرة التاسعة: خيتي وأسرته.

ومن الأسرة العاشرة: نفر كا رع- أو خا رع- مري كا رع.

عصر الدولة الوسطى (الأسرة الحادية عشرة): سهر تاوي (أنتف الأول)- واح عنخ (انتف الثاني)- تخت نب تب نفر (انتف الثالث)- سعنخ أيب تاوي (منتوحتب الأول)- نب حبت رع (منتوحتب الثاني)- نب خرو رع (منتوحتب الثالث)- سعنخ كارع (منتوحتب الرابع)- نب تاوي رع (منتوحتب الخامس).

والأسرة الثانية عشرة (بداية العصر الذهبي والعودة إلى الاستقرار): أمنمحات الأول (سحتب ايب رع)- سنوسرت الأول (خبر كا رع)- أمنمحات الثاني (نوب كاو رع)- سنوسرت الثاني (خع خبر رع)- سنوسرت الثالث (خع كاو رع)- أمنمحات الثالث (ني ماعت رع)- أمنمحات الرابع (ماع خرو رع)- سبك نفرو رع (امرأة).

وعصر الانتقال الثاني (الأُسرة الثالثة عشرةـ السابعة عشرة): حيث عادت الفوضى واضطربت الأمور، واحتل الهكسوس مصر، وظهرت العجلات الحربية، وتمكّن أحمس من طردهم بعد احتلال دامَ حوالي ١٥٠ سنة، وكان دخولُ الهكسوس لمصر في نهاية حكم ملوك الأسرة الرابعة عشرة، وهم قوم أتوا من الشرق، ولم يكن جنوب البلاد تحت سيطرتهم، وكان أمراء الجنوب يُرسلون لهم الأموال.

عصر الدولة الحديثة- عهد الإمبراطورية:

الأسرة الثامنة عشرة: بعد حرب التحرير بدأ ملوكُ مصر الحربَ على بعض دول آسيا وفتحوا فلسطين وسوريا حتى وصلوا إلى نهر الفرات، ووصلوا جنوبًا حتى الشلال الرابع في السودان.

وأقام ملوكُ هذه الأسرة المعابدَ الهائلة مثل الكرنك والأقصر، وعاشت البلاد في أزهى مظاهر الرفاهية والفن والعلوم والتجارة.

وأما ملوك الأسرة الثامنة عشرة فمنهم: أحمس الأول (نب بحتي رع)- أمنحتب الأول (ز سر كا رع)- تحتمس الأول (عا خبر كا رع)- تحتمس الثاني (عا خبر ان رع)- خنم آمون حتشبسوت (امرأة) (ما عت كا رع)- تحتمس الثالث (من خبر رع)- أمنحتب الثاني (عا خبرو رع)- تحتمس الرابع (خغ خعو) (من خبرو رع)- أمنحتب الثالث (نيموريا) (نب ماعت رع)- أمنحتب الرابع (نفر خبرو- رع رع- ان رع) (أخناتون).

والأسرة التاسعة عشرة: رمسيس الأول (من بحتي رع)- ستي الأول (ستي مرن بتاح) (من ماعت رع)- رمسيس الثاني (مري آمن) (وسر ماعت رع) (ستب ان رع)- مرن بتاح (با ان رع) (مري آمون). (حتسب حر ماعت)- آمون مسس (من ماعت رع) (ستب ان رع)- مون بتاح سبتاح (أخ ان رع) (ستب ان رع)- ستي الثاني (ستي مرن بتاح) (وسر خبرو رع)- رمسيس سبتاح.

والأسرة العشرون: رمسيس الثالث (وسر ماعت رع) (مر آمون)- رمسيس الرابع (ستب ان آمن) (وسر ماعت رع) (مري آمون)- رمسيس الخامس (أوسر ماعت رع) (سخر ان رع) .

عصر الاضمحلال الأخير:

كان الرعامسة (وهم الفراعنة الذين تسموا باسم رمسيس) التسعة الأخيرون ملوكًا ضِعافًا، وقد تسببوا في سقوط الأسرة العشرين، وكانت فترتهم بداية عصر الاضمحلال الأخير ابتداءً من من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الحادية والثلاثين، وخلال هذا العصر انفصلت عن مصر معسكراتُها في الشمال وفي الجنوب، وطمع فيها جيرانُها الليبيون فحكموها بعض الوقت، ثم آلَ الحكمُ إلى أُسرات نوبية، وطمع في مصر الفرسُ فاحتلوها، وأخيرا وقعت مصر في أيدي الإسكندر.

وكانت الأسرة السادسة والعشرون التي تمكن فيها المصريون من طرد ملوك النوبة وقبضوا على زمام الأمور بمساعدة الإغريق، وأسس بسماتيك الأول الأسرة ٢٦، التي انتعشت خلالها التجارةُ مع الإغريق..

ثم حكم مصر قمبيز ملك الفرس، ومن مُلوك هذه الأسرة: بسماتيك الأول (واح

ايب رع)- نكا الثاني (وحم ايب رع)- بسماتيك الثاني (نفر ايب رع)- واح ايب رع (حع ايب رع)- أحمس سانيت (خنوم ايب رع)- بسماتيك الثالث (ني عنخ كا رع).

ثم كانت الأسرة الثامنة والعشرون، حيث تمكن الملك المصري "أميرتي" الذي كافحَ ست سنوات وتمكّن من انتزاع السلطة من الفرس.

وأما الأسرة الثلاثون، فمن مُلوكها: نقطانب الأول- جد حر (تاخوس/ تيوس)- نخت حر حب (نقطانب الثاني).

وقد ظلَّ حُكام هذه الأسرة في حروب دائمة مع الفرس الذين استولوا على مصر- مرة ثانية، إلى أن غزا مصرَ الإسكندر فانتهى عصر الأسرات الـ٣١.

(٢- مصر تحت الحُكم اليوناني البطلمي)

انتزع الإسكندرُ الأكبر مصرَ من يد الفرس، وأسسَ مدينةَ الإسكندرية وجعلها العاصمة، ثم غادر مصرَ في حملة عسكرية إلى بلاد الفُرس وأفغانستان والهند ضد حُكم الفُرس.

ثم حكمَ مصرَ بطليموس الأول، الذي كان أحد القادة العسكريين المقدونيين اليونانيين للإسكندر. وأعلن بطليموس نفسَه فرعونًا على مصر، وذلك للحصول على اعتراف الشعب المصري بهؤلاء الغُزاة كحُكام، وانقيادهم لهم، وامتدت المملكة البطلمية من جنوب سوريا شرقًا، إلى قورينائية (برقة- شرق ليبيا) غربًا، وإلى النوبة جنوبا، وكانت وقتها الإسكندرية عاصمة ومركزًا للثقافة اليونانية، وأيضا مركزًا تجاريًّا.

وكان مَن تولَّى حُكمَ مصر من البطالمة بعد الإسكندر ١٥ حاكمًا وهم:

* بطليموس الأول ابن لاجوس (سوتير- أي المُخلّص)، وبطليموس الثاني ابن بطليموس الأول (فيلادلفوس)، وبطليموس الثالث (يوارجتيس)، وبطليموس الرابع (ابن الثالث) (فيلوباتور)، وبطليموس الخامس (ابن الرابع) (ابيفانس) الذي تزوج كليوباترا الأولى ابنة ملك سوريا.

ثم بطليموس السادس (ابن الخامس) (فيلوميتور)، وبطليموس السابع (ابن السادس)، وبطليموس الثامن (ابن الخامس) (يوار جتيس الثاني) (سبق له حُكم

مصر)، وبطليموس التاسع (ابن الثامن) (سوتير الثاني) وبطليموس العاشر (ابن الثامن)، وبطليموس التاسع (مرة أخرى)، والملكة برنيقة زوجة بطليموس التاسع بعد وفاته، وبطليموس العاشر (ابن التاسع)، وبطليموس الحادي عشر (ابن العاشر)، وبطليموس الثاني عشر (ديونيسيوس الصغير – ابن بطليموس التاسع؛ سوتير الثاني).

ثم كليوباترا السابعة؛ آخر حُكام البطالمة الذين حكموا مصر، (ابنة الملك بطليموس الثاني عشر)، وقد حكمتْ مصر مع أخيها بطليموس الثالث عشر الذي طردها من مصر لنزاعٍ معه، وكانت مصرُ وقتها مملكةً تحت الحماية الرومانية، وعادت كليوباترا إلى مصر مع قيصر الروم، ثم حكمتْ مصر وقتها مع أخيها الأصغر بطليموس الرابع عشر، وأيضًا حكَمتْ مصرَ مع ابنها بطليموس الخامس عشر (قيصرون).

(٣- مصر تحت الحكم الروماني)

تزوجت كليوباترا السابعة من يوليوس قيصر إمبراطور روما وأنجبت منه ولدًا اسمه قيصرون، ولما قُتل قيصر ووقعت الحرب بين أنصاره، انتصر أوكتافيوس وأصبح قُنصلا قسَّم الإمبراطورية بين أوكتافيوس ابن أخت قيصر.. وأنطونيوس.. ولبيدوس.

ولما قابلتْ كليوباترا أنطونيوس تبعها إلى الإسكندرية وتزوجها، وأعطاها وتوءميها مُمتلكات جدهما بطليموس فيلادلفوس، ومنها: سوريا الوسطى وقبرص وجزء من شواطئ فلسطين وفينقيا كهدية لزواجه منها، ثم حدث خلاف بين أوكتافيوس وأنطونيوس بسبب ما أعطاه من أراضٍ لأبناء كليوباترا مما أدى لقيام الحرب بينهما، انتهت بهزيمة أنطونيوس فانتحر، ثم انتحرت كليوباترا، ودخل «أوكتافيوس» إلى الإسكندرية؛ وبذلك انتهى عصر الدولة اليونانية البطلمية، وأصبحت مصر رسميًّا تحت الحكم الروماني.

وفي هذه المدة حكمَ مصرَ من خلال الإمبراطورية الرومانية ٨٦ حاكمًا.

(٤- مصر تحت الحُكم البيزنطي/ امتدادًا للرومان (٣٢٣م- ٦٤١م)

كان البيزنطيون يعتبرون أنفسهم امتدادًا للإمبراطورية الرومانية القديمة؛ ولكن كان توجههم الأقوى نحو الثقافةِ اليونانية، وإلى المسيحية، وكانت لُغتُهم اليونانية.

وفى السنوات الأخيرة من الحُكم البيزنطي اشتدَّ الخلافُ المذهبي بصورة عامة.

وحاول الإمبراطور «هرقل» أن يحتوي هذه الخلافات، ولكنه فشل في ذلك.

وفى السنة الخامسة من حُكم هرقل زحف «الفُرس» إلى الإمبراطورية البيزنطية واستولوا على «أرمينيا»، ثم على «دمشق» و«القدس»، وتمكنوا من إسقاط «الإسكندرية» سنة ٦١٨م، واحتل الفرسُ مصرَ لمدة عشر سنوات وسط سخط المصريين، ثم عادت مصرُ إلى الإمبراطورية البيزنطية بعد انتصار «هرقل» على الفُرس وتم جلاء الفُرس عن مصر.

وقابلَ المصريون عودة البيزنطيين لحُكم بلادهم بالكراهية للحُكم الروماني بسبب كثرة الاضطهاد.

وهنا ظهرت الدولة العربية التي حملت دِينًا جديدًا هو الإسلام، وبعد أن مدَّت هذه الدولة سيادتَها على الجزيرة العربية بدأت تتطلع إلى خارج الجزيرة لنشر هذا الدين في مختلف بقاع الأرض، فتمكنت الدولة العربية من الإطاحة بالإمبراطوريتَيْن اللتين طحنتهما الحروبُ، وهما إمبراطورية فارس (الفُرس)، وإمبراطورية الروم (الرومانية أو البيزنطية).

وكان دخول مصر تحت قيادة تلك الدولة العربية الحديثة أثناء حكم عُمر بن الخطاب، على يد القائد عمرو بن العاص.

(٥- مصر تحت الحُكم الإسلامي)

فُتحت مصر (سنة ٦٤١م) في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على يد الصحابي عمرو بن العاص الذي حكم مصر أولا، ثم حكمها عبد الله بن سعد، ثم محمد بن أبي حذيفة، ثم قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاري، ثم الأشتر مالك بن الحارث النخعي، ثم محمد بن أبى بكر الصديق.

● الدولة الأموية:

ثم جاء حُكم بني أُمية للدولة الإسلامية، وهي أكبر دولة في تاريخ الإسلام، وواحدةٌ من أكبر الدول الحاكِمة في التاريخ، وكانت عاصمةُ الدولة في دمشق، وبلغت الدولة الأموية ذروة اتساعها في عهد هشام بن عبد الملك، فامتدت حدودها

من أطراف الصين شرقًا حتى جنوب فرنسا غربًا، وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس والسِّند وما وراء النهر.

أسلَم معاوية بن أبي سفيان في عهد النبي محمد ﷺ، وقد تأسست الدولة الأموية على يديه.

وكان الحسنُ بن عليّ بن أبي طالب قد تنازل عن الخلافة لمُعاوية بعد مقتل عليّ، فتأسست الدولة الأموية بذلك، وكان نظام الحُكم حينها وراثيًّا.

* وأما ولاة مصر من قِبَل الأمويين، فهم:

عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، وعقبة بن عامر الجُهَني، ومسلمة بن مَخْلَد الأنصاري، وسعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي، وعبدالرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري، وعبد العزيز بن مروان، وعبد الله بن عبدالملك بن مروان، وقرة بن شريك العبسي، وعبد الملك بن رفاعة الفهمي، وأيوب بن شرحبيل، وبِشر بن صفوان الكلبي، وحنظلة بن صفوان الكلبي، ومحمد بن عبدالملك بن مروان، والحر بن يوسف، وعبد الملك بن رفاعة الفهمي، والوليد ابن رفاعة بن ثابث الفهمي، وعبد الرحمن بن خالد الفهمي، وحنظلة بن صفوان الكلبي، وحفص ابن الوليد بن يوسف الحضرمي، وحسان بن عتاهية، وحفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي، وحوثرة بن سهيل الباهلي، والمغيرة بن عبيد الفزاري، وعبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير.

● الدولة العباسية:

ضعفت الدولة الأموية، بسبب الخلافات الداخلية بينهم، وبسبب معاركها مع الخوارج، وغير ذلك من الأسباب، فاستطاع العباسيون إزاحة بني أمية عن طريقهم، واستفردوا بالخلافة، ونقل العباسيون عاصمة الدولة من دمشق للكوفة ثم الأنبار، ثم بغداد التي أصبحت حاضرة العلوم والفنون، ثم نقل المعتصمُ عاصمةَ الدولة إلى سامراء، ثم أُعِيدت إلى بغداد بعد أربعين عامًا.

كان العصرُ الذهبي للخلافة العباسية خلال عهدَيْ هارون الرشيد وابنه المأمون، فنشطت الحركةُ العلمية وازدهرت ترجمةُ كتب العلوم الإغريقية والهندية والفهلوية إلى اللغة العربية، وازدهرت الفلسفة الإسلامية واكتملَ تدوينُ المذاهب الفقهية

الكبرى: الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والجعفرية والزيدية.

* أما بعضُ ولاة مصرَ من قِبَل الخلفاء العباسيين، فمنهم:

صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو عون عبد الملك بن يزيد، وصالح بن علي بن عبدالله بن العباس، وأبو عون عبد الملك بن يزيد، وموسى بن كعب ابن عُيينة، وعنبسة بن إسحاق الضبي، ويزيد بن عبد الله التركي، ومُزاحم بن خاقان، وأحمد بن مزاحم بن خاقان، وأزجور التركي.

● الدولة الطولونية:

كان «طولون» من الجنود الأتراك في جيش العباسيين، وقد تدرج في الرُّتب حتى أصبح رئيسَ الحرس الخاص بالخليفة العباسي في بغداد، ثم شغلَ ابنُه «أحمد» هذه الرتبة، إلى أن أصبح واليًا على مصر من قِبَل الخليفة العباسي، ثم انفرد أحمد بن طولون بحكم مصر، وضم إليه الشام وفلسطين، ثم تمكَّن لأول مرة في تاريخ مصر بعد الفتح الإسلامي من أن يجعل حُكمَ مصر وراثيًّا في أسرته، وكان له شِبه استقلال عن دولة الخلافة العباسية.

وحكمَ أحمدُ وأولادُه وأولادُهم مصرَ لمدة ٣٨ عامًا تقريبًا.

* أما حُكام مصر أثناء حُكم الدولة الطولونية، فهم:

أحمد بن طولون، وأبو الجيش خمارويه بن أحمد، وأبو العساكر جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون، وهارون بن خمارويه بن أحمد، وأبو المناقب شيبان ابن أحمد بن طولون.

● الدولة العباسية (مرة أخرى):

ثم أرسل الخليفة المُستكفي جيشًا إلى مصر لإعادة تبعيتها كليًّا إلى الدولة العباسية.

فهُزم الجيشُ الطولوني في دمياط، وخرَّبَ محمد بن سليمان قائدُ الخليفة العباسي مدينةَ القطائع عاصمة الدولة الطولونية، فلم يبقَ منها إلا جامعُ أحمد بن طولون؛ فانتهت بذلك الدولة الطولونية، وعادت مصر والشَّام تحت حُكم الخِلافة العبَّاسيَّة مرة أخرى.

* أما ولاةُ مصر بعد عودتها إلى حُكم الدولة العباسية، فهم:

أبو موسى عيسى النوشري، وذكا الأعور، وأبو منصور تكين، وهلال بن بدر،

وأحمد بن كيغلغ، وأبو بكر محمد بن طُغج، ومحمد بن تكين.

● الدولة الإخشيدية:

كانت الإِمَارَةُ الإِخشِيدِيَّة قد أسَّسها مُحمَّد بن طُغج الإخشيد في مصر، وامتدَّت إلى الشَّام والحجاز، وكان مُحمَّد بن طُغج مملوكًا تركيًّا عيَّنهُ الخليفةُ العبَّاسي أبوالعبَّاس مُحمَّد الراضي بالله واليًا على مصر، ومنحهُ الخليفة لقبًا تشريفيًّا فارسيًّا هو «الإخشيد»؛ تكريمًا لهُ؛ ومعناه ملك الملوك، ثم استقلَّ بِمصر عن الدولة العبَّاسيَّة، واستولى على فلسطين ودمشق وحمص والحِجاز.

* أما حُكام مصر أثناء حُكم الدولة الإخشيدية، فهم:

أبو بكر محمد بن طُغج الإخشيد، وأبو القاسم أنوجور بن الإخشيد، وأبو الحسن على بن الإخشيد، وأبو المسك كافور، وأبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد.

● الدولة الفاطمية:

شملت الدولةُ الفاطميَّة مناطقَ واسعة في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، على طول الساحل المُتوسطيّ من بلاد المغرب إلى مصر، وجزيرة صقلية، والشَّام، والحجاز.

وأسس الفاطميّون مدينة «المهدية» في ولاية إفريقية واتخذوها عاصمةً لدولتهم، ثم نقلوا مكان الحُكم إلى مدينة «المنصوريَّة» بتونس، ثم أسَّسوا مدينة «القاهرة» شمال الفسطاط، وجعلوها عاصمتَهم، فأصبحتْ مصرُ المركزَ الروحيَّ والثقافيّ والسياسيّ للدولة الفاطمية.

كان الفاطميون قد سيطروا على حكم مصر في عهد المعز لـدين الله أبي تميم معــد، بقيادة القائد جوهر الصقلي الذي قضى على المقاومة الإخشيدية التي أُعِدت لقتاله على الضفة الشرقية للنيل ودخل مدينةَ الفسطاط مُنتِصرًا.

* أما بعض حُكام مصر أثناء حكم الدولة الفاطمية، فمنهم:

أبو تميم «المعز لدين الله» معاذ بن المنصور، وأبو منصور «العزيز بالله» نزار بن المعز، وأبو علي «الحاكم بأمر الله» منصور بن العزيز، وأبو الحسن «الظاهر

بالله» علي بن الحاكم، وأبو تميم «المستنصر بالله» معاذ بن الظاهر، وأبو القاسم «المستعلي بالله» أحمد بن المستنصر، وأبو علي «الآمِر بأحكام الله» منصور بن المستعلي، وأبو الميمون «الحافظ لدين الله» عبد المجيد بن محمد، وأبو محمد «الظافر بأمر الله» إسماعيل بن الحافظ، وأبو القاسم «الفائز بنصر الله» عيسى بن الظافر، وأبو محمد «العاضد لدين الله» عبد الله بن يوسف.

● الدولة الأيوبية:

كان صلاح الدين الأيوبي وزيرًا لآخر الخلفاء الفاطميين العاضد لدين الله، ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود، وقد تمتع صلاحُ الدين الأيوبي بمزيدٍ من السلطات فاستطاع إضعاف مكانة الفاطميين حتى ألغاها تمامًا، ثم بدأ بنشر المذهب السُّني في مصر من جديد، وأصبحتْ مصرُ جزءًا من الخلافة العباسية في بغداد (كانت خِلافتان تحكُمان العالمَ الإسلامي في ذلك الوقت: الفاطمية بمصر والمغرب العربي، والعباسية بالعراق والشام والحجاز).

امتدت الدولة الأيوبية لتحكم مصر والشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء من المغرب العربي، وكان صلاحُ الدين يوسف بن أيوب هو مؤسسَ تلك الدولة، وبذلك أصبح سُلطانًا على مصر والشام.

* أما حُكام مصر أثناء حكم الدولة الأيوبية، فهم:

«الملك الناصر- أبو المظفر- صلاح الدين» يوسف بن نجم الدين أيوب، و«الملك العزيز- أبو الفتح- عماد الدين» عثمان بن يوسف (صلاح الدين)، و«الملك المنصور- ناصر الدين» محمد بن عثمان (عماد الدين)، و«الملك العادل- أبو بكر- سيف الدين» أحمد بن أيوب (نجم الدين)، و«الملك الكامل- أبو المعالي- ناصر الدين» محمد بن أحمد (سيف الدين)، و«الملك العادل - أبوبكر- سيف الدين» ابن محمد (ناصر الدين)، و«الملك الصالح- أبوالفتوح- نجم الدين» أيوب بن محمد (ناصر الدين)، و«أم خليل - عصمة الدنيا والدين- المُستعصمية» شجر (أو شجرة) الدُّر، و«الملك المُعظم-غياث الدين» توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب، و«الملك الأشرف- أبو الفتح - مُظفر الدين» موسى ابن الملك العادل محمد بن أيوب.

● الدولة المملوكية:

كان الخليفة العباسي «المأمون»، وأخوه «المعتصم» قد اشتريَا أعدادًا ضخمة من الرَّقيق من أسواق بيع العبيد، واستخدموهم كفِرَق عسكرية لهم.

ومع مرور الوقت أصبح هؤلاء الرَّقيق (المماليكُ) هم الأداةَ العسكرية الرئيسية أو الوحيدة في كثير من البلاد الإسلامية.. وكان أمراءُ الدولة الأيوبية بوجهٍ خاص يعتمدون عليهم في تدعيم قوتهم وفي حروبهم، إلى أن جاء الملكُ الصالح أيوب واضطُر إلى الإكثار منهم، حتى يُقوي جيشَه فتزايدت أعدادُهم جدًّا، وبخاصة في مصر.

وكان الصالح أيوب ومَن تبعه من الأمراء يُعامِلون المماليك بدرجة تكاد تقتربُ من درجة أبنائهم، وكانت أولى المراحل في حياة المملوك أن يتعلم اللغة العربية قراءةً وكتابة، ثم يتعلم القرآنَ الكريم ومبادئ الفقه الإسلامي وآدابَ الشريعة الإسلامية ويتدرب على الصلاة والأذكار النبوية، فكانت تتكون لديهم خلفيةٌ واسعة عن الفقه الإسلامي، ثم إذا وصلوا إلى سن البلوغ تعلموا الفروسية والقتال وركوب الخيل، والرمي بالسهام والضرب بالسيوف.

ثم يتدربون على أمور القيادة والإدارة ووضع الخطط الحربية، وحل المشكلات العسكرية، فينشأ المملوك مُتفوقًا تمامًا في المجال العسكري والإداري، وإذا أظهر نبوغًا عسكريًّا ودينيًّا فإنه يترقى في المناصب من رتبة إلى رتبة، فيصبحُ قائدًا لغيره من المماليك، ثم إذا نبغ أكثر أُعطي بعضَ الإقطاعات في الدولة فيمتلكها.

وكان المماليك ينتسبون عادة إلى الذي اشتراهم، فمماليك الملك الصالحُ يُعرفون بـ«الصالحية»، والذين اشتراهم الملك الكامل يُعرفون بـ«الكاملية»... وهكذا.

وقد زاد عدد المماليك الصالحية، وقويَ نفوذُهم في عهد الملك الصالح أيوب، حتى بنى لنفسه قَصرًا على النيل، وبنى للمماليك قلعةً إلى جواره تمامًا بمنطقة الروضة بالقاهرة، وكان النيلُ يُعرف بالبحر وقتها؛ ولذلك اشتهرت تسميةُ المماليك الصالحية بـ«المماليك البحرية» (لأنهم يسكنون بجوار البحر)، وكان أشهر قادة الجيش هو «فارس الدين أقطاي»، و«ركن الدين بيبرس».

ثم كانت الحملةُ الصليبية السابعة على مدينة دمياط بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا سنة ١٢٤٩م، فرابط الصالحُ أيوب بالمنصورة، وأُصِيب بمرض شديد حتى مات، فأخفت جاريتُه شجرة الدُّر خبرَ موته، وأرسلت إلى ولده الأمير توران شاه؛

الذي كان يحكمُ مدينة حصن كيفا في تركيا، فقاد الجيوشَ وحققَ انتصارًا كبيرًا على الصليبيين، وأسرَ ملكَهم لويس التاسع.

ولما حققَ توران شاه انتصاره على الصليبيين خطط للقضاء على زوجة أبيه وباقي قادة الجيش من المماليك البحرية وعَزْلِهم وتقريب أنصاره، فتآمرت شجرة الدُّر مع المماليك على قتل توران شاه، فقتلوه، وبذلك انتهت الدولة الأيوبية، وبدأت دولة المماليك.

وانتقل الحكم إلى شجرة الدُّر التي اعتبرها البعضُ أولَ الحُكام المماليك، واعتبرها آخرون آخِرُ الحُكام الأيوبيين لمصر.

ورفض الخليفةُ العباسي حُكمَ شجرة الدُّر، وكذلك رفضَ حُكمَها الأيوبيون في دمشق، فاضطُرتْ إلى الزواج ليكون زوجُها الحاكمَ الصوري، فتزوجتْ أحد زعماء المماليك وهو «أيبك التركماني»، وتنازلت له عن العرش، فبدأت بذلك السلطنةُ المملوكية في مصر.

ثم أعلن أيبك أنه نائبٌ للخليفة العباسي، وأن مصر لا تزالُ تابعةً للخلافة العباسية. وأيضًا قام المماليكُ بإحضار طفل أيوبي في السادسة أو العاشرة من عمره، وسَلْطَنُوه باسم «الملك الأشرف مُظفر الدين موسى» ليُرضوا الأيوبيين.

وكان من أهم أعمال المماليك إحباطُ الزحف المغولي على مصر وإفريقيا على يد قُطز وبيبرس.

وكذلك الطرد النهائي والكامل للصليبيين على يد بيبرس وخُلفائه من بعده؛ وآخرهم الأشرف خليل وأخوه الناصر محمد بن قلاوون.

* وأما بعضُ حُكام مصر (من المماليك البحرية وأغلبهم من الأتراك القبجاق) أثناء حكم دولة المماليك، فمنهم:

الملك المعز عز الدين أيبك، والمنصور نور الدين علي بن أيبك، والمُظفر سيف الدين قطز، والظاهر رُكن الدين بيبرس البندقداري، والسعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بن بركة خان، والعادل بدر الدين سلامش ابن الظاهر بيبرس، والناصر بدر الدين أبو المعالي الحسن بن الناصر، والمنصور صلاح الدين محمد بن حاجي بن قلاوون، والأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد، والمنصور علاء الدين علي بن شعبان، والصالح زين الدين حاجي.

المماليك البُرجيون (الشركس)

أما هؤلاء فقد سُموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يَسكنون أبراج قلعة الجبل/ قلعة صلاح الدين الأيوبي بـ«جبل المقطم»، أو لأنهم كانوا ينتسبون لقبيلة «برج» الشركسية، ويُسمون شركسية (أو جركسية) لأنهم كانوا من سكان المرتفعات الجنوبية في بلاد القبجاق ما بين البحر الأسود وبحر قزوين، وقد كانت تُؤسرُ منهم أعدادٌ كبيرة وقت الغارات والحروب.

وكان أولئك المماليك هم الذين تآمروا على اغتصاب السلطة من أحفاد السلطان قلاوون، ثم استطاع «برقوق بن أنس» إقامة دولة للمماليك البُرجية في مصر.

ولكن أصاب مصرَ الركودُ الثقافي والتدهور الاقتصادي والسياسي والعسكري والاجتماعي والأخلاقي، وعدمُ الاستقرار في عهدهم.

* وأما بعضُ حُكام مصر (من المماليك البُرجيين - الشركس) أثناء حكم دولة المماليك، فمنهم:

الظاهر سيف الدين برقوق بن أنس اليبغاوي، والناصر فرج بن برقوق، والمنصور عبد العزيز بن برقوق، والناصر فرج بن برقوق، والمُستعين باللّه أبو الفضل العباسي، والظاهر قانصوه الأشرفي، والأشرف جنبلاط، والعادل طومان باي، والأشرف قانصوه الغوري.

● الدولة العثمانية:

كانت الدولةُ العُثمانيَّة بدايةً إمارة حُدود تُركمانيَّة تحت حكم سلطنة سلاجقة الروم (وهي سلطنة قونية)، وكانت هذه الإمارةُ تردُّ الغارات البيزنطيَّة عن ديار الإسلام، وبعد سُقُوط سلاجقة الروم، استقلَّت الإماراتُ التُركمانيَّة التابعةُ لهم، بما فيها الإمارةُ العُثمانيَّة التي أسسها عثمان خان الأول ابن أرطغرل.

وخلال سنواتٍ تمكَّن العُثمانيُّون من فتح أغلب البلاد البلقانيَّة، فتحوَّلت إمارتُهم الصغيرة إلى دولة كبيرة، ثم قُدِّر لهم أن يفتحوا القسطنطينية عاصمة الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة (الرومانية الشرقية/ الروم)؛ وذلك تحت قيادة السُّلطان الشاب مُحمد الثاني ابن مراد العثماني (محمد الفاتح).

وكان العثمانيون قد تقدموا لإخضاع السلطنة المملوكية، فقُتل سلطان المماليك

«قانصوه الغوري»، ثم تابعوا زحفهم نحو مصر والتحموا بالمماليك من جديد في معركة الريدانية وانتصروا عليهم ودخلوا القاهرة فاتحين.

وهنا انتهتْ دولةُ المماليك الشراكسة كدولةٍ قائمة بذاتها بدخول السلطان العثماني سليم الأول إلى مصر، ثم بعد أن استتبَّ الأمرُ للسلطان العثماني وإعدام طومان باي، أعطَوا المماليك الأمانَ وقَبِلوا خدمتهم لهم وأعادوهم إلى وظائفهم، وسُمي المماليك منذ ذلك الوقت بـ«المماليك البايات/ أو البكوات».

وظل وجودُ المماليك البكوات في مصر حتى قضى محمد علي باشا عام ١٨١١م على معظمهم، وأزال نُفوذهم بشكلٍ كامل ونهائي في مذبحة القلعة الشهيرة.

وأما بعضُ حُكام مصر في الفترة العثمانية (وبعضهم كان من المماليك البايات-البكوات)، فمنهم:

خاير باشا، ومصطفى باشا، وكوزلجه قاسم، وأحمد باشا، وإبراهيم باشا، وعلي بك الكبير، وإبراهيم باي (شيخ البلاد)، ومُراد باي (أمير الحج).

● الاحتلال الفرنسي:

كانت مصرُ مطمعًا للصليبيين منذ عهد الأيوبيين، حيث قادتْ فرنسا حملتين لاحتلال مصر، ولكن خرجت الحملتان منها دون تحقيق أهدافهما.

وبقيت الرغبةُ في احتلال مصر أملًا لقادة فرنسا؛ بسبب الموقع الاستراتيجي لها، فكانوا ينتظرونَ الفرصةَ لتحقيق ذلك، وكانوا يبعثون رجالَهم إلى مصر على هيئة تُجار أو سائحين أو طُلاب ودارسين ليُراقبوا الأوضاع عن قُرب ويستغلوا فرصة الضعف الشديد للانقضاض عليها.

وكانت تلك التقاريرُ قد أشارت إلى ضعف الدولة العثمانية، ودعتْ إلى ضرورة الإسراع باحتلال مصر.

وبعد فترة، أبحرَت الحملةُ الفرنسية لاحتلال مصر بقيادة نابليون بونابرت من ميناء طولون بفرنسا في مايو ١٧٩٨م في سريَّةٍ تامة؛ خوفًا من معرفة الإنجليز أصحاب السيادة البحريَّة وقتَها بوجهتهم، وسارت الحملةُ في طُرق مُلتوية، واستولَت على جزيرة مالطة وكريت، ووصلت إلى سواحل الإسكندرية في يوليو ١٧٩٨م.

ثم اتَّبع نابليون سياسةً خبيثة من أجل تَسهيل احتلاله لمصر، فتظاهر بالإسلام هو ومجموعة من قادَة حملته، وأمر بتوزيع مَنشور باللغة العربية في مصر قبل وصوله إلى

الإسكندرية بثلاثة أيام، بهدف خِداع المصريين والدولة العثمانيَّة أيضًا؛ حيث ادَّعى فيه أنَّه ما جاء إلى مصر مُحتلًّا، بل مُحرِّرًا من يَد الظالمين المماليك.

لم يُصدق المصريون كلامَ نابليون، فاستعَدُّوا للدِّفاع عن دينهم وبلادهم حتى آخر قَطرة في دمائهم، وتولَّى محمد كُريم حاكمُ الإسكندرية قيادةَ المُدافعين عن الإسكندرية، والتفَّ حوله أهلُ المدينة، واستماتوا في الدفاع عنها، وكبَّدوا الفرنسيين خسائرَ جمَّة، ولكن مع شدة المدفعية الفرنسية الحديثة انهارَت دفاعاتُ المدينة، واعتُقل محمد كُريم ثم أُعدمَ رميًا بالرصاص.

ثم تجمَّع المماليكُ بقيادة مراد بك عند منطقة شُبراخيت بمحافظة البحيرة جنوب الإسكندرية، وانضمَّ إليه آلاف المتطوِّعين من البدو والفلاحين؛ وذلك لمنع تقدُّم الفرنسيين نحو القاهرة، ولكن الأسلحة الحديثة عند الفرنسيين كانت عنصرَ حَسْم في المعركة لصالح الفرنسيِّين، وانتصر الفرنسيُّون واحتلوا القاهرةَ في يوليو ١٧٩٨م.

*** أما قادة الحملة الفرنسية على مصر، فهم:**

نابليون بونابرت، وجون باتيست كليبير، وجاك فرانسوا دو بوساي.

* (القواد العسكريون البريطانيون)

كان لدى نابليون بونابرت أحلامٌ للقتال في الشرق الأوسط وآسيا، وكانت خطته تعتمد على احتلال مصر التي سوف تفتح الطريق أمامه للهجوم على قوات بريطانيا في الهند.

وهنا عارضتْ بريطانيا حملةَ نابليون على مصر؛ لأنها تُهددُ مصالحها، وكانت مصرُ وقتها تنتمي صوريًّا إلى الدولة العثمانية، لكنها عمليًّا تحت سيطرة المماليك البايات.

ثم تَشكَّلَ التحالفُ المُعادي للفرنسيين الذي وحَّد بريطانيا والنمسا وروسيا ومملكة نابولي والإمبراطورية العثمانية، وبدأت قواتُ التحالف سلسلةً من الهجمات ضد الفرنسيين، فأرسلت بريطانيا القائدَ البحري نيلسون فهاجمَ الأسطولَ الفرنسي في ميناء «أبو قير» بالإسكندرية، وحطَّمه بالكليَّة، واستولى نيلسون على كافة الإمدادات.

وأوشك نابليون أن يُواجهَ نكسةً عندما تمكنتِ الدولةُ العثمانية من استخدام سُفن بريطانية وروسيا من إنزال ٢٠ ألف شخص في «أبو قير»، لكنه تحرك سريعًا

للهجوم قبل أن يَرسُو سلاحُ الفرسان والمدفعية والنخب العسكرية التي ستنظمهم.

وأدرك نابليون أنّ الوضع السياسي في فرنسا على وشكِ التغيُّر، إما لصالحه وإما ضدَّه، فاعتقد أنه وحدَه القادرُ على إنقاذِ الموقف، والسيطرةِ على مقاليد الحكم في الدولة كلها، فتخلّى نابليون بونابرت عن جيشه، وعاد إلى فرنسا واستولى على السلطة فيها.

ثم التقى الجيشان الفرنسي والبريطاني في معركة «أبو قير» بالإسكندرية، والتي انتصر فيها البريطانيون، وانتهت أحلامُ نابليون في الشرق.

*** أما قادةُ القوات البريطانية في مصر، فهم:**

سير رالف أبير كرومبي، وجون هلي هتشنسن.

*** وأما بعض ولاة مصر في هذه الفترة، فمنهم:**

ناصح باشا، وكشك حسين باشا، وخسرو باشا، وطاهر باشا، وخورشيد باشا، وعلي باشا جزائرلي.

*** (مصر العلوية؛ (مُحمد علي والحُكام من بعده)، من سنة ١٨٠٥ - ١٩٥٣م)**

عندما قررت الدولةُ العثمانية إرسالَ جيش إلى مصر لانتزاعها وردها من أيدي الفرنسيين كان محمد علي المسعود ابن إبراهيم هو نائب رئيس الكتيبة الألبانية ذات الثلاثمائة جندي، وكان رئيسُ الكتيبة هو ابنَ حاكم قولة/ كافالا (مدينة اليونان) الذي قرر أن يعود إلى بلده، ولم تكن كتيبته قد وصلت إلى ميناء «أبو قير» في مصر في عام ١٨٠١م، فأصبح محمد علي هو قائدَ الكتيبة.

وبعد فشل الحملة الفرنسية على مصر شجَّع ذلك المماليك على العودة إلى ساحة الأحداث في مصر، إلا أنهم انقسموا إلى فريقين؛ أحدهما إلى جانب القوات العثمانية العائدة لمصر بقيادة إبراهيم بك الكبير، والآخر إلى جانب الإنجليز بقيادة محمد بك الألفي.

ولم يمضِ وقت طويل حتى انسحب الإنجليز من مصر وفق مُعاهدة أميان (وُقِّعت في ٢٥ مارس عام ١٨٠٢، لتنهي مؤقتًا العَداء بين فرنسا والمملكة المتحدة)، فأفضى ذلك إلى فترة من الفوضى والاغتيالات والمؤامرات نتيجة الصراع بين العثمانيين الراغبين في أن تكون لهم سُلطة فِعلية لا شكلية على مصر، وبين المماليك الذين رأوا في ذلك سَلبًا لحقٍّ أصيل من حُقوقهم، ولقد راحَ ضحيةَ ذلك أكثرُ من والٍ من

الولاة العثمانيين.

خلال هذه الفترة من الفوضى، استخدم محمد علي قواته الألبانية للوقيعة بين الطرفين، وإيجاد مكانٍ له على مسرح الأحداث، فأظهر التودُّدَ إلى كبار رجالات المصريين وعلمائهم، وداومَ على مُجالستهم والصلاة وراءهم، وأظهر العطفَ والرعايةَ لمتاعب الشعبِ المصري وآلامه؛ فأكسبه ذلك ودَّ المصريين.

وفي مارس ١٨٠٤، تم تعيين والٍ عثماني جديد على مصر يُدعى «أحمد خورشيد باشا»، الذي استشعر خطورة محمد علي وفِرقته الألبانية فطلب من محمد علي التوجُّهَ إلى الصعيد لقتال المماليك، ثم أرسل إلى الأستانة طالبًا بأن تُمدَّه بجيش من الفرسان، وما إن وصل هذا الجيشُ حتى عاثَ في القاهرة فسادًا ووحشيةً واستولى على الأموال والأمتعة، واعتدى على الأعراض، مما أثار غضبَ الشعب، وطالبَ زعماؤُه خورشيد باشا بكَبْح جِمَاح تلك القُوات، إلا أنه فشل في ذلك؛ مما أشعل ثورة الشعب التي أدت إلى عَزْل الوالي خورشيد باشا.

ثم اختار زعماءُ الشعب بقيادة عُمر مَكْرَم نقيبِ الأشراف محمد علي ليجلسَ محلّه. وفي ٩ يوليو ١٨٠٥، أصدر السلطانُ العثماني سليم الثالث فرمانًا سُلطانيًّا بعزل خورشيد باشا من ولاية مصر، وتولية مُحمد علي حُكمَ مصر.

كان على محمد علي أن يُواجه الخطرَ الأكبر؛ وهو المماليك بزعامة محمد بك الألفي؛ المُفضل لدى الإنجليز منذ أن ساندهم عندما أخرجوا الفرنسيين من مصر. ولم يمضِ سوى ٣ أشهر حتى قرر المماليك مُهاجمة القاهرة، وراسلوا بعضَ رؤساء الجند لينضموا إليهم عند مهاجمة المدينة.

عَلمَ مُحمد علي بما يُدبر له، فطلب من رؤساء الجند مُجاراتهم واستدراجهم لدخول المدينة. وفي يوم الاحتفال بوفاء النيل عام ١٨٠٥م، هاجم ألفٌ من المماليك القاهرة، ليقعوا في الفخ الذي نصبَهُ محمد علي لهم، وأوقع بهم خسائر فادحة، مما اضطرهم للانسحاب، فطاردهم محمد علي حتى أجلاهم عن الجيزة، فتقهقروا إلى الصعيد الذي كان في أيديهم.

وفي أوائل عام ١٨٠٦م أنفذ محمد علي جيشًا لمُحاربة المماليك في الصعيد بقيادة حسن باشا قائد الفرقة الألبانية، الذي اشتبك مع قوات محمد بك الألفي الأكثر عددًا في الفيوم، وانهزمت قوات محمد علي؛ مما أدى إلى انسحابها إلى

جنوب الجيزة، ثم فرّت جنوبًا إلى بني سويف من أمام قوات محمد بك الألفي الزاحفة نحو الجيزة.

في تلك الأثناء، صدر فرمان سلطاني بعزل محمد علي من ولاية مصر، وتوليته ولاية سلانيك (سالونيك) باليونان، فأظهر محمد علي الامتثال للأمر واستعداده للرحيل، إلا أنه تحجَّج بأن الجند يرفضون رحيله قبل سداد الرواتب المتأخرة، ولجأ وقتها إلى عُمر مَكْرم نقيب الأشراف ليشفعَ له عند السلطان لإيقاف الفرمان، فأرسل علماءُ مصر وأشرافها رسالة للسلطان، يَذكُرون فيها مَحاسنَ محمد علي وما كان له من يدٍ في دَحْر المماليك، ويلتمسون منه إبقاءه واليًا على مصر. فقبلت الأستانةُ ذلك.

ظل محمد علي مُتوجسًا من خطورة المماليك؛ فلجأ إلى استراتيجية بديلة وهي التظاهر بمُصالحتهم واستمالتهم بإغداق المال والمناصب عليهم، حتى يستدرجهم للعودة إلى القاهرة، فكان ذلك طُعمًا ابتلعه كثيرٌ من المماليك، فاستجابوا للدعوة مُفضلين حياة الرغد والترف على الحياة القاسية والمطارَدة، إلا أن بعض زُعماء المماليك مثل إبراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن ورَجالِهما، لم يطمئنوا إلى هذا العرض، وفضَّلوا أن يبقوا في الصعيد.

وذات يوم أعلن محمد علي عن نيته الاحتفال في القلعة بمناسبة تعيين ابنه طوسون لقيادة حملة على الوهابيين الذين سيطروا على الحجاز مما أفقد العثمانيين السيطرةَ على الحرمين الشريفين، وهددَ ذلك السلطةَ الدينية للعثمانيين، وقد حددَ للاحتفالِ الأولَ من مارس سنة ١٨١١م، وأرسل يدعو الأعيان والعُلماء والمماليك لحضور الاحتفال.

لبَّى المماليكُ الدعوة، وما إن انتهى الاحتفال حتى أُغلِقَ البابُ فتكدست خُيولهم، ثم فوجئوا بسَيْل من الرصاص الذي ينطلقُ على جانبَي الطريق ومِن خلفهم يستهدفهم، فراحَ ضحية تلك المذبحة المعروفة بـ«مذبحة القلعة» كلُّ مَن حضر من المماليك، وعددهم ٤٧٠ مملوكًا، ولم ينجُ من المذبحة سوى مملوكٍ واحد يُدعى «أمين بك» استطاع أن يقفز من فوق سور القلعة.

ثم قاد مُحمد علي حربًا ضد الثوار اليونانيين الثائرين على الحكم العثماني في المورة باليونان، ووسَّع دولته جنوبًا بضمِّه للسودان، وأراد قيام إمبراطورية مصرية مستقلة عن العثمانيين تمتد من منابع النيل بالسودان، وصولا إلى جبال طوروس

جنوب تركيا، وكان العثمانيون قد وعدوه بضم ولاية الشام إليه بعد مساعدتهم ومناصرتهم في حرب بلاد اليونان، ولكنهم خالفوا وعودهم بعد انتهاء الحرب، فتحول لمهاجمة الدولة العثمانية نفسها حيث حاربَ جيوشَها في الشام، فاستولى على غزة ويافا وحيفا، وحاصر عكا إلى أن استسلمت له، ثم أصدر السلطان العثماني محمود الثاني أوامره بعزل محمد علي باشا من ولاية مصر وعيَّن مكانَه حسين باشا وجهَّزه بجيشٍ لصد محمد علي عن التقدم للشام، ولكن إبراهيم باشا ابن محمد علي كان قد سيطرَ على كلٍّ من دمش وحلب وحمص وحماة بعد معارك طاحنة هُزم فيها العثمانيون، ثم أراد اجتياز الأناضول، فكانت معركة قونية في ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٢ التي هُزمت فيها القوات العثمانية وأُسِر الصدر الأعظم رشيد محمد خوجة باشا مع ١٠ آلاف من جنوده، لتفتح الأستانة أبوابَها أمام الجيش المصري، الذي اقترب من إسقاط الدولة العثمانية، لولا تعارُض ذلك مع مصالح الدول الغربية، وخوفًا من سيطرة محمد علي على المضائق وتهديده لهم، فقد أوقفوا محمد علي وأرغموه على التنازل عن معظم الأراضي التي ضمها، وأبقوا دولة العثمانيين المُلقبة بـ«الرجل المريض» لسهولة التفاوض معهم، فتم التوصل إلى «اتفاقية كوتاهية» في شهر مايو سنة ١٨٣٣، بين محمد علي والسلطان العثماني، والتي اعترف السلطانُ فيها بسيادة محمد علي باشا على كلٍّ من مصر والجزيرة العربية والسودان وكريت والشام وفلسطين مقابل انسحابه من الأناضول.

ولكن اتفاقية كوتاهية لم تُلبِّ رغبات الطرفين، حيث لم يحصل محمد علي باشا على الاستقلال التام ليضمن بقاء إمبراطوريته، وأيضا العثمانيون كانوا قد استاءوا من هزيمة جيشهم المُدرَّب أمام الجيش المصري.

وبناءً على ذلك جهَّزَ العثمانيون جيشًا من ١٠٠ ألف جندي دفعوا به نحو سوريا، ولكنهم تلقوا هزيمة قاسية على يد إبراهيم باشا في معركة نصيبين (نسيب/ نزيب) يوم ٢٤ من يونيو سنة ١٨٣٩م.

وهكذا انضم الأسطول العثماني لمحمد علي باشا، وأشرفت الدولة العثمانية على نهايتها، خاصة مع موت السلطان محمود الثاني في أوائل شهر يوليو سنة ١٨٣٩، فانهار الجيشُ العثماني، وشهدت العاصمةُ إسطنبول حالة فوضى غير مسبوقة.

واستنجد العثمانيون مرة أخرى بالإنجليز (إنجلترا وروسيا والنمسا وبروسيا)، الذين تدخلوا في سواحل سوريا، فعجزَ محمد علي باشا عن صدِّهم، وأُجبرَ بعد

ذلك على قبول بنود معاهدة لندن (لندرة-١٨٤٠م)، التي أمرته بسحب قواته من الجزيرة العربية وسوريا وكريت.

ثم حدثت اضطراباتٌ بين محمد علي من ناحية وبين السلطان العثماني والدول الأوربية من جهة أخرى، كان من نتيجتها فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ الذي جاء من ضمن بنوده تولية أبناء محمد علي الذكور أو أبناء أبنائهم الذكور فقط حكم مصر، وأن تُرسل مصر إلى الباب العالي ربع إيرادات مصر، فاعترضَ محمد علي على بعض البنود، وطلب تعديلَها، فأجابه البابُ العالي بمُذكرة في ١٩ إبريل سنة ١٨٤١ بتعديل شروط الفرمان السابق، وكان من ضمن ذلك أنه نظَّمَ وراثة عرش مصر بأن جعل حق الوراثة للأكبر سنًّا من سلالة محمد علي الذكور، وجعل تقويم الجزية تبعًا لتقديره فيما بعد مع النظر لحالة الحكومة، وجعل لوالي مصر حق منح الرتب إلى رُتبة أميرالاي (عميد حاليا)، أما ما يعلوها من الرُّتب (كدرجة أمير لواء وفريق) فجعل حق منحها بعد استئذان الباب العالي.

ثم أصدر الباب العالي في أول يونيو سنة ١٨٤١م فرمانًا جامعًا يحتوي أحكامَ فرمان ١٣ فبراير، مع التعديلات المتقدمة، وأصدرَ فرمانا آخر بتحديد الجزية السنوية بثمانين ألف كيس؛ أي ٤٠٠٠٠٠ جنيه.

واستطاع محمد علي أن يجَعْل مصر دولةً ذات ثقل في تلك الفترة إداريًّا بإقراره نظام الدواوين، وتعليميًّا بإرسال البعثات إلى أوربا، واقتصاديًّا، وزراعيًّا، وتجاريًّا، وكان اهتمامُه الأول بالجيش وزيادة عَدده بالتجنيد الإجباري للفلاحين المصريين، وتوفير كل احتياجاته، وإنشاء مدارس المُشاة بدمياط، والخيَّالة بالجيزة، وأركان الحرب بالقاهرة.

إلا أن هذه الدولة لم تستمر بهذه القوة كثيرًا؛ بسبب ضعف خُلفاء محمد علي وتفريطهم فيما حققه من مكاسب، فسقطت دولتُه بالتدريج حتى انتهى حُكم أُسرته لمصر سنة ١٩٥٣م، وأُلغيت الملَكيَّة وأُعلنت الجمهورية.

في تلك الفترة (١٨٠٥- ١٨٦٧)، ظلت مصر رسميًّا ولايةً تابعة للدولة العثمانية؛ تحت اسم «إيالة مصر»، يحكمها والٍ نيابةً عن السلطان العثماني، لكنها كانت واقعيا مُستقلة، حيث كان يُنصِّب الوالي نفسَه برتبة «خديوي» ويُمارس أغلب سُلطاته كخديوي، ولقد حافظتْ الدولةُ العثمانية على تبعية مصر لها صوريًّا، من خلال دفع مصر مبالغ سنوية لها.

وكان على كل حاكم جديد الحصول على فرمان (مرسوم) من السلطان العثماني «يؤكد» تعيينَه واليًا، ولا يستطيع الوالي ممارسة عمله رسميًّا من دون ذلك المرسوم. وحتى عام ١٨٦٦، كان التوارثُ في الحكم يتم بناءً على أكبر أعضاء الأسرة الذكور سنًّا.

(وقد تمتع بلقب الوالي في الفترة من سنة ١٨٠٥ – ١٨٦٧ كلٌّ من: محمد علي– وإبراهيم باشا – وعباس حلمي الأول– ومحمد سعيد باشا – وإسماعيل باشا).

وفي عام ١٨٦٦م كان السلطانُ عبد العزيز (سلطان الدولة العثمانية) قد أصدر فرمانًا يوافقُ فيه على طلب الخديوي إسماعيل بتغيير طريقة توارث الحُكم؛ ليصبح على أساس صِلة القرابة المباشرة لأقرب ذَكَر، بدلا من الأقدمية بالسن.

وقد اعترف السلطان العثماني عبد العزيز الأول في ٨ يونيو، ١٨٦٧، بإسماعيل باشا كـ«خديوي» لمصر رسميًّا؛ وهو منصب أعلى من الوزير، وأقل من الخليفة.

(وقد تمتع بلقب الخديوي في الفترة من سنة «١٨٦٧ – ١٩١٤» كلٌّ من: إسماعيل باشا– وتوفيق باشا– وعباس حلمي الثاني).

أما في الفترة من «١٩١٤– ١٩٢٢» وأثناء احتلال بريطانيا لمصر، فقد عزلت بريطانيا عباس حلمي الثاني– الذي كان في زيارة لفيينا وقتها– في ديسمبر ١٩١٤، وقطعت بريطانيا الروابط بين مصر والدولة العثمانية، وتم اختيار «حسين كامل» (عم عباس حلمي غير الشقيق) حاكمً جديدًا لمصر ولُقِّب بـ«سلطان مصر»، وأصبحت مصر حينها محميَّة بريطانية؛ حيث كانت السلطة الحقيقية والعُليا في يد المُفوض السامي البريطاني.

(وقد تمتع بلقب السلطان في الفترة من سنة «١٩١٤ – ١٩٢٢» كلٌّ من: حسين كامل– وفؤاد الأول).

وفي فبراير ١٩٢٢م، أصدرت بريطانيا تصريحًا من طرفٍ واحد تُؤكد فيه انتهاءَ الوصاية على مصر، وأن مصرَ دولةٌ مُستقلة ذات سيادة على أرضها، فنَصَّب السلطانُ فؤاد الأول نفسه في مارس، ١٩٢٢ ملكًا لمصر. ولكن بقيَ استقلالُ مصر غيرَ مُكتمل بسبب استمرار الاحتلال البريطاني للبلاد.

(وقد تمتع بلقب الملك في الفترة من سنة «١٩٢٢– ١٩٥٣» كلٌّ من: فؤاد الأول– وفاروق الأول– وأحمد فؤاد الثاني).

قال مينا: ما أطول هذه الفترات من تاريخ مصر، ولكن يا عمو أتمنى أن تُخبرنا

ببعض المعلومات عن كل حاكمٍ لمصر منذ حكم محمد علي باشا وحتى أحمد فؤاد الثاني.

قال الوالد: حاضر يا مينا، سأُخبرُكَ بما تريده، ولكن بعد أن تشربَوا العصير الذي أحضره معاذ.

بدأ معاذ بتقديم أكواب العصير لكل الحاضرين بادئًا بأُمّه التي كانت تجلس عن يمينه، ثم قال الوالد: أما حُكام مصر منذ حُكم محمد علي باشا، وحتى أحمد فؤاد الثاني، فإليكم بعض المعلومات عنهم يا أحبابي.

(١) محمد علي باشا المسعود ابن إبراهيم آغا القوللي؛ مؤسس الأسرة العلوية (لُقّب بالعزيز أو عزيز مصر، وهو مؤسس مصر الحديثة).

من مواليد ١٧٦٩م، ومكان ولادته مدينة قولة التابعة لمحافظة مقدونيا شمال اليونان، وقد تزوج من امرأتين؛ الأولى أمينة هانم بنت علي باشا، الشهير بـ«مصرلي» وله منها: إبراهيم باشا - وأحمد طوسون باشا - وإسماعيل باشا- وتوحيدة هانم- ونازلي هانم. وأما الزوجة الثانية فهي ماه دوران هانم؛ المعروفة باسم «أوقمش قادين»، ولم يُرزق منها بأي أولاد.

وكان لمحمد علي باشا عدد من المُستولَدات (الجواري اللاتي وَلَدنَ أطفالا لسيدهن)، وهُنَّ: ١- أم نعمان، وقد رُزق منها بنعمان بك. و٢- عين حياة قادين، وقد رُزق منها بمحمد سعيد باشا. و٣- ممتاز قادين، وقد رُزق منها بحسين بك. و٤- ماهوش قادين، وقد رُزق منها بعلي صديق بك. و٥- نام شاز قادين، وقد رُزق منها بمحمد عبد الحليم. و٦- زيبة خديجة قادين، وقد رُزق منها بمحمد علي باشا الصغير. و٧- شمس صفا قادين، وقد رُزق منها ببنتين: فاطمة هانم ورقية هانم. و٨- شمع نور قادين، وقد رُزق منها بزينب هانم. بالإضافة إلى ٩- نايلة قادين. و١٠- كلفدان قادين. و١١- قمر قادين. (اللواتي لم يُرزق منهن بأولاد).

حَكم مصر من مايو سنة ١٨٠٥- حتى سنة ١٨٤٨م.

وتُوفي في ٢ أغسطس سنة ١٨٤٩م، عن عُمر ٨٠ سنة، وقبرُه يُوجد في منطقة الإمام الشافعي بجامع قلعة محمد علي في القاهرة.

* * *

(٢) إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا.

من مواليد ١٧٨٩، بمدينة قولة باليونان، وكان له زوجات ومُستولَدت، وهُنَّ ١- خديجة (برنجي قادين)، ورُزق منها بالأمير محمد بك. و٢- شيوة كار قادين والدة أحمد رفعت باشا. و٣- خوشيار قادين، وقد رُزق منها بالخديوي إسماعيل. و٤- ألفت قادين، وقد رُزق منها بالأمير مصطفى بهجت فاضل. و٥- كلزار قادين، و٦- سارة قادين ولم تُنجبا، وكان له ابنتان: الأميرة أمينة، والأميرة فاطمة.

وكان محمد علي حين تولى حكم مصر استدعى ابنَه إبراهيم من إسطنبول، ثم أرسله إلى الصعيد لإخماد تمرد المماليك والبدو.

ثم عيّنه والده قائدًا للحملة المصرية ضد الوهابيين (١٨١٦- ١٨١٩ م)، في الحجاز، فأخمد ثورتهم وقضى عليها، وأسرَ أميرهم، فجعل السلطانُ إبراهيمَ باشا واليًا على مكة.

ثم أخمد إبراهيم ثورة اليونانيين الذين خرجوا على تركيا للظفر بالاستقلال عام (١٨٢٥- ١٨٢٨)، إلا أن الفرنسيين أكرهوه على الجلاء عن اليونان.

ثم طمع محمد علي في ممتلكات السلطة العثمانية بالشام ففتح فلسطين والشام وعبرَ جبال طوروس حتى وصل إلى كوتاهية (١٨٣٢- ١٨٣٣)، ثم تجدد القتالُ بين المصريين والأتراك وانتصر إبراهيم في معركة نصيبين (يونيو ١٨٣٩)، ولكن الدول الأوروبية أكرهته على الجلاء عن جميع الجهات التي ضمها إليه.

وفى ديسمبر ١٨٣٢ انتصر إبراهيم باشا على الجيوش العثمانية في معركة قونية وضم إليه سوريا وأضنة.

وفي ١٨٣٩ سقطت حيفا في يد إبراهيم باشا، وفي ١٨٤٠م حكم عكا.

وكان إبراهيم باشا يرغب في بناء دولة عربية مستقلة، لا تقتصر على دول المشرق العربي، بل تمتد حتى تونس، حيث كان يرى إعادة الخلافة العربية.

قيل عنه إنه كان سريع الغضب، طيب القلب، عادلًا في أحكامه، يعرف الفارسية والعربية والتركية، وله اطّلاع واسع في تاريخ البلاد الشرقية.

لم تدُم فترة حكمه لمصر سوى سبعة أشهر ونصف تقريبا، حيث كان وصيًّا على والده المريض، وكانت وفاته في حياة والده محمد علي باشا.

حَكم مصر من مارس ١٨٤٨ (في وجود محمد علي باشا)- حتى وفاته في نوفمبر ١٨٤٨م، عن عُمر ٥٩ سنة، وقبرُه يُوجد في منطقة الإمام الشافعي بالقاهرة (حوش الباشا بالسيدة عائشة).

* * *

(٣) عباس حلمي الأول ابن أحمد طوسون باشا ابن محمد علي باشا.

من مواليد ١٨١٣، بمدينة جدة، وكان له عدد من الزوجات والمُستولَدات (١) ماهوش قادين، وله منها إبراهيم إلهامي باشا. و(٢) شازدل قادين الجركسية، وكان له منها مصطفى، وحواء. و(٣) هواية قادين، وكان له منها محمد صديق، وعائشة. و(٤) همدم قادين، و(٥) برلانتة هانم.

(كانت فترة حُكم عباس الأول، ثم سعيد، ثم إسماعيل، هي فترة التحوُّل الكبرى في تاريخ مصر، حيث بدءوا في إعادة ضم المُرتزقة إلى صفوف الجيش المصري، وقاموا بمعارضة الدولة العثمانية، وتحالفوا مع فرنسا وبريطانيا، فكان ذلك بدايةَ التدخل الأجنبي في شئون مصر، الذي تبعه الاحتلال البريطاني عندما زاد ضعفُ الدولة العثمانية).

قام عباس بإغلاق معظم المدارس والمصانع، وقام بإبعاد كبار العلماء وإرسالهم إلى السودان، بحجة بناء المدارس هناك، ثم تقرَّب أكثر إلى السلطان العثماني ليسهل له توريث الحكم لأولاده هو.

في هذا الوقت كان الأوربيون، وبالأخص إنجلترا وفرنسا، يطمعون في خيرات مصر، وكانت الدولتان تُعرقلان أي تقارب بين مصر والأستانة حتى لا يضر ذلك بمصالحهما داخل مصر.

كان **عباس الأول** يكره فرنسا، ويحاول تقليص مصالحها في مصر، وبالمقابل يتقارب مع بريطانيا، ويستغل نفوذها عند الباب العالي لمساعدته في توريث الحُكم لابنه إلهامي باشا من بعده.

وكان من نتائج التقارب بين مصر وبريطانيا رصف الطريق بين القاهرة والسويس، ليكون صالحًا لسير العربات، لتسهيل سُبل التجارة إلى الهند عبر مصر، وأيضا إنشاء خط السكك الحديد بين القاهرة والإسكندرية، ومنها إلى السويس، ثم إلى كفر الزيات؛ لمصلحة بريطانيا.

كان موقف الدولة العثمانية من عباس الأول هو اتهامه بالعجز، ودعم المعارضين من أسرة محمد علي لحكم عباس ورغبته في توريث ابنه.

أُهمِلَ إعدادُ الجيش في عهده، وأُهمِلَ أيضًا مصانع التصنيع العسكري، وتدهورت البحرية العسكرية.

تحسنت العلاقات بين السلطان العثماني وبين عباس الأول قليلا؛ وذلك لرغبة السلطان في مشاركة مصر في الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا (حرب القرم)، فشاركت مصر بعشرين ألف مقاتل، بالإضافة إلى مشاركة الأسطول المصري أيضا في هذه الحرب.

ثم مات عباس الأول مقتولا في قصره ببنها، بمحافظة القليوبية (على يد خاصته

من الأرناءوط الذين قام بجعلهم حُراسًا له، وكان ذلك بتخطيط من بعض العلويين الذين أرادوا الانتقام منه لرغبته في توريث الحكم لابنه).

حَكم مصر من ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ – حتى اغتياله، في ١٣ يوليو ١٨٥٤، عن عُمر ٤١ سنة، وقبرُه يوجد في منطقة الإمام الشافعي بالقاهرة (حوش الباشا بالسيدة عائشة).

* * *

(٤) محمد سعيد باشا ابن محمد علي باشا

من مواليد سنة ١٨٢٢، ومكان ولادته الإسكندرية، وقد تزوج من (١) إنجي هانم، وله منها أحمد شريف باشا، و(٢) ملك بر هانم، وله منها محمد طوسون باشا ومحمود باشا.

كانت نشأته عسكرية (بحرية)؛ لقُربه من والده، فتقرب إلى الشعب، وقلَّدَ المصريين المناصب العالية في الجيش والإدارة، واهتم بالكفاءة القتالية للجيش وبث الروح الوطنية فيه، وعمل على دفع النهضة والتنمية ونشر العدل والقانون في مصر، وقام بجَعْل التجنيد إجباريا شاملا لكل الفئات وليس مُقتصرا على الفلاحين والفقراء فقط، مع تقصير مدة الخدمة الإلزامية، واهتم بتأهيل الضباط المصريين وترقيتهم، واهتم بإصلاح الأسطول المصري، وحلَّ آلايات الجراكسة التي أنشأها عباس الأول بغرض حمايته الشخصية.

اهتم سعيد بالسودان والحجاز التابعَيْن لمصر، فزارهما لتوطيد العلاقات وحل المشاكل بهما.

أسس البنك المصري، وأنشأ لائحة معاشات للموظفين المتقاعدين، وأكمل مشروع السكك الحديد، وشجّع التعليم الديني الأجنبي في مصر بإنشاء مدارس للراهبات والرهبان، وأنشأ كلية للأقباط الأرثوذكس، بالإضافة إلى حفر قناة السويس لوَصْل قارات العالم القديم (إفريقيا وأوربا وآسيا) ببعضها البعض. (وبالرغم من أهمية قناة السويس لمصر وللعالم، إلا أنها كانت سببا في زيادة الديون الخارجية لكل من إنجلترا وفرنسا وغيرهما، وأيضا كانت القناة سببا في طمع الكثيرين في احتلال مصر، وكانت موافقة بريطانيا على شق القناة مشروطة بأن يكون لها تواجد عسكري في السويس وحق حماية القناة، وكانت لفرنسا امتيازات كبرى جعلت الهيئة التي تُدير القناة برئاسة فرديناند ديليسبس حكومةً ثانية داخل مصر (وذلك

لمدة ٨٧ عامًا)، حيث اشترطت فرنسا وبريطانيا الحصولَ على الأرباح الرئيسية للقناة لمدة ٩٩ عامًا من تاريخ افتتاحها في نوفمبر ١٨٦٩، وكذلك كان للهيئة الحق في فرض ما تشاء من رسوم على السفن التي تمر بالقناة. إلى أن قام الرئيسُ الراحل جمال عبد الناصر في ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ بتأميم قناة السويس؛ مما كان سببًا في العدوان الثلاثي على مصر).

قام سعيد بإلغاء المتأخرات عن الفلاحين، وأصدر اللائحة السعيدية، الخاصة بأسس امتلاك الأراضي، وجعل من حق الفلاحين امتلاك الأراضي الزراعية.

قام بإلغاء وإسقاط الجِزْية عن أهل الذمة في يناير ١٨٥٥ (والجِزية هي مبلغ مالي كان مفروضًا على أهل الذِّمة مُقابل حمايتهم، وبإسقاطها انضمَّ الأقباطُ إلى الجيش المصري جنبًا إلى جنب مع المسلمين)، وبذلك كانت مصر أول دولة في الشرق تُلغي الجِزيةَ، حتى إنها سبقتْ في ذلك الأستانة التي ألغت الجزية في الولايات التابعة للدولة العثمانية عام ١٨٥٧.

كان شديد الإسراف في النفقات، كثير الاستدانة من الأوربيين، شديد الاستماع إلى الفرنسيين؛ حيث كانت دراسته في فرنسا وكان يتحدث الفرنسية بطلاقة، فزاد من تقليدهم المناصب في إدارة مصر، وزاد من تدخل الفرنسيين في شئون مصر، وزادت صداقته بالمهندس الفرنسي فرديناند ديليسبس مُنفِّذ فكرة شق قناة السويس بين البحر الأحمر والبحر الأبيض، وكان أيضا على علاقة جيدة بنابليون الثالث إمبراطور فرنسا؛ الذي طلب إمداده بقوات مصرية في حرب فرنسا ضد المكسيك، وبالفعل أرسل سعيد ٤٥٣ جنديا له، فُقِدَ منهم ١٤٠ جنديا.

قام أيضًا بإغلاق المدارس العُليا (الكليات) التي أنشأها والده محمد علي باشا، وقال: «أمّة جَاهلة أسْلَس قيادةً من أُمّة مُتعلمة».

وقد مرضَ سعيد باشا مرضًا شديدا فسافرَ إلى أوربا، ثم عاد مريضًا كما هو إلى أن تُوفّي.

حَكم مصر من ٢٤ يوليو ١٨٥٤ – حتى وفاته في ١٨ يناير ١٨٦٣، عن عُمر ٤١ سنة، وقبره يوجد في منطقة الإمام الشافعي بالقاهرة (حوش الباشا).

* * *

(٥) إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا

من مواليد ١٨٣٠م، ومكان ولادته قصر المسافر خانه بالجمالية بالقاهرة، وله من الزوجات والمُستولَدات (١) شفق نور هانم، وله منها الخديوي توفيق. و(٢) نور فلك هانم، وله منها السلطان حسين كامل. و(٣) فريال هانم، وله منها الملك فؤاد الأول. و(٤) مثل ملك هانم، وله منها الأمير حسن باشا. و(٥) جانانيار هانم، وله منها الأمير إبراهيم حلمي، والأميرة زينب هانم. و(٦) جهان شاه قادين، وله منها الأمير محمود حمدي. و(٧) شهرت فزا هانم، وله منها الأميرة توحيدة، والأميرة فاطمة. و(٨) مثل جهان قادين، وله منها الأميرة جميلة فاضل. و(٩) نشئة دل قادين، وله منها الأميرة أمينة. و(١٠) حور جنان قادين، وله منها الأميرة أمينة. و(١١) فلك نار قادين، وله منها الأمير رشيد بك. و(١٢) جمال نور قادين، وله منها الأمير علي جمال باشا. بالإضافة إلى (١٣) صافيناز هانم، و(١٤) بزم عالم، و(١٥) جشم آفت هانم؛ اللاتي ليس له منهن أولاد.

كان رئيسًا لمجلس الأحكام (أعلى هيئة قضائية) في عهد سعيد باشا، ثم نائبا له.

كان إسماعيل قد نالَ قدرًا من التعليم في فرنسا كأحد أفراد البعثة الخامسة التي أوفدها محمد علي إلى باريس.

استكمل مشروعات النهضة التي بدأها جده محمد علي باشا، فرأى تحويل مصر إلى قطعة من أوربا، وعملَ على استقلالها أكثر عن الدولة العثمانية، واستعادة قوتها في مختلف المجالات، فقام بتوسيع التعاون المصري الأوربي في مختلف المجالات؛ لينقل الحضارة الأوربية إلى مصر.

اضطر إلى الاستدانة من المُرابين وبيوت المال الأجنبية، والاستعانة بالخبراء الأجانب، في جميع المجالات؛ فترتب على ذلك زيادة النفوذ الأجنبي في مصر حتى تم خَلْعه عن العرش.

كانت نيةُ إسماعيل هي تحريرَ مصر من السيادة العثمانية، فتقرب إلى السلطان العثماني عبد العزيز، وزارَ الأستانة حامِلا الأموالَ، ودعا السلطان إلى زيارة مصر، فاستجاب لذلك، واستُقبل بحفاوةٍ عظيمة.

استغل قُربه من السلطان، فغيَّر نظام الحكم بفرمان منه يقضي بانتقال الحُكم إلى أكبر أبناء الوالي، وليس إلى أكبر أبناء الأسْرة العلوية سنًّا، وقبلَ شرط زيادة الجِزية السنوية المُقدَّمة من مصر، من ٤٠٠ ألف جنيه عثماني إلى ٧٥٠ ألفًا، وتمكّن من

الموافقة له على زيادة الجيش إلى ٣٠ ألفًا، والموافقة على حق مصر في سَكّ النقود، كما تم له استقلال الحكومة المصرية في إدارة البلاد، وحقها في عقد المعاهدات الخاصة، وأُثْبِتَتْ له أملاكه التي تشمل السودان، مع ما أُلحق بها من مصوّع (تقع داخل حدود إريتريا حاليًّا) وسواكن وملحقاتهما.

اتجه إلى الاستدانة بشراهة من الدول الأوربية، فكان ذلك سببًا للتدخل الأوربي في شئون مصر أكثر وأكثر.

كانت صِلته وثيقة بنابليون الثالث؛ إمبراطور فرنسا، لذلك كانت معظمُ القروض فرنسيةً؛ وكاد يقتصرُ على الاستعانة بالخبراء الفرنسيين، إلى أن سقط الإمبراطور الفرنسي، في حرب عام ١٨٧٠ – ١٨٧١ مع ألمانيا، وأخذ النفوذ البريطاني في مصر يزداد، إلى أن وصل إلى احتلال مصر والسودان.

اهتم إسماعيل بزراعة القطن وتحسين جودته، من أجل الصناعة داخل مصر، والتصدير إلى أوروبا، ورَعَى زراعة قصب السكر، وأصلح مصانعه، وأنشأ ١١٢ ترعة جديدة، منها ترعة الإسماعيلية، والترعة الإبراهيمية.

أنشأ ٤٣٠ جسرًا، منها جسر قصر النيل، وجعل امتداد السكك الحديدية إلى ١٠٨٥ ميلًا، لتصلَ ما بين المدن والموانئ الرئيسية، وأنشأ شركة مصرية للملاحة البحرية، ونظَّمَ البريد وزادَ مكاتبه، وأنشأ حديقة الأزبكية، ودار الأوبرا، وشق طريق الهرم، ونشر شبكة لمياه الشُّرب في القاهرة، واستحدث نَصْب تماثيل العظماء في الميادين، واهتم بالإسكندرية وأنشأ فيها حديقة النزهة.

اهتم بدار الكتب المُجاورة لمسجد الحسين، والتابعة لديوان المدارس، وكان أنشأها محمد علي باشا، وبمُبادرة من علي باشا مبارك، تم تأسيس الكتب خانة الخديوية المصرية بدرب الجماميز، وأمدها بآلاف الكتب العربية والتركية والفارسية، والمخطوطات الوقفية.

اهتم بالتعليم الابتدائي باعتباره واجبًا قوميًّا، وأكد على تعاون قوى الحكومة والأمة على نشره، واعترف بالكتاتيب الأهلية كمعاهد تعليمية، وسُميت المدارس «المدارس الأهلية»، ووُضِعت المدارس والكتاتيب تحت إشراف الحكومة، وأمّا تعليم البنات، فكان رائدَه رفاعةُ الطهطاوي، الذي نشر كتابه «المُرشِد الأمين للبنات والبنين»؛ فأمكنه إقناع الخديوي إسماعيل بأهمية تعليم البنات وتثقيفهن، فأُنشِئت أولُ مدرسة لهن (مدرسة السيوفية) في أغسطس ١٨٧٣.

تعددت الجرائد في عهده، فكان منها «اليعسوب»؛ وهي مجلة طبية، وصدرت جريدتان أهليّتان؛ هما «وادي النيل» و«نُزهة الأفكار»، كما أنشأ علي باشا مبارك مجلة «روضة المدارس».

نشطَ إسماعيل لإعادة بناء الجيش، وحرص على زيادة عدد أفراده، واهتم بالتعليم العسكري، فأنشأ المدارس الحربية على أرقى طُرُز العصر، واختار لها أكفأ المدرسين، وأفضل المناهج، وأعاد فتح مدارسه، واستحدث أخرى؛ وكان منها: مدرسة القيادة (المُشاة)، ومدرسة السواري (الفرسان)، ومدرسة الطوبجية (المدفعية)، والهندسة الحربية، ومدرسة أركان الحرب، ومدرسة الخطري (صف الضباط)، ومدرسة الطب البيطري.

كثرت في عهده الإعفاءات لأبناء الأغنياء، الذين كان في إمكانهم دفع «البدل النقدي».

صدرت، في عهده جريدتان للضباط والجنود؛ هما جريدة «أركان حرب الجيش المصري»، و«الجريدة الحربية المصرية».

ازدهرت في عهده الصناعات الحربية، ولم يبخل على الجيش بصفقات السلاح.

خصَّ الضباطَ والجنود الأتراك والشراكسة العاملين في الجيش المصري برواتب قاربت ثلاثة أمثال نُظرائهم المصريين.

بسطت مصرُ في عهده نفوذَها على أوغندا، وفتحت إقليم بحر الغزال، وإقليم دارفور. واتسعت أملاكها حتى باب المندب جنوبًا، وخط الاستواء، كما ضمَّت محافظتَي زيلع وبربرة، الواقعتَين على خليج عدن، وفتحت سلطنة هرر، في جنوب شرقي الحبشة، فامتدت أملاكُها من سواحل الصومال على المحيط الهندي، وبحيرة ألبرت وبحيرة فيكتوريا جنوبًا، إلى البحر الأحمر وخليج عدن شرقًا، وغربًا إلى حدود "وداي" (تشاد حاليًّا).

دعمَ مشروع قناة السويس، ولكنه حاول تعديل عقد امتياز شركة القناة لصالح مصر؛ فطالب بتخفيض العُمّال الذين تحتاج إليهم الشركة من ٢٠ ألفًا إلى ستة آلاف فقط، وعارضَ مِلكية الشركة لترعة المياه العذبة، وكذلك عارضَ مِلكية الشركة للأراضي التي ترى أنها في حاجة إليها، وعارض ملكيتَها لجميع الأراضي التي تستصلحها وتستزرعها، وعارضَ انتزاعَ مِلكية أطيان الأشخاص إذا احتاجت شركةُ

القناة استغلالَها، وأسندَ التفاوضَ على هذه الأمور وغيرها إلى نوبار باشا، فحُكِّم نابليون الثالث؛ إمبراطور فرنسا، في هذا النزاع، فحكم بما أضرَّ بمصر؛ حيث قضى بأن يُدفع إلى الشركة الفرنسية ٣,٣٦ مليون جنيه، ونُفِّذ هذا الاتفاق بين الطرفَين بعد أن صدّق السلطان العثماني على ذلك في مارس ١٨٦٦.

تراكمت المشاكل في أواخر عهده، وكان من نتائج التعثُّر المالي وكثرة الديون أن اشترتْ بريطانيا عام ١٨٧٥ الأسهمَ المصرية في قناة السويس، ودفعت الخديوي عام ١٨٧٧ أن يُعَيِّن غردون باشا حاكمًا للسودان، واضطُر الخديوي لإنشاء صندوق الدَّيْن العام (في ٢ مايو سنة ١٨٧٦) الذي سيطر على الاقتصاد المصري، وكان غرضه تطمين دول أوربا على أموالها ورعاياها، وكانت إدارتُه عن طريق لجنة تضم الفرنسي «دي يلنيير»، والنمساوي «دي كريمر»، والإيطالي «بارافيلي»، والإنجليزي «إيفلن بارنج»، ثم انضم مندوبان لألمانيا وروسيا، وكان يُعهد لهذه اللجنة بإدارة شئون الدَّين المصري.

وأصبح ذلك الصندوقُ المسئولَ عن جَمْع الأموال، والمُتدخل في الشأن المصري، ولم يستطع الخديوي تقييد حركته.. إلى أن انتهى الأمرُ بالخديوي إلى تعيين وزير بريطاني للمالية، ووزير فرنسي للأشغال، في الحكومة المصرية!

كانت هذه الديون قد اضطرت إسماعيل إلى رهن ضرائب الأطيان في الدقهلية والشرقية والبحيرة، ورهن ٣٠٠ ألف فدان أخرى من الأطيان، ورهن إيرادات السكة الحديد المصرية، ورهن إيراد الجمارك وعوائد الكباري وإيراد الملح ومصايد الأسماك، واستغلال وزارة المالية لهيئة الرزنامة (المعاشات) لأخذ رءوس الأموال من الأهالي بحجة تشغيلها في الصناعة والتجارة مُقابل رِبح سنوي، وتشجيع أصحاب الأطيان بأن يدفعوا الضرائب المُستحقة لـ٦ سنوات مُقدمًا، مُقابل إعفائهم من نصف الديون المربوطة على أطيانهم في المستقبل.

تراكمت المشاكل في أواخر عهده بسبب الديون، التي زادت على الـ ٩٨ مليون جنيه، فدفعَ ذلك أصحاب الديون، من البنوك الأوروبية والمُرابين، إلى الاستنجاد بحكوماتهم؛ لاسترداد أموالهم، وهنا زاد تدخُّل بريطانيا في شئون مصر فأرسلت أربعة من أكفأ الماليين عندها، برئاسة ستيفن كيف (بعثة كيف)، الذي اقترح أن لا تَحصُل مصر على أي قرض إلا بموافقتها، وكان ذلك ذريعة للتدخل المباشر في شئون مصر، ثم سارعت فرنسا بإرسال المسيو فيه، الذي قدم عرضًا للخديوي إسماعيل يساعده في تحصيل الديون، فظهر مَيْل الخديوي لكِفَّة فرنسا، الأمر الذي

جعل بريطانيا تهدده بنَشْر «تقرير كيف» الذي يُظهر إفلاسَ مصر على الملأ؛ مما يُضعف مكانتها أمام أوربا.

ثم تدخَّل القُنصلان البريطاني والفرنسي للضغط على السلطان العثماني كي يقوم بعزل إسماعيل باشا، ففعل ذلك سنة ١٨٧٩م وأصدر فرمانًا بعزله وتعيين توفيق ابنه مكانه، فغادر إسماعيل مصر، في يونيو ١٨٧٩ إلى نابولي بإيطاليا، ثم استقر في الأستانة، عام ١٨٨٨، إلى أن تُوفي في مارس ١٨٩٥؛ ونُقل جثمانه إلى مصر.

ترك عصرُ إسماعيل مصرَ على أعتاب الاحتلال، وكانت مصرُ قد دخلت عام ١٨٨٢ عهدًا جديدًا، فخلال العقود الثلاثة الأولى للاحتلال البريطاني (١٨٨٢–١٩١٤) كانت السمة الأساسية للاقتصاد المصري هي النمو السريع المُوجَّه لخدمة الدائنين، وتوليد الدخل الكافي لخدمة الديون التي تورطت فيها مصر، وكانت حجة بريطانيا لتبرير احتلالها هي حماية حقوق الدائنين الأوروبيين.

حَكم مصر من ١٩ يناير ١٨٦٣– حتى ٢٦ يونيو ١٨٧٩.

وتُوفي في ٢ مارس ١٨٩٥، عن عُمر ٦٤ سنة، وقبره يوجد في مسجد الرفاعي بالقلعة بالقرب من مدخل الدرب الأحمر بالقاهرة.

* * *

(٦) محمد توفيق ابن إسماعيل بن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا

من مواليد ١٨٥٢، بالقاهرة، وقد تزوج من الأميرة أمينة إبراهيم إلهامي باشا (الشهيرة بأم المُحسنين)، ورُزق منها بأولاده: الخديوي عباس حلمي الثاني، والأمير محمد علي باشا توفيق، والأميرة نازلي هانم، والأميرة خديجة هانم، والأميرة نعمة الله.

كانت أهم المشاكل التي واجهته منذ أول يوم تولَّى فيه الحكم هي ديون مصر، فترأس النظارة (الوزارة) بنفسه لمدة شهر واحد في أغسطس عام ١٨٧٩م، ثم تقدمت باستقالتها نتيجة التدخل الأجنبي في شئون البلاد، ثم تم تكليف مصطفى رياض باشا بتشكيل نظارة جديدة، وظلت في الحكم قرابة السنتين حتى أقالها توفيق في سبتمبر عام ١٨٨١م بسبب أحداث الثورة العرابية.

وتعود أحداث الثورة العرابية إلى أن ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا (الجركسي الأصل) كان يضطهد الضباط المصريين ويُفضل عليهم الجراكسة والأتراك فتذمر الجنود المصريون وغضبوا لسوء معاملته لهم، ثم قام أحمد عرابي باشا في سبتمبر

عام ١٨٨١م بثورته على الخديوى توفيق، وتوجّه مع جمع من ضباط الجيش إلى قصر عابدين فقدموا مطالبهم إلى الخديوي، وهي: عزل رئيس النُّظَّار مصطفى رياض باشا، وعزل ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا (الجركسي) وتعيين محمود سامي البارودي باشا بدلا منه، والموافقة على تشكيل مجلس النواب، وزيادة عدد أفراد الجيش إلى ١٨ ألف جندي، فلبَّى الخديوي تلك المطالب، وكلَّف محمد شريف باشا بتشكيل نظارة جديدة وطنية تضم محمود سامي البارودي باشا ناظرًا للجهادية.

أُعِدَّت القوانين، فكان من اختصاصات مجلس النواب محاسبة النظارة، وأن يكون مسئولا عن إصدار القوانين، ولكن تم تجنيب المجلس مناقشة الميزانية تحسُّبًا لاحتجاج الدول الدائنة، وبالأخص إنجلترا وفرنسا، ولكن حدثت اعتراضات كثيرة على رفض حق مجلس النواب في مناقشة الميزانية، فسارع المُراقِبان الأجنبيان الإنجليزي والفرنسي بإبلاغ حكومتيهما للتصرف، فأرسلت الحكومتان مُذكرة مُشتركة للخديوي توفيق تُبلغانه **رغبتهما في مساندته** للتغلب على ما يواجهه من صعوبات ومشاكل عديدة، فقدم شريف باشا استقالته، وتم تكليف محمود سامي البارودي بتشكيل النظارة الجديدة، فأتى البارودي بأحمد عرابي ناظرًا للجهادية.

أعلن البارودي عن عزمه إقرار الدستور الذي أقره الوطنيون، مع تبني خطة إصلاح دستوري وتشريعي شاملة في البلاد، فأرسلت إنجلترا وفرنسا أسطوليهما إلى الإسكندرية بغرض التهديد، وقدمتا مذكرة مُشتركة تُطالبان فيها بإقالة نظارة البارودي باشا ونفي أحمد عرابي خارج مصر وبعض رفاقه إلى الأرياف، فقدَّم البارودي استقالة نظارته، كما رفض الضباط تنفيذ الأوامر بالخروج من القاهرة، فاضطُر الخديوي توفيق تحت ضغوط جميع طوائف الشعب إلى الحفاظ على عرابي ورفاقه في مناصبهم.

تطورت الأحداث في يونيو عام ١٨٨٢م حيث تشاجر مجموعة من المصريين مع مجموعة من الأجانب، وسقط عدد من الضحايا في الجانبين (مذبحة الإسكندرية)، وكانت النظارة وقتها برئاسة إسماعيل راغب باشا، وكان عرابي ناظرا للجهادية، فلم تُفلح الوزارة في تهدئة الأمور فقدمت استقالتها في أغسطس، وكلف الخديوي محمد شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة، ثم تحجّجت إنجلترا بقيام أنصار عرابي بإصلاح طوابي (قِلاع) الإسكندرية، فقرروا ضرورة حماية الأجانب حتى لا تتكرر

مذبحة الإسكندرية، واعتبرت أن إصلاح القِلاع ونصب المدافع عليها عملا عدائيا موجَّهًا ضد الحكومة الإنجليزية، فوجّهت إنذارًا إلى عرابي بضرورة تسليم القلاع، وإلا ستقوم بقصف المدينة بالمدافع.

نفّذت إنجلترا تهديدها بعد يومين وقامت بقصف الإسكندرية بالمدافع، ودخل الإنجليز الإسكندرية في اليوم التالي، واستقبل الخديوي بقصره في الإسكندرية قائدَ الأسطول الإنجليزي، فاعتُبر ذلك انحيازًا إلى الإنجليز، فاضطُر عرابي إلى الانسحاب برجاله إلى كفر الدوَّار ودمنهور وأقام التحصينات لصد الإنجليز حتى لا يصلوا إلى القاهرة، وحاولت القوات البريطانية بالفعل التوجه برًّا باتجاه كفر الدوَّار ولكنها واجهت مُقاومة عنيفة لمدة شهرين، وبعد قتال عنيف خسرت بريطانيا المعركة وأَسَرَ المصريون الكثيرين من قواتها، وسقط الآلاف من أبناء البحيرة شُهداء في هذا القتال؛ وبذلك لم تستطع القوات البريطانية دخول مصر من جهة الغرب بعد احتلال الإسكندرية، ثم بدأ الأسطول البريطاني التوجه للجبهة الشمالية الشرقية عند بورسعيد تمهيدًا لدخول قناة السويس والنزول في الإسماعيلية ومنها إلى القاهرة واحتلالها. وعندما فطنَ عرابي لخطتهم عزم على ردم القناة ليقطع عليهم هذا الطريق، إلا أن فرديناند ديليسبس تعهَّد له بعدم السماح للإنجليز بدخول القناة، ولكنه لم يلتزم بهذا التعهد فوصل الإنجليز بالفعل إلى الإسماعيلية، ثم نشب قتالٌ ضارٍ تكبَّد البريطانيون فيه خسائرَ كبيرة، ولحُسن حظّ البريطانيين فقد وصلت لهم إمدادات حديثة، مما أجبر القوات المصرية على التراجع، ولم يتمكن عرابي من الصمود نظرًا لخيانة بعض الضباط، ولضعف قواته التي أصابها التعب والإرهاق، فانهزمت قوات عرابي الذي اضطُر للتسليم، ودخل الإنجليز القاهرة **يوم ١٤ سبتمبر عام ١٨٨٢م، ليبدأ الاحتلال الإنجليزي لمصر**، وأعلن السلطانُ العثماني عِصيانَ عرابي وتمرده، فقام الخديوي توفيق بعزله، ودعا الجيش والأهالي إلى عدم مُقاومة الإنجليز إيثارًا للسلامة، وتم القبض علي عُرابي ورفاقه، وتم تقديمهم للمُحاكمة، وحُكمَ على عرابي بالإعدام، ثم تم تخفيف الحُكم إلى النفي لجزيرة سرنديب/ أو سيلان (وهي جزيرة سيريلانكا حاليا بالمحيط الهندي).

وكان الخديوي توفيق قد قام بنفي «جمال الدين الأفغاني» قبل ذلك (في أغسطس ١٨٧٩) إلى بومباي بالهند، وذلك لأن الأفغاني كان يمثل المعارضة الشعبية والدعوة إلى الحرية.

ثم كانت أحداث الثورة المهدية في السودان التي فشل الجيشُ المصري في القضاء عليها، وانتهى الأمرُ بخروج مصر من السودان عام ١٨٨٥م، وقُتل الجنرال تشارلز جورج غوردون حاكم عام السودان؛ وبذلك استقل السودان عن مصر.

اهتم توفيق بنشر التعليم منذ أن كان وليًّا للعهد، فأنشأ مدرسة القبة على نفقته الخاصة، وعندما تولى الحكم أصدر مرسومًا بتأليف لجنة للبحث في تنظيم التعليم وشئونه، واقترحت اللجنة تأسيس مدرسة عُليا للمعلمين لتخريج الأساتذة، وزيادة عدد المدارس، فأُنشِئت كثيرٌ من مَعاهد التعليم الابتدائية والثانوية والعالية، فافتُتحت المدرسة العليا للمُعلمين في عهده، وأُنشِئت مدرسة مسائية للتعليم، وأنشَأت الحكومةُ المجلسَ الأعلى للمعارف سنة ١٨٨١.

أُنشِئ في عهده مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية، ومجالس المديريات، وأصدر لائحة الموظفين المدنيين التي تضمن لهم حقوقهم في المعاش، وأردفها بلائحتَي المعاشات الملكية والعسكرية، وألغى السخرة، وأمر بإصلاح المساجد والأوقاف الخيرية، واستدان بمبلغ مليون جنيه لإصلاح القناطر الخيرية، وبدأ بحفر الريَّاح التوفيقي في أوائل عام ١٨٨٧، ووضع أساس قنطرة فم هذا الريَّاح، وعدّل فم الريَّاح المنوفي لزيادة فتحاته، كذلك أُضيفت إلى مباني فم ريَّاح البحيرة فتحتَيْن، وصدرت لائحة تنظيم أعمال الري وتوسيع نطاقها، وكان توفيق أولَ مَن تنازل من أفراد الأسرة المالكة عن أطيانه من أجل دفع الدَّيْن المطلوب من الحكومة، لكنه باعَ حِصّة مصر من قناة السويس، والتي كانت تُقدر بـ١٥٪، للإنجليز مما أفقدَ البلادَ آخرَ ما تبقّى لها من القناة.

تُوفي الخديوي توفيق بقصر حلوان بالقاهرة في يناير عام ١٨٩٢ بعد صراع مع المرض.

حَكم مصر من ٢٦ يونيو ١٨٧٩– حتى وفاته في ٧ يناير ١٨٩٢، عن عُمر ٣٩ عامًا، وقبره يوجد في منطقة منشأة ناصر بمحافظة القاهرة.

* * *

(٧) عباس حلمي الثاني ابن محمد توفيق ابن إسماعيل.

من مواليد ١٤ يوليو ١٨٧٤، ومكان ولادته سراي نمرة ٣ بالإسكندرية؛ والذي شغلته فيما بعد كلية الآداب، جامعة الإسكندرية. تزوج من (١) إقبال هانم في

١٩ فبراير ١٨٩٥، وأنجبت له ٦ أبناء هم: الأمير محمد عبد المنعم (الوصيّ على العرش بعد ثورة يوليو ١٩٥٢)، والأمير محمد عبد القادر، والأميرة أمينة، والأميرة عطية الله، والأميرة فتحية، والأميرة لطيفة شوكت. و(٢) جاويدان هانم في مارس ١٩١٠ وطلقها في ١٩١٣، ولم تُنجب له.

كان المرضُ قد اشتد بالخديوي توفيق، فاجتمع إڤلين بارنج (اللورد كرومر؛ الحاكم الفعلي البريطاني لمصر بعد الاحتلال) مع مصطفى فهمي باشا (والد صفية زوجة سعد زغلول) رئيس الوزراء، وتيجران باشا ناظر الخارجية، والسير إلوين بالمر المستشار المالي، وأجمعوا على وجوب إعلان عباس حلمي الثاني خلفًا لوالده توفيق في حُكم مصر.

كان عباس في فيينا (عاصمة النمسا) يتلقى العلم حين توفي الخديوي توفيق، فعاد عباس مسرعًا إلى مصر.

تعلَّم عباس حلمي اللغتين التركية والإنجليزية.

عند تولي عباس الحكم، ظهرت مشكلة أن سنه كانت تقل عن ثمانية عشر عامًا، وكان المفروض تكوين مجلس وصاية عليه، فاقترح أحدُ العلماء أن تُحسب سِنُّه وفقًا للتقويم الهجري، وبهذا وصلت سن الخديوي بالتقويم الهجري ثمانية عشر عامًا قبل وفاة والده بأربعة عشر يومًا، ولكن بريطانيا استمرت في احتلال مصر بحجة صغر سِن عباس.

بدأ السباق بين السلطان العثماني (وتسانده كلٌّ من فرنسا وروسيا) وبين إنجلترا؛ لممارسة السيادة على مصر والسيطرة على عباس حلمي.

اقتطع السلطان عبد الحميد الثاني شِبه جزيرة سيناء وضمها إلى الأراضي العثمانية، واستجاب لذلك الخديوي عباس في فبراير ١٨٩٢ فتخلَّى عن العقبة وما حولها جنوبًا من شِبه جزيرة سيناء للدولة العثمانية.

كان الخديوي قد رأى أن من الحِكمَة عدم الصِّدام مع الباب العالي في بداية حُكمه، وخصوصًا أنه اعتزم مواجهة الاحتلال البريطاني وقرر الاستعانة بالدولة العثمانية والسلطان.

صدر الفرمان بتولية الخديوي عباس عرشَ مصر في إبريل ١٨٩٢، وانتزع الفرمانُ من أملاك مصر جنوبَ شِبه جزيرة سيناء، بما في ذلك العقبة والطور، فلم ترضَ إنجلترا بذلك، وطالبت كرومر بتعطيل قراءة الفرمان ولو بالقوة حتى يصدر

الأمر من السلطان بترك شِبه جزيرة سيناء إلى مصر، فأدى ذلك إلى ظهور أزمة بين إنجلترا والدولة العثمانية، أظهرت فيها إنجلترا موقفها المُدافع عن حقوق الخديوي لتأمين مصر (وخصوصًا طريق قناة السويس) من أي خطر، فرأى الخديوي ضرورة تأخير قراءة الفرمان حتى تتم المُحادثات بين مصر والدولة العثمانية بشأن الحدود.

تفاوض الخديوي عباس على بقاء شِبه جزيرة سيناء تحت إدارة مصر، فأرسل قنصلا فرنسا وروسيا إلى سفيرَيْهما في الأستانة للسعي لدى السلطان بحسم هذه المشكلة وتلبية مطالب مصر، فاضطُر السلطان العثماني إلى تلبية مطالب مصر، وبهذا ظهر أن نفوذ إنجلترا في مصر أقوى من نفوذ الدولة العثمانية.

كان للخديوي عباس دورٌ مُهم في إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن)، في ديسمبر ١٩٠٨، وقد قال حين افتتحها : «بسم الله مَصدر كل العلوم أُعلِن افتتاح الجامعة، مُتمنيًا أن تكون قادرة على إفادة كل الطلاب دون تمييز بالنسبة لجنسيتهم أو دينهم».

صدرت في عهده صُحف «اللواء» و«العلم» و«الشعب» و«الأهالي» و«الجريدة». وبالاتفاق مع السير إلدون جورست (المندوب السامي البريطاني في مصر من ١٩٠٧-١٩١١) أصدر قرارًا بالعفو عن المسجونين في حادث دنشواي.

كان صاحب فكرة بناء سد أسوان عام ١٩٠٢، وهو الذي وقّع المرسوم الخاص بإلغاء السُّخرة، وافتتح كوبري إمبابة، وأنشأ البنك الأهلي المصري ومنحَ البنك حق إصدار النقد المصري، وأصدر عفوًا عن أحمد عرابي ورفاقه وعودتهم من المنفى، وفي سنة ١٩٠٨أصبحت جلسات مجلس الشورى علنية بعد أن كانت سِرية، وأصبح، لأول مرة في تاريخ مصر، من حق أعضاء المجلس استجوابُ أي وزير عن أعماله وأخطائه.

كانت العلاقة بين الخديوي عباس ومصطفى كامل قد بدأت بداية وطنية، فاتفقا على إنشاء «الحزب الوطني السري»، وانضم إليهما أحمد لطفي السيد، وأخذ الثلاثة أسماءً حركية؛ فالخديوي اتخذ اسم «الشيخ»، ومصطفى كامل اتخذ اسم «أبو الفداء»، ولطفي السيد اتخذ اسم «أبو مسلم»، وانضم إلى هذا الحزب السري آخرون.

ثم اختلف «مصطفى كامل» مع «الخديوي» بسبب مساندة الخديوي للشيخ علي

يوسف في قضية زواجه من «صفية السادات» ابنة الشيخ عبد الخالق السادات- أحد الأعيان والذي يرجع نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما- دون معرفة أبيها.

أما سعد زغلول فقد أظهر مشاعر الود تجاه الخديوي الشاب في البداية، حتى إنه سافر معه عندما قرر الخديوي زيارة الأستانة في يوليو عام ١٨٩٣ طلبًا لمُساندة السلطان العثماني، ولكن «سعد زغلول» علمَ أن الخديوي يُضمِر له كراهية، حتى إنه تعرض للهجوم من الخديوي ومن الحزب الوطني، بالإضافة إلى محاربة الخديوي لـ«مدرسة القضاء الشرعي» التي ساندها «سعد زغلول».

وفي سنة ١٨٩٨ عقدت الحكومة صفقة كانت وبالًا وخسرانًا على مصر؛ وهي بَيع البواخر الخديوية بأبخس الأثمان إلى شركة ألن وألدرسن الإنجليزية، وكان عددها إحدى عشرة باخرة كبيرة مهمتها بَعْث النشاط الاقتصادي، وبَسْط نفوذ مصر التجاري والبحري في البحرَيْن، وكان في بيع هذه البواخر القضاءُ على الأسطول التجاري لمصر، بعد القضاء على أسطولها الحربي.

ثم باعت الحكومةُ في هذه السنة تفاتيش الدائرة السنية (نحو ثلاثمائة ألف فدان، وتسعة معامل كبيرة لعصير القصب وصناعة السكر) إلى شركة سوارس مقابل قيمة الدَّين الذي كان على الدائرة في ذلك الحين، وكانت صفقة خاسرة أيضًا.

ثم شرع المستشار المالي البريطاني في بيع سكك حديد الحكومة في السودان إلى شركة إنجليزية، فاعترض الخديوي على هذا البيع، ولما رأى إصرار اللورد كرومر على عقد الصفقة استنجد بتركيا، فرد السلطان أن السكك الحديدية أُنشِئت للجيش، وأن بيعها مُخالف للسيادة التركية، فتراجع اللورد كرومر وتقرر عدم البيع.

وفي يوليو ١٩١٤ سافر عباس إلى الأستانة بعد أن أمضى بعض الوقت في باريس، وعند نشوب الحرب قرر العودة إلى مصر، ولكن الحكومة الإنجليزية رفضت عودته، وذهب سفير إنجلترا إلى الخديوي في قصره وطلب منه أن يُغادرَ الأستانةَ إلى غيرِ مصر: إلى إيطاليا مثلًا أو سويسرا؛ لأنه أُشيعَ عقدُ اتفاق مصري تركي على إرسال جيش لطردهم من مصر، فرفض الخديوي عباس طلبه.

تطورت الأحداث فسافر الخديوي عباس إلى ڤيينا في ديسمبر ١٩١٤، ولم تمضِ سوى أيام قليلة حتى عزلَته إنجلترا من حكم مصر.

حَكم مصر من ٨ يناير ١٨٩٢ - ١٩ سبتمبر ١٩١٤.

من مُؤلفاته: مُذكراته «عهدي- مذكرات عباس حلمي الثاني خديوي مصر الأخير ١٨٩٢- ١٩١٤».

تُوفي في مَنفاه بسويسرا في ١٩ ديسمبر ١٩٤٤، عن عُمر ٧٠ سنة، ولظروف الحرب العالمية الثانية وقت وفاته فقد عاد رُفاته ليُدفن في مصر في ٢٦ أكتوبر ١٩٤٥، وتم دفنه في «تربة أفندينا- مقابر العائلة الملَكية» وهي مقابر أسرة الخديوي توفيق بمنشأة ناصر بالقاهرة.

* * *

(٨) حسين كامل ابن الخديوي إسماعيل

من مواليد ٢١ نوفمبر ١٨٥٣، ومكان ولادته القاهرة. تزوج من (١) الأميرة عين الحياة ابنة أحمد رفعت باشا ابن إبراهيم باشا، وله منها كمال الدين (الذي رفض حُكم مصر بعد أبيه؛ وذلك لرغبته أن لا يبتعد عن محبوبته الفرنسية فيال ديمنييه)، وكاظمة، وكاملة، وأحمد كاظم. وتزوج أيضًا من (٢) السلطانة ملك جشم آفت، وله منها قدرية، وسميحة، وبديعة.

كان قد تولى نظارة الأشغال العمومية، فأنشأ سكة حديد القاهرة- حلوان، ثم تولى نظارة المالية، ثم رئاسة مجلس شورى القوانين.

عندما عزلَ الإنجليزُ الخديوي عباس حلمي الثاني وأعلنوا مصرَ محميَّة بريطانية عام ١٩١٤؛ في بداية الحرب العالمية الأولى، كانت تلك الخطوة هي التي أنهت السيادة الاسمية للعثمانيين على مصر، ورأت بريطانيا تغيير الأوضاع كُليّة في مصر.

اختارت لندن الأمير حسين كامل ليحكم صوريًّا تحت حكم إنجلترا الحقيقي لمصر، وأعطوه لقب «سلطان».

ظلَّ حسين كامل يُماطل في القبول على أمل الحصول على شروط أفضل مقابل قبوله العرش، فطالب بتحويل مصر إلى مملكة يحكمها ملكٌ مصري بلقب سلطان، فقبلت الحكومة الإنجليزية ذلك، وطلب أيضا تسمية نفسه صاحب العظمة، فاختاروا له لقب سلطان ولا شيء غير ذلك، فاعترض حسين كامل، وبعض مفاوضات وتفكير من الأمير حسين كامل قرر قبولَ العرش بدون قَيْد أو شرط.

تم إرسال برقية للندن بذلك، وصدرت الأوامر إلى السلطان الجديد بألا يبتّ في أمر كبير أو صغير بغير موافقة دار الحماية.

وبهذا أصبحت الحقوق التي كانت لسُلطان تركيا على مصر في يد ملك بريطانيا العظمى، وأصبح وكيلُه في مصر هو حُسين كامل!

كلَّف السلطانُ «حسين رشدي» بتشكيل الوزارة، وفي ديسمبر ١٩١٤ اجتمع مجلس الوزراء، وفيه تقرر: إلغاء وظيفة قاضي مصر، الذي كان يُعين من قِبَل تركيا دولة الخلافة، فانقطع بذلك آخرُ رباط كان يربط مصر بتركيا.

تم إصدار مرسوم بتعيين رئيسٍ ونائبٍ مصريَّيْن للمحكمة الشرعية العليا وكانا قبل ذلك تُركيَّين، ورئيسٍ ونائبٍ مصريَّيْن أيضًا لمحكمة مصر الشرعية الابتدائية، وأصبح يُدعى في خُطبة الجمعة للسُّلطان حسين بدلا من السلطان العثماني، مع إبقاء الدعاء للخليفة دون ذِكر اسم شخص معين لعدم إثارة الرأي العام.

مارست إنجلترا السلطة الفعلية والرقابة الكلية حتى على اختصاصات مجلس الوزراء.

بدأ الضغط على المصريين بمختلف الطرق، فأجَّل الإنجليز موعد انعقاد الجمعية التشريعية أكثر من مرة، ثم صدر مرسوم بتأجيلها بدون تحديد لميعاد آخر، وبإيقاف العمل بأحكام القانون النظامي الأساسي الذي يقضي بتجديد انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية ومجالس المديريات بدل الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم ، أو الذين تُوفّوا أو شُطِب اسمُهم لأي سبب كان.

كانت اختصاصات الجمعية التشريعية تتلخص في وجوب أخذ رأيها قبل إصدار أي قانون، مع عدم التقيد بالأخذ بهذا الرأي، وكان لها أن تقبل أي مشروع قانون يُقدم لها من الحكومة كما هو، أو أن تُعدله، أو أن ترفضه، ولها حق تحضير مشروعات القوانين عدا ما يتعلق منها بالقوانين النظامية، ولمجلس النظار/ الوزراء أن يوافق على المشروعات التي تقترحها أو يرفضها، وفي حالة الرفض يذكر الأسباب.

كانت الجمعية التشريعية قد تأسست بعد قدوم اللورد كتشنر مُعتمدًا ساميًا بريطانيًّا، خلفًا للسير إلدون جورست، لتهدئة الرأي العام الذى كان يُطالب بجلاء المحتل الإنجليزي، واختِير لرئاستها أحمد مظلوم باشا، وكان لها وَكِيلان: أحدهما تُعينه الحكومة، وكان عدلي يكن باشا، والآخر ينتخبه الأعضاء من بينهم، وكان سعد زغلول باشا.

عقدت الجمعيةُ التشريعية دورَ انعقاد واحدًا فقط، من يناير عام ١٩١٤ إلى يونيو ١٩١٤، ولم تُعقد أي اجتماعات بعد ذلك لتوقف الحياة النيابية في مصر بسبب الحرب العالمية الأولى، حتى تم حل هذه الجمعية في إبريل عام ١٩٢٣م.

لم يكن سعد زغلول وآخرون راضِين عمّا حلَّ بالجمعية؛ لأنه بذلك قد قُضيَ على آخر مَظْهر من مظاهر الحياة النيابية في مصر.

لاقى تعيين الإنجليز للسلطان حسين كامل رفضًا شعبيًّا، وقد حفلت سنوات حُكمه بعدم الاستقرار الذي أسفر عن رفض الشعب لأسلوب ولايته؛ مما حملَ المصريين على ترديد شعار يقول: «الله حي، عباس جاى»، وعباس هو الخديوي المَعْزُول.

كانت الحركة الوطنية في مصر قد اعتمدت خلال حكم السلطان حسين كامل العملَ السري والعنف، وتعددت مُحاولات اغتيال الوزراء والمسئولين، بل ومحاولات اغتيال السلطان نفسه.

كانت السيطرة البريطانية على مصر كاملة في عهد السلطان حسين كامل، وأمسَتْ مصر هي القاعدة البريطانية الرئيسية التي تنطلق منها العملياتُ الحربية لمواجهة القوات العثمانية في مختلف الاتجاهات؛ ورُهنت السياسة الداخلية والخارجية المصرية بالمصالح البريطانية.

حاول السلطان حسين كامل أن يتقرب من الشعب المصري، فكان يمر بنفسه على المدارس ويُشجع الطلبة علي تحصيل العلوم ويمنح المتفوقين منهم جوائز ومِنَحًا عينية؛ مما كان له أثر في نفوسهم ونفوس ذويهم، ولكن كانت فترة حكمه خالية من الأعمال والإنجازات الكبيرة.

تُوفي السلطان حسين نتيجة مرضه في أكتوبر ١٩١٧، بعد أن حكم مصر لمدة سنتين وتسعة أشهر.

حَكم مصر من ١٩ ديسمبر ١٩١٤ – حتى وفاته في ٩ أكتوبر ١٩١٧، عن عُمر ٦٣ سنة، وقبره يوجد في مسجد الرفاعي بمنطقة الدرب الأحمر بالقاهرة.

* * *

(٩) فؤاد بن إسماعيل بن إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا

من مواليد ٢٦ مارس ١٨٦٨، ومكان ولادته قصر والده الخديوي إسماعيل بالجيزة. تزوج من (١) الأميرة شويكار خانم أفندي ابنة الأمير إبراهيم فهمي؛ وله منها الأمير إسماعيل بك والأميرة فوقية. وتزوج أيضًا (٢) الملكة نازلي ابنة عبد الرحيم باشا صبري، وله منها الملك فاروق، والأميرة فوزية، والأميرة فايزة، والأميرة فايقة، والأميرة فتحية.

هو أصغر أبناء الخديوي إسماعيل، تعلَّم في القاهرة ثم في جنيف، ثم في المدرسة الحربية بتورينو بإيطاليا، وتخرج ضابطًا في الجيش الإيطالي وأُلحِق بالبلاط الملكي بروما.

رحل إلى الأستانة فعُين «ياور» (وهو المرافق الشخصي أو رئيس الحرس الفخري) للسلطان عبد الحميد الثاني، ثم ملحقًا عسكريا للسفارة العثمانية بفيينا.

عاد إلى مصر عام ١٨٩٢ فعُين «ياور» للخديوي عباس حلمي الثاني لمدة ثلاثة أعوام.

كان يُحسن اللغة العربية والتركية والفرنسية والإيطالية، ويفهم الإنجليزية.

كان يرافقُ الخديوي إسماعيل عندما تنازل عن العرش سنة ١٨٧٩ وانتقل إلى إيطاليا، حيث كان فؤاد في الحادية عشرة من عمره، ثم أُرسِل للدراسة إلى جنيف وتورينو وتوثقت صِلاته بالعائلة المالِكة الإيطالية منذ ذلك الوقت.

بعد وفاة السلطان حسين كامل عام ١٩١٧، كان من المفترض أن يتولى العرشَ ابنه الأميرُ كمال الدين حسين، ولكنه اعتذر عن توليه الحكم، فنُصِّبَ فؤاد حاكمًا لمصر.

علمَ السلطان فؤاد أن الاحتلال الإنجليزي هو الذي أتى به إلى العرش من خلال مرسوم إنجليزي من المُعتمد البريطاني في مصر، وكان يعلم جيدًا أن الإنجليز هم مَن قاموا بعزل أبيه الخديوي إسماعيل، بالإضافة إلى عزلهم الخديوي عباس حلمي الثاني، فرأى فؤاد أنه لا بد من مُهادنتهم، بحيث تكون بريطانيا سندًا له، كما كان يحرص دائمًا على أن تكون علاقته بالإنجليز طيبة؛ فكان أولُ عمل رسمي له بعد توليه السلطنة زيارةَ المعتمد البريطاني في مقرّه، واضعًا إمكانيات البلاد في خدمة الجيش الإنجليزي، بالإضافة إلى تبرعه بثلاثة ملايين جنيه من ميزانية الدولة، مُساهمة للحكومة البريطانية في مواجهة نفقات الحرب.

كذلك علمَ فؤاد أن القوة الثانية ذات التأثير على الأوضاع في مصر هي الحركة الوطنية التي كانت تسعى إلى إقامة حُكم دستوري ينتقص من سُلطة القصر، وإيجاد حكومة مُنتخبة من الشعب يكون بيدها مقاليد الأمور.

وأخيرًا علمَ أن القوة الثالثة هي القصر بسُلطاته الموروثة التي تُساندها طبقة ورثتْ مراكزها الاجتماعية بمُساندتها للقصر.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٩، نشطت الحركة الوطنية المُقاوِمة

للإنجليز للحصول على استقلال مصر وجلاء الاحتلال، وكان سعد زغلول قد قرر هو ورفاقه تأليف وفد مصري للدفاع عن قضية مصر، فتشكّل الوفد من سعد زغلول ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وأحمد لطفي السيد وآخرين، وعندما تحجّج المندوب السامي البريطاني بأنهم لا يُمثّلون الشعب المصري؛ كانت فكرةُ جمع التوكيلات الشعبية من عموم المصريين.. فحُظر تداول هذه التوكيلات والتوقيع عليها من قِبَل السلطة العسكرية، فشرع الناسُ في تداولها والتوقيع عليها سرًّا، فاقتحم البوليس بعضَ الدُّور والمكاتب للاستيلاء عليها، فأرسل سعد زغلول برقية احتجاج لرئيس الحكومة البريطانية، ثم في يناير ١٩١٩ دعا حمد باشا الباسل المئات من كُبراء الأمة وقادة الرأي للحضور إلى منزله؛ حيث ألقى سعد زغلول أولَ خطاب عام في تحدٍّ للقرار العسكري.

وفي أحد أيام شهر مارس تم اعتقال سعد زغلول باشا وحمد الباسل باشا ومحمد محمود باشا وإسماعيل صدقي باشا، وسِيقوا إلى معسكر جيش الاحتلال وقضوا به الليل، ثم نُقِلوا بالقطار منتصفَ ليل اليوم التالي إلى بورسعيد، ثم نقلتهم إحدى البواخر إلى مالطا كمَنْفَى لهم.

كان الحُلفاءُ المنتصرون في الحرب العالمية الأولى قد اتفقوا على حضور مؤتمر في باريس يُقررون فيه تقسيم غنائم المنهزمين، وقد شارك فيه مندوبون عن أكثر من ٣٢ دولة وكيانًا سياسيًّا، وكان من أهم قراراته إنشاء عُصبة الأمم، وقد وقَّع المشاركون خلاله خمس مُعاهدات مع المنهزمين، وقُسمت أملاكُ الدولة العثمانية، ومُستعمرات ألمانيا خارج أوروبا، وقُسمت ألمانيا نفسها، ورُسمت حدود جديدة لبعض الدول، وأنشئت دول لم تكن موجودة من قبل. وفُرضت تعويضات على ألمانيا للدول والأمم المتضررة من الحرب.وعندما انفجرت ثورة ١٩١٩ وعمَّت جميع أرجاء مصر، أُفرِج عن سعد وزملائه وعادوا إلى مصر، وسمحت إنجلترا للوفد المصري برئاسة سعد زغلول بالسفر إلى مؤتمر الصلح في باريس لعرض قضية مصر، ولم يستجب أعضاءُ مؤتمر الصلح بباريس لمطالب المصريين، فاشتعلت الثورة مُجددًا، فألقى الإنجليزُ القبضَ على سعد في ديسمبر ١٩٢١ونفوه إلى جزيرة سيشل، فازدادت الثورة اشتعالا، وفشلت بريطانيا العظمى في إخماد الثورة المصرية فأعادوه إلى مصر، ثم جرت انتخابات فاز فيها سعد بموقع رئيس الوزراء. وكان قد شغل أيضًا منصب رئيس البرلمان إلى أن تُوفي في أغسطس ١٩٢٧.

وكان السلطان فؤاد الأول قد أصدر مرسومًا بتشكيل وفدٍ رسمي للمفاوضات مع الإنجليز برئاسة عدلي باشا يكن رئيس الوزراء، مُتجاهلا وفدَ سعد زغلول، فأدى ذلك إلى معارضة شديدة من سعد زغلول، فاضطُر بعض أعضاء وفده إلى الانشقاق عنه، مُتهمين إياه بأنه حوَّل قضية البلاد من صِراع ضد الاحتلال إلى خصومة شخصية بينه وبين عدلي يكن.

كان الخلاف يتمثل في طلب عدلي يكن السفر إلى المؤتمر لتحصل مصر على مُكتسبات دستورية مع بقاء الحماية الإنجليزية، في حين كانت مطالب وفد سعد زغلول أن يسافر لكي يُعلن رفضه للحماية البريطانية، وعندما اتخذت الحكومةُ المصرية موقفَ المؤيد لوفد عدلي باشا، ثار سعد بالبيانات التي تُطالب بإلغاء الحماية.

وكانت لجنة قد شُكلت وأُوفِدت بقيادة ملنر، للوقوف على أسباب التظاهرات في مصر، فأسفرت المفاوضات عن مشروع لمعاهدة بين مصر وإنجلترا، إلا أن الوفد قد رفض فتوقّفت المفاوضات، ثم استُؤنفت المفاوضات مرة أخرى، وقدّمت لجنة ملنر مشروعًا آخر انتهى بعرض المشروع على الرأي العام المصري الذي كانت له تحفُّظات على المُعاهدة، فرفض ملنر مناقشة التحفظات، ثم دعت بريطانيا المصريين إلى الدخول في مفاوضات لإيجاد علاقة مُرضِية مع مصر غير الحماية، فلم تنجح المفاوضات، ونشر سعد زغلول نداءً إلى المصريين دعاهم لمواصلة التحرك ضد الاحتلال البريطاني، فاستمرت أحداث الثورة حتى عام ١٩٢٢.

ثم منحت بريطانيا مصرَ استقلالا وهميًّا بشروطٍ رفضتها القوى الوطنية بزعامة سعد زغلول، حيث كانت تُفرغ استقلال مصر من مضمونه، إذ نصّت على بقاء بريطانيا في مصر للدفاع عنها، وحماية الأقليات والأجانب، وكان ذلك فيما يعرف بـ«تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢».

واستمر الأمر كذلك حتى عام ١٩٢٣ عندما أُصدِرَ الدستور المصري وقانون الانتخابات، وأُلغيت الأحكام العُرفية (وهي أحكام استثنائية تُقرَّر فيها حالةُ الطوارئ ومنع التجول إذا تطلب الأمر ذلك)، ولكن لم يتحقق الاستقلالُ التام، حيث ظلت القواتُ البريطانية مُتواجدة في مصر.

وعقب إعلان الاستقلال الناقص أصدر السلطان فؤاد أمرًا بتغيير لقبه من سلطان إلى ملك مصر، وأصبح يُعرف بملك مصر وسيد النوبة وكردفان ودارفور.

سعى فؤاد لدى بريطانيا لتعديل نظام وراثة الحكم في مصر لينحصر الحكمُ في ذُريته بدلا من أكبر أبناء أسرة محمد علي، فكان له ما أراد.

كان من إنجازات الملك فؤاد تأسيس بنك مصر عام ١٩٢٠، وبناء مدينة بور فؤاد، وتحويل الجامعة الأهلية إلى جامعة أميرية (وذلك في عهد حكومة زيور باشا ١٩٢٤-١٩٢٦)، كما تم إنشاء معهد فن التمثيل، وبنك التسليف الزراعي، والإذاعة الحكومية، ومجمع اللغة العربية، ومصر للطيران (في وزارة صدقي من ١٩٣٠-١٩٣٤).

وقد تعددت الوزاراتُ في عهد الملك فؤاد، فكانت برئاسة أحمد زيور، وعدلي يكن، وعبد الخالق ثروت، ومصطفى النحاس، ومحمد محمود، وإسماعيل صدقي، وعبد الفتاح يحيى، ومحمد توفيق نسيم، وعلي ماهر، وحسين سري.

وكان برنامجُ وزارة سعد زغلول يهدفُ إلى الاستقلال التام بجلاء القوات الإنجليزية عن البلاد، وقيام مصر بحماية قناة السويس، وحرية الحكومة المصرية في وضع سياستها الخارجية أو تولّي شئون الأقليات والأجانب، ولكن الحكومة البريطانية رفضتْ هذه المطالبَ وناصبت سعد العَدَاء.

وحدث أن تعرَّضَ موكبُ السير «لي ستاك»؛ حاكم عام السودان وقائد الجيش المصري، أثناء خروجه من مكتبه بوزارة الحربية لإلقاء قنبلة وإطلاق النار عليه فأصيب بجرح خطير في بطنه، فوجّه اللورد اللنبي إنذارًا لوزارة سعد زغلول يُطالبهُ أن تُقدم الحكومة المصرية اعتذارًا عن هذه الجريمة، وأن تقدم مُرتكبيها والمحرضين عليها للمحاكمة والعقاب، وأن تُقدم تعويضًا مقداره نصف مليون جنيه إسترليني للحكومة البريطانية، وأن تُسحب القوات المصرية من السودان، وأن تقوم بزيادة مساحة الأراضي المزروعة قطنًا في السودان، فوافق سعد زغلول علي النقاط الثلاث الأولى ورفض الأخرى، فقامت القوات الإنجليزية بإجلاء وحدات الجيش المصري بالقوة من السودان، مما اضطر سعد زغلول إلى تقديم استقالته.

قام الملك فؤاد بتكليف زيور باشا برئاسة الوزارة، وحلَّ البرلمان، فاجتمع النوابُ خارج البرلمان وقرروا التمسك بسعد زغلول لرئاسة الوزراء، فأرسلت الحكومة البريطانية قِطَعًا بَحَرية عسكرية قُرب الإسكندرية تهديدًا لهؤلاء، فقرر سعد زغلول التخلي عن فكرة رئاسة الوزراء.

ثم مرض الملك فؤاد، حتى تفشى الالتهاب في فمه مُسببًا غرغرينا، وأخذ الأطباء يُعالجونه حتى قرروا وجوب خلع أسنانه... وقد ازداد عنده الهبوط العام؛

مما جعل الأطباء يُجرون له تنفسًا صناعيًّا ويُغذونه بحُقن مُغذية لاستحالة تغذيته من فمه بسبب تورم الفكين.

وفي يوم ٢٧ إبريل أبدى الملكُ رغبته في رؤية ابنه فاروق فأرسل لاستدعائه، وفي صباح اليوم التالي كان فؤاد أقوى صحة، فاجتمع بكبار رجال الرأي وتحدث معهم ووقّع بعض الأوراق والمراسيم، فأشار الأطباء عليه بعدم إجهاد نفسه بالكلام، وكان الملك قد تسلَّم خطابًا وصله من ولي عهده الأمير فاروق، فتناول نظارته ووضعها على عينه وأخذ يقرأه، وإذ بيديه ترتميان فجأة إلى جنبيه والخطابُ يسقط منهما، فأسرع الأطباء إليه، فإذ به قد أسلمَ الروح!

حَكم مصر من ٩ أكتوبر ١٩١٧ – حتى وفاته في ٢٨ إبريل ١٩٣٦، عن عُمر ٦٨ سنة، وقبره يوجد في مسجد الرفاعي بمنطقة الدرب الأحمر بالقاهرة.

* * *

(١٠) فاروق بن فؤاد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا

من مواليد ١١ فبراير ١٩٢٠، ومكان ولادته قصر عابدين بالقاهرة. تزوج من (١) صافيناز ذو الفقار (التي غيَّر اسمَها إلى الملكة فريدة) في ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨، وقد طلَّقها في ١٧ نوفمبر ١٩٤٨م، وله منها الأميرات فريال وفوزية وفادية. ثم تزوج (٢) الملكة ناريمان صادق في ٦ مايو سنة ١٩٥١، وله منها أحمد فؤاد الثاني.

فاروق هو الابن الأكبر لوالدَيْه الملك فؤاد الأول والملكة نازلي. وقد اهتمَّ الملك فؤاد بتربية ابنه فاروق، فكانت له مُربية إنجليزية صارمة في التعامل معه وهو صغير؛ وهي مس إينا تايلور، حتى إنها كانت تعترض على تعليمات والدته نازلي فيما يخص تربيته.

أصبح فاروق وليًّا للعهد وهو صغير السن، وقد أطلق عليه الملكُ فؤاد لقبَ «أمير الصعيد».

كانت بريطانيا تتابع الأمير الصغير وتطورات حياته، وكان والده يصطحبه في عدة مناسبات، وعندما كبر فاروق قليلا بدأت بريطانيا تطلب أن يسافر إلى بريطانيا ليتعلم في كلية «إيتون»، ولكن لصغر سِن الأمير فاروق في ذلك الوقت ومُعارضة الملكة نازلي استُعِيضَ عن ذلك بمُدرسين إنجليز ومصريين.

عندما بلغ الأمير فاروق سن الرابعة عشرة كرَّر السير مايلز لامبسون طلبه على

الملك فؤاد بضرورة سفر الأمير فاروق إلى بريطانيا، وأصرَّ على ذلك، فتقرر سفر فاروق إلى بريطانيا وتم إلحاقه بكلية وولتش للعلوم العسكرية، وتم الاتفاق على أن يكون تعليمه خارج الكلية على يد مُدرسين من نفس الكلية؛ وذلك لعدم بلوغه سن الالتحاق بها وهي الـ١٨ عامًا.

أما في الخارج، فكان برفقة فاروق: أحمد حسنين باشا، وعزيز المصري الذي كان نائبًا لرئيس البعثة وكبيرًا للمعلمين... وآخرون. وكان أحمد حسنين يشجع فاروق على الذهاب إلى المسارح والسينما ومصاحبة النساء ولعب القمار، في حين كان عزيز المصري دائم الاعتراض على ذلك، وكان يحاول بكافة الطرق أن يجعل من فاروق رجلًا عسكريًّا ناجحا مُؤهَّلًا لمُمارسة دوره القادم في حُكم مصر.

وعندما اشتد المرضُ بالملك فؤاد، وأصبح على فراش الموت، كانت بريطانيا من أكثر القوى السياسية قلقًا، فاقترحت تشكيل مجلس وصاية مُكوّن من ثلاثة أعضاء، وهم: الأمير محمد علي توفيق؛ ابن عم الأمير فاروق (وكان ذا ميول إنجليزية، ويرى دائمًا أنه أحق بعرش مصر)، والثاني محمد توفيق نسيم باشا (رئيس الوزراء الأسبق وهو من رجال القصر)، والثالث الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي. استدعى الملك فؤاد ابنَه من بريطانيا، إلا أنه تُوفي قبل مجيء فاروق إلى مصر.

عاد الأمير فاروق إلى مصر في مايو سنة ١٩٣٦، ثم نُصّب ملكا على البلاد خلفًا لوالده، ولأنه لم يبلغ سِن الـ١٨ عامًا بعد، فكانت له هيئة للوِصاية على العرش حتى يبلغ سن الرشد، وتم إسناد مهام الملك إلى مجلس الوصاية الذي اختاره الملك فؤاد قبل وفاته، وهم: الأمير محمد علي توفيق، وشريف صبري (خال الملك فاروق)، وعزيز عزت وزير الخارجية، وعُين الدكتور حسين باشا حسني سكرتيرًا خاصًّا له (بقي كذلك حتى تنازل الملكُ فاروق عن العرش)، واستمرت مدة الوصاية ما يقارب السنة والثلاثة أشهر حتى أتم الملك فاروق ١٨ سنة هلالية، وتم تتويجه يومها ملكًا رسميًّا للبلاد وتولى العرش مُنفردًا من دُون مجلس للوصاية.

استقبل الشعب المصري فاروق باستبشار وتعاطُف لحداثة سِنه ولوفاة أبيه وهو بعيد عنه.

وكان من حق إنجلترا في مصر: تأمين مواصلات إمبراطوريتها، والدفاع عن مصر ضد أي اعتداء أو تدخل أجنبي، وحماية المصالح الأجنبية والأقليات، والتصرف في السودان.

ثم وقَّعت مصر مع بريطانيا «معاهدة الصداقة» في عام ١٩٣٦؛ والتي تضمنت قَصْر وجود الجيش البريطاني وطائراته على منطقة القناة فقط، وكذلك حق مصر في إنشاء جيش نظامي (كان قد تم تسريحه عام ١٨٨٢ بقرار من الخديوي توفيق إثر الاحتلال البريطاني لمصر)، كما تضمنت المعاهدة بَنْدًا يقضي بإرجاع الجيش المصري للسودان والاعتراف بالإدارة المشتركة مع بريطانيا، وأعطت المعاهدة الحق لمصر في المطالبة بإلغاء الامتيازات الأجنبية، وحُريتها في عقد المعاهدات السياسية مع الدول الأجنبية، وإلغاء تصريح ٢٨ فبراير، وتبادُل السفراء مع بريطانيا العظمى.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت القوات الإنجليزية في الانسحاب إلى مُدن القناة بمُوجب الاتفاقية.

ثم بدأت سلسلة أخرى من المفاوضات لتعديل بنود معاهدة ١٩٣٦ لصالح مصر، ولكن فشلت المفاوضات إثر تمسُّك بريطانيا بإعطاء السودان حق تقرير المصير مقابل الجلاء عن مصر، مما دفع حكومة مصطفى النحاس باشا والبرلمان إلى إلغاء معاهدة ١٩٣٦ في أكتوبر ١٩٥١، كما تم ضم السودان إلى السيادة المصرية وتلقيب الملك فاروق بـ«ملك مصر والسودان».

وبإلغاء هذه المعاهدة تم إلغاء الامتيازات والإعفاءات التي كانت تتمتع بها القوات البريطانية في مصر، ومنعت الحكومةُ المصرية دخول الرعايا البريطانيين إلى البلاد ما لم يكونوا حاصلين على تأشيرات دخول من السلطات المصرية، وأنهت تصاريح إقامة البريطانيين الذين يخدمون في القوات البريطانية.

وقد أدى إلغاء تلك المعاهدة إلى اشتعال حركة الكفاح المُسلّح ضد قوات المحتل البريطاني في منطقة القناة، وانطلق الفدائيون يُواجِهون الإنجليز ومعسكراتهم هناك، فقام الإنجليز بمجازر وحشية في القرى المحيطة بمعسكراتهم، وكان آخرها مذبحة الإسماعيلية في ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢، التي قُتل فيها المئات من رجال الشرطة المساندين للمجاهدين هناك، وقد أدّت هذه المجزرة لقيام ثورة كبيرة داخل القاهرة انتهت بحريق القاهرة في يناير ١٩٥٢.

ثم تطورت الأحداث وبلغت ذروتها فقامت حركة الضباط الأحرار في يوليو ١٩٥٢ بتوجيه إنذار للملك فاروق تطلب منه مُغادرة البلاد والتنازل عن عرشه لوليّ

العهد الطفل أحمد فؤاد الذي كان عمره حينها ستة أشهر، فسقط حُكم الملك، وغادر فاروق مصر على ظهر اليخت الملكي المحروسة (وهو نفس اليخت الذي غادر به جدُّه الخديوي إسماعيل عندما تم عَزْله عن الحكم). وكان في وداع فاروق: اللواء محمد نجيب وأعضاء حركة الضباط الأحرار الذين قرروا الاكتفاء بعزل الملك ونفيه دون محاكمته.

وكان نص وثيقة التنازل عن العرش كالتالي:

أمر ملكي رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان.

لما كنا نتطلبُ الخير دائمًا لأمتنا ونبتغي سعادتها ورُقيها.

ولما كُنا نرغبُ رغبةً أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة.

ونُزولًا على إرادة الشعب.

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد، وأصدَرْنَا أمرَنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمُقتضاه.

صدر بقصر رأس التين

في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٧١ هـ (٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢)

أما عن أعمال الملك فاروق، فكان منها أنه في عام ١٩٣٦ قرَّر استبعاد جميع العاملين الإنجليز في خدمة القصر، ومنهم سائقه الخصوصي والحرس الخاص، ولم يترك سوى الصيدلي الأول حتى نهاية عقده، ومربيات شقيقاته.

طلب الملك من الحكومة إلغاء الامتيازات التي كان يحصل عليها السفير البريطاني (مثل السماح بحراسة خاصة من الجيش الإنجليزي للسفارة، وإحاطة سيارته بحرس خاص)، ولكن حكومة الوفد رأت مُجاملته بالإبقاء على هذه الامتيازات.

كان فاروق يستقدمُ الطلبة العرب والأفارقة للدراسة في الأزهر على نفقته الخاصة.

في عام ١٩٣٨ أهدى فاروق مُسلمي الصين مئات الكتب من المكتبة الملكية، وطلب أن تُوفِد الصين ٢٠ طالبًا إلى مصر ليتعلموا على نفقته الخاصة، وتم إنشاء الكلية الجوية (مدرسة الطيران العالي بألماظة، والتي تحولت إلى كلية الطيران الملكية عام ١٩٤٨)، ووَضْع حجر الأساس لمبنى نقابة المحامين، الذي افتُتح عام ١٩٣٩، وتم تمصير قيادة الجيش، وتوقيع اتفاقية مونتريه لإلغاء الامتيازات الأجنبية، وانضمام مصر إلى عصبة الأمم، وإنشاء خزان جبل الأولياء في السودان، وتم عقد أول مؤتمر برلماني للبلاد العربية والإسلامية من أجل فلسطين، وإنشاء جامعة فاروق الأول (الإسكندرية)، وافتتاح متحف فؤاد الأول الزراعي.

وفي عهده تم إنشاء وزارة الشئون الاجتماعية، وإنشاء نقابة الصحفيين، وإنشاء الجيش المرابط؛ وهي قوات شِبه عسكرية لمعاونة الجيش في الدفاع عن البلاد حال تعرضها للخطر، وإنشاء قناطر الدلتا (محمد علي)، وافتتاح قناطر أسيوط، وإنشاء وزارة التموين سنة ١٩٤٠، وافتتاح مستشفى صيدناوي، وإنشاء مطعم فاروق الخيري لصرف وجبات مجانية للفقراء من الخاصة الملكية، وافتتاح دار الحكمة، وإنشاء ديوان المراقبة (الجهاز المركزي للمحاسبات)، وإنشاء نقابة ممثلي المسرح والسينما (نقابة المهن التمثيلية)، والدفاع عن استقلال سوريا ولبنان في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وإنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية، والاحتفال بعيد العلم وتكريم الخريجين، وتوزيع جوائز فؤاد الأول وفاروق الأول العِلمية على المتفوقين، وتوقيع بروتوكول جامعة الدول العربية، وتأسيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية للنهوض بالدراسات التاريخية ونشر الوعي التاريخي بين المواطنين، وإنشاء معهدَي الدراسات الإسلامية بمدريد والجزائر، وصدور قانون حفظ الآثار، وإنشاء معهد الوثائق والمكتبات، وافتتاح قناطر إسنا، وافتتاح المدينة الجامعية لجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، وانضمام مصر للأمم المتحدة، والتبرع لسداد مصروفات الطلبة غير القادرين لجامعتَي فؤاد الأول وفاروق الأول، ومعاهدة صدقي- بيفن (كانت ستُتيح الجلاء خلال ثلاث سنوات ولكنها تعثّرت بسبب رفض مصر التخلي عن السودان)، وإنشاء مصلحة الشهر العقاري، وإنشاء مجلس الدولة، وإنشاء الكلية البحرية، وجلاء القوات البريطانية عن القاهرة، وإنشاء مجلس لمكافحة الفقر والجهل والمرض، وإسباغ الحماية على مُفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، ومشروع كهرباء خزان أسوان، وإنشاء مصلحة الأرصاد الجوية، وإنشاء

مجمع محاكم الجلاء، وإنشاء سوق روض الفرج، وإسباغ الحماية على الأمير عبدالكريم الخطابي ومنحه حق اللجوء السياسي، وافتتاح دار فاروق الأول لرعاية أطفال العُمال بالمحلة الكبرى، وبدء مشروع الإصلاح الزراعي بتوزيع الأرض على الفلاحين في قرية كفر سعد بدمياط حيث أُعطيت كل أسرة (مجموعهم ٦٠٠ أسرة) خمسة أفدنة من أراضي الدولة المُستصلحة دون المساس بحقوق وملكيات مُلاك الأراضي الآخرين، وصدور القانون المدني المصري، وانتهاء العمل بنظام المحاكم المختلطة وتطبيق القانون المصري على جميع المقيمين على أرض مصر، وصدور قانون مُحاكمة الوزراء، وصدور قانون الكسب غير المشروع (من أين لك هذا؟)، وتوقيع اتفاق للوحدة مع سوريا، ونجاح تجربة إطلاق أول صاروخ مصري (بمساعدة الخُبراء الألمان) لمدى كيلومتر، وإنشاء مصلحة ودار سك النقود، وإنشاء وزارة الشئون البلدية والقروية (الإدارة المحلية)، وإنشاء وزارة الاقتصاد، وإنشاء معهد فؤاد الأول لبحوث الصحراء، وإنشاء جامعة إبراهيم باشا (عين شمس) وتقرر إنشاء جامعة «محمد علي» في أسيوط، وبدء برنامج تطوير الجيش المصري، وتحويل نفقات احتفالات استقبال الملك بمناسبة عودته من أوروبا لأوجه البِر، وإنشاء مشروع فاروق لإسكان الفقراء، وبدء برنامج الصواريخ المصري، وإنشاء المصانع الحربية، ومجانية التعليم قبل الجامعي، وافتتاح نادي القضاة، وافتتاح قناطر إدفينا، وإجراء التجارب الأولى لدخول التلفزيون، وإنشاء مجمع التحرير، وإلغاء معاهدة ١٩٣٦، وإنتاج أول طائرة تدريب مصرية بمُحركات توربينية، وإنشاء المجلس الأعلى للبحوث العلمية والصناعية (المركز القومى للبحوث)، وإنشاء ديوان الموظفين (الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة)، وإنشاء مدينة فاروق الأول للبحوث الإسلامية، وبدء حفر ترعة النوبارية، وافتتاح بنك القاهرة، وافتتاح مبنى الغرف التجارية للقُطر المصري (اتحاد الغُرف التجارية)؛ وهو آخرُ مناسبة رسمية شارك فيها الملكُ قبل أن يغادر مصر.

كانت الوزارات قد توالت في عهد الملك فاروق برئاسة كلٍّ من: مصطفى النحاس، ومحمد محمود، وعلي ماهر، وحسن صبري، وحسين سري، وأحمد ماهر، ومحمود فهمى النقراشى، وإسماعيل صدقي، وإبراهيم عبد الهادي، وأحمد نجيب الهلالي.

أما عن قضية الأسلحة الفاسدة التي ظهرت في أوائل عام ١٩٥٠م، والتي ورد في ديوان المحاسبة وجود مخالفات مالية جسيمة شابت صفقات أسلحة للجيش تمت بين عامَي ١٩٤٨ و١٩٤٩م، حتى قيل وقتها إن هذه الأسلحة كانت سببًا في خسارة مصر لحرب فلسطين عام ٤٨، فهي ترجع إلى أن الملك فاروق ورئيس الوزراء النقراشي باشا قد قرَّرا دخول حرب فلسطين، وأقر البرلمان المصري دخول الحرب أيضًا، ونظرًا لضيق الوقت والقصور الشديد في السلاح والعتاد الحربي اللازم لدخول الحرب، تم تشكيل لجنة سُميت «لجنة احتياجات الجيش»؛ وكانت لها صلاحيات واسعة بدون قيود أو رقابة لإحضار السلاح من كل المصادر وبأسرع وقت ممكن.

وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد أصدر قرارا بحظر بيع الأسلحة للدول المتحاربة في حرب فلسطين، وخصوصا الدول العربية. وقد قيل حينها إن الأسلحة الفاسدة التي تم توريدها في صفقات السلاح هذه لم يكن لها تأثير في مجريات الحرب. وربما كانت هناك أسلحة فاسدة بالفعل قام سماسرةٌ مصريون وأجانب بتوريدها للجيش المصري بمبالغ طائلة تفوق سعرها الأصلي بكثير، ولكن هذه الأسلحة لم تُستخدم في ميدان القتال، فقد ظل معظمها في صناديقها بالمخازن، فيما عدا صفقة القنابل اليدوية الإيطالية التي ثبت أن الجيش المصري استخدمها في المعارك وكانت غير صالحة للاستعمال، وأحدثت إصابات، أما باقي القتلى والإصابات بسبب الأسلحة غير الصالحة للاستعمال، فقد كان ذلك يرجع إلى استخدام أسلحة من مُخلفات الحرب في الصحراء الغربية، واستخدام أسلحة تُباع كخُردة من معسكرات الإنجليز بمنطقة القناة.

ومما لا شك فيه أن "لجنة احتياجات الجيش" قد نجحت في توريد أسلحة أخرى كثيرة متطورة أنقذت الجيش المصري من هزيمة أبشع ومن سقوط قتلى أكثر، بالإضافة إلى تضحيات جماعات الفدائيين المصريين في الإسماعيلية الذين كانوا يقومون بحملات سرقة للسلاح من مخازن الجيش الإنجليزي في القناة لإمداد الجيش المصري بما يحتاجه.

أما الاحتلال البريطاني؛ والذي استمر لأكثر من ٧٣ عامًا، فقد استمر فعليا إلى أن تم توقيعُ «اتفاقية الجلاء» وخروج آخر جُندي بريطاني من مصر في يونيو ١٩٥٦ من

القاعدة البريطانية بقناة السويس، وذلك طبقًا للاتفاقية المُوقّعة في أكتوبر ١٩٥٤.

حَكم الملك فاروق مصر من ٢٨ إبريل ١٩٣٦ (وكانت سنُّه ١٦ عامًا)- إلى أن تنازل عن العرش في ٢٦ يوليو ١٩٥٢.

تُوفي في ١٨ مارس ١٩٦٥، بعد تناوله لعشاء دسم في «مطعم إيل دي فرانس» الشهير بروما، عن عُمر ٤٥ سنة، وقبره كان يُوجد في حوش الباشا في منطقة الإمام الشافعي عندما وصلَ جثمانُه من روما في ٣١ مارس سنة ١٩٦٥، ثم في السبعينيات نُقل رُفاته إلى مسجد الرفاعي بمنطقة الدرب الأحمر بالقاهرة، بجانب أبيه الملك فؤاد وجدّه الخديوي إسماعيل.

* * *

(١١) أحمد فؤاد الثاني ابن الملك فاروق ابن الملك فؤاد

من مواليد ١٦ يناير ١٩٥٢، ومكان ولادته القاهرة، تزوج من الفرنسية دومينيك فرانس بيكار (كانت يهوديةً ثم اعتنقت الإسلامَ ولُقبت بالملكة فضيلة)؛ وفي ١٨ أغسطس ٢٠٠٨ صدرَ قرارٌ بطلاقها منه، وله منها الأمير محمد علي، والأميرة فوزية (الشهيرة بفوزية لطيفة)، والأمير فخر الدين.

حملَ لقبَ ملكِ مصر بعد تنازُل والدِه عن الحُكم له في ٢٦ يوليو ١٩٥٢- إلى أن تم إعلان الجمهورية وإلغاء الملكية في ١٨ يونيو ١٩٥٣.

ومنذ ذلك التاريخ، تكون مصرُ قد انتقلتْ من مرحلة المَلَكية (تحت حُكم محمد علي باشا وأسرته)، إلى مرحلة الجمهورية؛ وهي أن يكونَ اختيارُ الرئيس الذي يحكمُ مصر عن طريق الانتخابات التي يختار فيها الشعبُ حاكمَه، وليس بالوراثة.

كان مجلسُ الوزراء، بقيادة علي ماهر رئيس الوزراء قد تولَّى صلاحيات الملك أحمد فؤاد الثاني لصغر سنه في الفترة من ٢٦ يوليو ١٩٥٢- ٢ أغسطس ١٩٥٢.

ثم تولَّى صلاحياته مجلسُ وصاية على العرش في الفترة من (٢ أغسطس ١٩٥٢- ١٤ أكتوبر ١٩٥٢)، وكان رئيسُ مجلس الوصاية هو الأمير محمد عبدالمنعم الابن الأكبر للخديوي عباس حلمي الثاني، بالإضافة إلى بهي الدين بركات باشا، والضابط رشاد مهنا.

ثم تولَّى الأمير محمد عبد المنعم صلاحيات الملك أحمد فؤاد الثاني في الفترة من ١٤ أكتوبر ١٩٥٢- ١٨ يونيو ١٩٥٣.

(١٢) الأمير محمد عبد المنعم ابن الخديوي عباس حلمي الثاني ابن الخديوي توفيق

من مواليد ٢٠ فبراير ١٨٩٩، ومكان ولادته قصر عابدين بالقاهرة. تزوج من فاطمة نسل شاه سلطان (من بني عثمان، وكان جدُّها الأكبر من جانب أبيها هو آخرَ خليفة عثماني وهو عبد المجيد الثاني)، وله منها الأمير عباس حلمي الثالث، والأميرة فاضلة.

تُوفي في ١ ديسمبر ١٩٧٩، عن عُمر ٨٠ سنة، وقبره يوجد في منطقة منشأة ناصر بمحافظة القاهرة.

وفي ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم إصدارُ إعلانٍ دستوري من مجلس قيادة الثورة بإلغاء النظام الملكي، وإلغاء حُكْم محمد علي وعائلته لمصر، وقيام الجمهورية، وتولِّي محمد نجيب حُكم مصر.

قالت الأم: والآن، وبعد أن تتناول بعضَ الفاكهة معنا، أرجو أن تُحدِّثنا عن **رؤساء مصر بعد ثورة ١٩٥٢**، وانتقالِ مصرَ من المَلكية إلى الجُمهورية.

(جمهورية مصر العربية)

قال الوالد: كانت الأوضاعُ في النصف الأول من عام ١٩٥٢ مُتدهورة جدًّا؛ مما أغضب عامةَ المصريين، وفي هذه الأجواء رأى تنظيمُ الضباط الأحرار في الجيش المصري؛ الذي كان قد تكوَّن في أربعينيات القرن العشرين، أن الأوضاعَ أصبحتْ أسوأَ ما يكون، وأنه لا بد من القيامِ **بثورةٍ على القصرِ وعلى الملك**، وذلك للأسباب التالية:

* فساد الجهاز الإداري الحكومي؛ حيث الوظائفُ كانت حِكرًا على أبناء الباشوات، وانتشار المحسوبية والرشوة.

* عدم الاستقرار السياسي؛ حيث كانت الحكوماتُ تتغيرُ بسرعة، حتى إن أربعَ حكومات مصرية قد تغيرتْ بسرعة منذ حريق القاهرة في الفترة من ٢٦ يناير ١٩٥٢ حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ونشوب الصِّدامات بين الشرطة المصرية والقوات الإنجليزية في الإسماعيلية.

* خسارة الجيش المصري في فلسطين وظهور الأسلحة الفاسدة.

* المُطالبة بإلغاء معاهدة ١٩٣٦، وضرورة جلاء الإنجليز عن مصر.

* تذمُّر المصريين من انتشار النفوذ الأجنبي في كافة المرافق (أراضٍ، فنادق، محلات تجارية، مَقاهٍ، دور سينما، مدارس.. وبخاصة في الإسكندرية ومُدن القناة).

* السيطرة الإقطاعية على أغلبية الأراضي (والإقطاعيون هم كُبار مُلاك الأراضي الذين يعملُ الفلاحون عندهم)، رغم كونهم عددًا صغيرًا من الشعب المصري.

* فساد النظام السياسي البرلماني؛ فظاهريًّا كان هناك تعددٌ للأحزاب، والحقيقة أن الأحزابَ قد انهمكتْ بأمورها الداخلية وصراعاتها مع بعضها البعض ومع المَلِك.

* فساد البلاط الملكي، والتفاف مجموعة من المُبذرين الفاسدين حول الملك.

ولهذه الأسباب وغيرها، قام الضباطُ الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بالاستيلاء على مبنى الإذاعة والمكاتب الوزارية، وأُجبرَ الملكُ على التنازل عن العرش ومغادرة مصر إلى إيطاليا.

وكان من قادة الضباط الأحرار:

محمد نجيب- جمال عبد الناصر - عبد الحكيم عامر - يوسف صديق - مصطفى كمال صدقي (سلاح المُشاة).

عبد المنعم عبد الرءوف- عبد اللطيف البغدادي- حسن إبراهيم- جمال سالم (سلاح الطيران).

كمال الدين حسين - صلاح سالم (سلاح المدفعية).

محمد أنور السادات - أمين شاكر (سلاح الإشارة).

حسين الشافعي - خالد مُحيي الدين (سلاح المُدرعات).

مجدي حسنين (سلاح الإمداد).

وكان من ضُباط الصف الثاني:

أحمد شوقي- حمدي عبيد- جمال حماد - وجيه أباظة - مصطفى كامل مراد- صبري القاضي.

ثم تشكَّلَ مجلسُ قيادة الثورة من الضباط: محمد نجيب، وجمال عبد الناصر، وأنور السادات، وحسن إبراهيم، وحسين الشافعي، وجمال سالم، وزكريا مُحيي الدين، وصلاح سالم، وعبد الحكيم عامر، وعبد اللطيف البغدادي، وخالد مُحيي الدين، وكمال الدين حسين، ويوسف صديق، وعبد المنعم أمين، وعبد المنعم عبدالرءوف.

وقد أُلغيَ هذا المجلسُ بانتهاء الفترة الانتقالية وصدور الدستور في يونيو ١٩٥٦، حيث تولَّى جمال عبد الناصر رئاسةَ الجمهورية.

أما عن أهداف ثورة ١٩٥٢، فهي كالتالي:

١. القضاء على الاستعمار والنفوذ الأجنبي.

٢. القضاء على الاحتكار والإقطاع.

٣. إنشاء نظام ديمقراطي يحل مَحَلّ النظام الملكي الذي كان مُواليًا لبريطانيا.

٤. تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على المحسوبية والرشاوى، ووضع حد لتسلُّط الباشوات على الشعب.

٥. إنشاء جيش وطني قادرٍ على الدفاع عن مصر ضد الخطر الأجنبي، ولرد اعتباره بعد هزيمته في حرب عام ١٩٤٨ مع إسرائيل وصفقة الأسلحة الفاسدة.

٦. النهوض بالإنتاج الوطني واستغلال خيرات مصر في إنعاش اقتصادها والتخلّي عن المُنتجات الأجنبية.

أما عن رؤساء مصر بعد ثورة ١٩٥٢، فهم كالتالي:

الرئيس الأول للجمهورية: اللواء محمد بك نجيب يوسف قطب القشلان.

وهو من مواليد فبراير سنة ١٩٠١م (أو يوليو ١٩٠٢)، ومكان ولادته السودان- ساقية أبو العلا بالخرطوم- لأب مصري وأُم مصرية سودانية الأصل، وقد تزوجَ من (١) زينب أحمد، وأنجبت له سميحة التي تُوفيت وهي بالسنة النهائية بكلية الحقوق عام ١٩٥٠م، ثم تزوج من أخرى بعد أن طلقَ زوجته من (٢) عائشة محمد لبيب، عام ١٩٣٤، وأنجبت له ثلاثة أبناء، وهم: فاروق وعلي ويوسف.

وقد بقي في حُكم مصر من ١٨ يونيو ١٩٥٣- ١٤ نوفمبر ١٩٥٤.

* له عدة مؤلفات، وهي: رسالة عن السودان ١٩٤٣- مصير مصر (بالإنجليزية) ١٩٥٥- كلمتي للتاريخ ١٩٧٥- كنت رئيسًا لمصر (مُذكرات محمد نجيب- ١٩٨٤).

تُوفي في ٢٨ أغسطس ١٩٨٤، عن عُمر ٨٣ عامًا، وقبره يوجد في مدينة نصر – بطريق النصر، خلف النُّصب التذكاري، بجوار قبرَي المُشير أحمد إسماعيل؛ نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية الأسبق، والمُشير أحمد بدوي؛ وزير الدفاع والإنتاج الحربى الأسبق.

الرئيس الثاني للجمهورية: جمال عبد الناصر حسين خليل سلطان المري.

من مواليد ١٥ يناير سنة ١٩١٨م، ومكان ولادته حي باكوس بالإسكندرية، وقد تزوج من تحية محمد كاظم، ورُزق منها منى، وهدى، وخالد، وعبد الحكيم، وعبدالحميد.

وقد بقي في حُكم مصر من ٢٥ يونيو ١٩٥٦ حتى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

* ومؤلفاته هي: يوميات جمال عبد الناصر في حرب فلسطين- فلسفة الثورة- في سبيل الحرية.

تُوفي في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠عن عُمر ٥٢ سنة، وقبره يوجد في منطقة كوبري القبة بالقرب من مبنى وزارة الدفاع المصرية وجامعة عين شمس، بمسجد جمال عبد الناصر (مسجد كوبري القبة الخيري).

الرئيس الثالث للجمهورية: محمد أنور محمد السادات

من مواليد ٢٥ ديسمبر ١٩١٨، ومكان ولادته قرية ميت أم الكوم بمحافظة المنوفية، وقد تزوج في عام ١٩٤٠ من (١) إقبال عفيفي (لمدة تسع سنوات)، وله منها رُقية وراوية وكاميليا، ثم تزوج في عام ١٩٤٩ من (٢) جيهان رءوف صفوت، وله منها لُبنى ونُهى وجيهان وجمال.

وقد بقيَ في حُكم مصر من ١٧ أكتوبر ١٩٧٠ - ٦ أكتوبر ١٩٨١.

من مؤلفاته: البحث عن الذات- قصة الثورة كاملة- يا ولدي هذا عمك جمال- ثورة على النيل- القاعدة الشعبية، والصفحات المجهولة للثورة- ٣٠ شهرًا في السجن- أسرار الثورة المصرية- معنى الاتحاد القومي- نحو بعثٍ جديد- وصيتي.

وله مُؤلَّفان بالإنجليزية، هما: Revolt on the nile - وThose I have known.

وقد اغتِيلَ في ٦ أكتوبر ١٩٨١ عن عُمر ٦٢ سنة، وقبرُه يوجد في منطقة مدينة نصر- طريق النصر- بجوار النُّصب التذكاري.

الدكتور صُوفي حسن حسين أبو طالب

الرئيس المؤقت لجمهورية مصر العربية قبل تولِّي الرئيس حسني مبارك

(وهو من مَواليد ٢٧ يناير ١٩٢٥، كان رئيسًا لجامعة القاهرة من ١٩٧٥- ١٩٧٨، ورئيسًا لمجلس الشعب من ٤ نوفمبر ١٩٧٨ حتى ١ فبراير ١٩٨٣- تُوفي في ٢١ فبراير ٢٠٠٨، ودُفن بقرية طامية بالفيوم).

وقد بقيَ في حُكم مصر من ٦ أكتوبر ١٩٨١- ١٤ أكتوبر ١٩٨١.

* ومن مؤلفاته:

أصول الفقه- الشريعة الإسلامية والقانون الروماني-الوجيز في القانون الروماني- تاريخ النظم القانونية والاجتماعية- حالة المرأة القانونية في البلاد العربية (بالفرنسية)- الاشتراكية والديمقراطية.

الرئيس الرابع للجمهورية: «محمد حسني» السيد السيد إبراهيم مبارك.

وهو من مواليد ٤ مايو ١٩٢٨، ومكان ولادته قرية كفر مصيلحة- محافظة المنوفية، وقد تزوج من السيدة سوزان صالح ثابت في سنة ١٩٥٩ وأنجبت له علاء وجمال.

وقد بقيَ في حُكم مصر من ١٤ أكتوبر ١٩٨١ – ١١ فبراير ٢٠١١. (بعد قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ على نظام حُكمه).

*وله كتاب: «كلمة السر»؛ وهو عبارة عن مُذكراته من يونيو ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣.

تُوفي في ٢٥ فبراير ٢٠٢٠، عن عُمر ٩١ سنة، وقبرُه في مصر الجديدة– بمقابر آل ثابت.

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١

قالت مريم: حَدِّثنا يا أبي عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

قال الوالد: كان انتشارُ الفساد في نظام الرئيس حسني مبارك، وبخاصة في الثلث الأخير من فترة حكمه، أحدَ الأسباب لقيام ثورة يناير ٢٠١١ وخروج الملايين على نظام حُكمه في ميدان التحرير بالقاهرة، وفي ميادين مصر المختلفة.

وكانت بداية الأحداث التي كانت سببًا في ثورة المصريين ونزولهم إلى الشوارع، إعلان ثلاثمائة من المثقفين المصريين والشخصيات العامة وثيقةً تأسيسية تطالب بتغيير سياسي حقيقي في مصر، وبإنهاء الظُّلم الاقتصادي والفساد في السياسة الخارجية، وكان ذلك بعد التغيير الوزاري المصري في يوليو ٢٠٠٤.

وقد توافقوا على أن يكون رفضُهم لحكم الرئيس المصري آنذاك حسني مبارك أساسَ حركتهم، واختاروا لحركتهم اسم «الحركة المصرية من أجل التغيير» (حركة كفاية).

واعتمد أنصارُ «حركة كفاية» أسلوبَ التظاهرِ ضد النظام المصري، وردَّ النظامُ على تنامي الحركة الذي وصل إلى ٢٢ محافظة بحملات أمنية عنيفة.

كان من أبرز قيادات الحركة: عبد الوهاب المسيري- جورج إسحاق- مجدي قرقر- أمين إسكندر- أبو العلا ماضي- ضياء الصاوي- أحمد بهاء الدين شعبان- كمال خليل - حمدين صباحي- يحيى القزاز.

ثم تكوَّنت «حركة شباب ٦ إبريل»، التي ضمَّت شبابًا مصريًّا أغلبهم لا ينتمون إلى تيارات سياسية أو أحزاب، وقد ظهرت في الساحة السياسية عقب الإضراب العام الذي شهدته مصر في ٦ إبريل ٢٠٠٨ الذي دعا إليه عُمال المحلة الكبرى، وتضامنتْ معهمُ القوى السياسية، فتبنى هذا الإضرابَ هؤلاء الشبابُ وبدءوا في الدعوة إليه كإضرابٍ عامٍّ لشعب مصر.

ثم تأسست «الجمعية الوطنية للتغيير» في فبراير ٢٠١٠ بمبادرة من شخصياتٍ

التقت مع الدكتور محمد البرادعي، وكان أهمُّ أهدافها تغيير النظام القائم إلى نظام ديمقراطي حقيقي يهتم بمشاكل الشعب ويعمل على حلها بسرعة.

كان من الشخصيات التي حضرت مع الدكتور البرادعي: حسن نافعة (مُنسق حركة «ضد التوريث»)، وأسامة الغزالي حرب (رئيس حزب الجبهة الديمقراطية)، وممدوح قناوي (رئيس الحزب الدستوري الحر)، وأيمن نور (مؤسس حزب الغد)، وسعد الكتاتني (ممثل الإخوان المسلمين)، ومصطفى الطويل (ممثل حركة «وفديون ضد التوريث»)، وحمدين صباحي (ممثل حزب الكرامة «تحت التأسيس»)، وعصام سلطان (ممثل حزب الوسط «تحت التأسيس»)، والمستشار محمود الخضيري؛ النائب السابق لرئيس محكمة النقض، وجورج إسحاق وكريمة الحفناوي (مُمثِّلا الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»)، وجمال زهران (عضو مجلس الشعب)، وأبو العز الحريري (عضو مجلس الشعب)، ويحيى الجمل، وممدوح حمزة، ومحمد أبو الغار، وعبد الخالق فاروق، وعبد الجليل مصطفى، وعلاء الأسواني، وسكينة فؤاد، ويحيى حسين، وأمين إسكندر، ونبيل العربي، وحمدي قنديل وفريدة الشوباشي.

ثم بدأ العمل في حملة لتجميع مليون توقيع عبرَ موقعَيْن دشَّنتهُما الجمعيةُ الوطنية للتغيير وجماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى حملة طرق الأبواب في المحافظات لجمع التوقيعات على بيان التغيير «معًا سنُغير» ذي المطالب السبعة، والتي تشمل:

(١) إنهاء حالة الطوارئ، وتمكين القضاء المصري من الرقابة الكاملة على العملية الانتخابية برمتها. (٢) الإشراف على الانتخابات من قِبَل منظمات المجتمع المدني المحلي والدولي. (٣) توفير فُرص متكافئة في وسائل الإعلام لكافة المرشحين وخاصة في الانتخابات الرئاسية. (٤) تمكين المصريين في الخارج من ممارسة حقهم في التصويت بالسفارات والقنصليات المصرية. (٥) كفالة حق الترشح في الانتخابات الرئاسية دون قيود تعسفية، وقَصْر حق الترشح للرئاسة على فترتين. (٦) التصويت في الانتخاب بالرقم القومي، وتعديل المواد ٧٦، ٧٧، ٨٨ من الدستور. (٧) الانتهاء بدستور جديد يكفل لكل مصري حقه في الحياة الحرة الكريمة.

ثم كانت الدعوةُ لمقاطعة انتخابات مجلس الشعب في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٠، فقاطعتها بعضُ القوى السياسية وقتها، وشاركت فيها بعضُ القوى الأخرى، وقد

شهدت هذه الانتخاباتُ تزويرًا شديدًا، حيث تمتْ من دون إشرافٍ قضائي كامل، ومن دون إشرافٍ دولي عليها.

وكان لانتشار شائعة توريث الحُكم لجمال مبارك أثرٌ كبير في القيام بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

كذلك فإن مقتل خالد سعيد يوم ٦ يونيو ٢٠١٠، في مدينة الإسكندرية، على يد أفراد من مُخبري الشرطة المصرية، وانتشار صورته على مواقع الإنترنت وبها آثار واضحة للتعذيب، كان مُقدمةً مباشرةً لثورة الشباب على تجاوزات الشرطة تجاه الشعب.

ثم تم تأسيس صفحة على الفيس بوك باسم «كلنا خالد سعيد»، بعد مقتل خالد سعيد، والتي انتقدت واقعة التعذيب بشدة، وساهمت في حشد الرأي العام المصري- بعد نجاح «ثورة الياسمين» في تونس- للقيام باحتجاجات سِلمية من أجل تنفيذ بعض الإصلاحات وإلغاء قانون الطوارئ.

وهذه الصفحةُ هي مهدُ ثورة ٢٥ يناير في مصر، وقد تم إنشاؤها في ١٠ يونيو ٢٠١٠ بواسطة وائل غنيم، الذي اختار مُساعدِين معه لإدارتها، وهم: عبد الرحمن منصور (مُدوِّن، ومراسل للجزيرة توك ومؤسس مبادرة «ويكيليكس العربية»، ومصطفى النجار (طبيب أسنان، ومُدوِّن)، ونادين وهاب (ناشطة حقوقية).

وكان لتلك الصفحة السبقُ في الدعوة لتنظيم حدثٍ لإظهار الاعتراض على تجاوزات الشرطة في يوم عيدهم في ٢٥ يناير ٢٠١١، والذي تطور بعد ذلك ليكون بدايةً لثورة ٢٥ يناير.

وأيضا كان للثورة التي قامت في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ بسبب الأوضاع الداخلية المُتردية في تونس، وبسبب قيام الشاب محمد البوعزيزي بإضرام النار في جسده تعبيرًا عن غضبه بسبب مُصادرة الشرطة للعربة التي يبيع عليها الخضراوات والفاكهة في الشارع ويتكسَّبُ منها قُوتَه لمساعدة أمه وإخوته، وخروج آلاف التونسيين الرافضين للفساد، واندلاع المُواجهات بين الشبان وقوات الأمن والتي أجبَرت الرئيسَ زين العابدين بن علي على إقالة عدد من الوزراء، ومنهم وزير الداخلية، وتقديم وُعودٍ لمُعالجة المشاكل الداخلية، وعدم نيته الترشح لانتخابات الرئاسة عام ٢٠١٤، وتخفيض أسعار بعض المنتجات الغذائية... كل ذلك ولم يَرْضَ التونسيون

بإكماله فترةَ رئاسته، مما أجبرَ الرئيسَ بن علي على التنحي عن السلطة ومُغادرة البلاد إلى السعودية يوم الجمعة ١٤ يناير ٢٠١١- وكان لهذه الثورة التونسية الأثرُ البالغُ في إصرار المصريين على تنحية مبارك عن حُكم مصر.

ثم كان مما زاد احتقانَ المصريين، ما حدث من تفجير كنيسة القديسَيْن، بمنطقة سيدي بِشر بالإسكندرية صباح السبت ١ يناير ٢٠١١ أثناء احتفالات المسيحيين برأس السنة الميلادية، والذي راحَ ضحيته الكثير، والعديد من الإصابات.

كلُّ هذه الأحداث كانت مُقدمات لنزول المصريين في مختلف شوارع وميادين مصر، في ثورةٍ على نظام مبارك، وعلى جهاز شُرطته، مما أجبر مبارك على تخلِّيهِ عن السلطة وتكليفه للمجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد، يوم الجمعة ١١ فبراير ٢٠١١، أي بعد ١٨ يومًا من اندلاع الثورة، وإصرار المتظاهرين على تنحّيه، بالرغم من عُنف الشرطة ومَقتل الكثير واعتقال آخرين.

أما من حَكمَ مصرَ في هذه الفترة، فهما:

المُشير محمد حسين طنطاوي سليمان

الرئيس المؤقت لجمهورية مصر العربية قبل تولِّي الرئيس محمد مرسي.

وكان وزيرًا للدفاع والإنتاج الحربي، وقائدًا عامًّا للقوات المسلحة المصرية. وهو من مَواليد ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٥.

وقد بقيَ في حُكم مصر من ١١ فبراير ٢٠١١ – ١ يوليو ٢٠١٢.

الرئيس الخامس للجمهورية: محمد محمد مرسي عيسى العياط

من مواليد ٨ أغسطس ١٩٥١، ومكان ولادته قرية العدوة بمحافظة الشرقية، وقد تزوج من السيدة نجلاء علي محمود في ٣٠ نوفمبر ١٩٧٨، وله منها أحمد وشيماء وأسامة وعمر وعبد الله.

وقد بقي في حُكم مصر من ٢٤ يونيو ٢٠١٢- حتى ٣ يوليو ٢٠١٣. (وكانت ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ قد قامت على نظام حُكمه).

تُوفي في ١٧ يونيو ٢٠١٩، عن عُمر ٦٧ سنة، وقبره في منطقة الوفاء والأمل- بمدينة نصر.

ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣

قال معاذ: وكما حدَّثتنا عن ثورتَي يوليو ١٩٥٢، ويناير ٢٠١١، فحدِّثنا يا أبي عن ثورة يونيو ٢٠١٣؟

قال الوالد: نعم يا معاذ، فقد تولَّى الدكتور محمد مرسي رئاسةَ الجمهورية بعد فترة أدار فيها المجلسُ الأعلى للقوات المسلحة شئونَ البلاد، وبعد عشرة أشهر من تولّيه الحكم، تأسست حركة «تمرد» في ٢٦ إبريل ٢٠١٣؛ وهي حركة قامت بتجميع توقيعات المصريين لسحب الثقة من الرئيس محمد مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مُبكرة.

ثم دعت الحركةُ جموعَ المُوقِّعين إلى التظاهُر يوم ٣٠ يونيو ضد نظامِ حُكم الرئيس محمد مرسي، وكان مطلبُ حركة تمرد هو سحبَ الثقة من رئيس الجمهورية الدكتور مرسي، والدعوة إلى انتخابات رئاسية مُبكرة.

وعلى إثر ذلك طالبَ الرئيسُ بتشكيل لجنة لتعديل الدستور والمُصالحة الوطنية.

ولكن المُعترضين على نظام حُكمه أصروا على الدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية مُبكرة.

وجاء يوم الأحد ٣٠ من يونيو ٢٠١٣ فتجمعَ عددٌ كبيرٌ من مُعارضي نظام الرئيس المصري محمد مُرسي مُطالبين إياه بإجراء انتخابات رئاسية مُبكرة، وقد تركزت التجمعات في ميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية وقصر القُبة، بالإضافة إلى ميادين أخرى في مختلف أنحاء مصر، فيما خرج أنصارُ الرئيس مرسي في تظاهرات مؤيدة له في أماكنَ مُختلفة، كان أبرزها ميدان مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر بالقاهرة، وميدان النهضة بالقرب من جامعة القاهرة بالجيزة.

في هذا اليوم أصدرَ وزيرُ الدفاع المصري الفريقُ أول عبد الفتاح السيسي بيانًا في الرابعة عصرًا ذكرَ فيه أنَّ منَ المُحتم أن يتلقى الشعبُ ردًّا على حركته وعلى

ندائه من كلِّ طرفٍ يتحملُ قدرًا من المسئولية في هذه الظروف الخطرة المُحيطة بالوطن.

وأشار البيانُ أن الأمنَ القوميَّ للدولة مُعرضٌ لخطرٍ شديد إزاءَ التطورات التي تشهدُها، وأشار البيان أيضًا إلى مُعاناة الشعب المصري، وأنه لم يجدْ مَن يرفُق به أو يَحنُو عليه.

وقد أمهلت القواتُ المسلحةُ في بيانها هذا مُهلة ٤٨ ساعة للجميع لتلبيةِ مطالبِ الشعب.

وفي ٣ يوليو ٢٠١٣ أعلن المتحدثُ العسكريُّ أن قيادةَ القوات المسلحة تجتمعُ بقياداتٍ سياسية ودينية وشبابية، وأضاف أن بيانًا سيصدرُ عن القيادة العامة بعد انتهاء الاجتماع.

وبعد هذا الاجتماع لقادة القوات المسلحة مع القوى السياسية والدينية والشبابية، أذاع التلفزيونُ الرسمي بيانًا ألقاه وزيرُ الدفاع عبد الفتاح السيسي، وفي حضور: الدكتور محمد البرادعي، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، والبابا تواضروس الثاني، ومُمثل عن حزب النور السلفي، ومُمثل عن حركة تمرد.

وكان البيانُ قد أنْهَى رئاسةَ الرئيس محمد مرسي لحُكم مصر، وعرضَ خارطةَ طريق سياسية للبلاد اتفقَ عليها المُجتمِعون، تتضمنُ من ضمن بنوده:

تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت، وأن يؤدي رئيسُ المحكمةِ الدستورية العليا اليمينَ ليتولى إدارةَ البلاد في هذه الفترة الانتقالية حتى إجراء انتخابات رئاسية مُبكرة، وبيَّن أن له سُلطةَ إصدار إعلانات دستورية خلال هذه الفترة الانتقالية، وتشكيل حكومة كفاءات وطنية، وتشكيل لجنة من التيارات السياسية وخُبراء الدستور لمراجعة دستور ٢٠١٢ الذي عُطِّل مؤقتًا، ودعوة المحكمة الدستورية العليا إلى سُرعة إصدار قانون انتخابات مجلس النواب، ووَضْع مِيثاقِ شرفٍ للإعلام، يكفلُ قواعدَ المصداقية والحيدة، وتمكين الشباب ليكونوا شُركاء في القرار بمواقع السلطة المختلفة، وتكوين لجنة من الشخصيات التي تحظَى بقَبُولٍ لدى جميع أطياف الشعب لإجراء مُصالحة وطنية عامة.

بعد ذلك بقيَ أنصارُ الرئيس محمد مُرسي في الشوارع والميادين، حتى تم فضُّ اعتصامَي رابعة والنهضة في يوم الأربعاء؛ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠١٣.

ثم تم سجنُ الرئيس محمد مرسي ومُحاكمته في قضايا مثل: (١) قضية قتل المتظاهرين الذين كانوا أمام قصر الرئاسة بالقاهرة، وأسفرت عن مقتل سبعة أشخاص، عندما كان مرسي في سُدة الحكم. و(٢) قضية التخابُر: وفيها يُتهم محمد مرسي بـ«السعي والتخابر مع حركة حماس للقيام بأعمال عدائية في البلاد، والهجوم على المنشآت الشرطية والضباط والجنود، واقتحام السجون المصرية وتخريب مبانيها». و(٣) قضية الهروب من سجن وادي النطرون أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وكان قد تم القبض عليه وقياديين من جماعة الإخوان في مصر في يناير ٢٠١١، وتم اقتحامُ عدد من السجون انتهى بإخراجهم وغيرهم من السجن. و(٤) قضية إهانة القضاء: وفيها أُخطرَ محمد مرسي في ١٩ يناير ٢٠١٤ رسميًّا بأمر إحالته إلى المحاكمة بهذه التهمة مع ٢٤ متهمًا آخرين.

تُوفي محمد مُرسي أثناء جلسة محاكمته بمعهد أُمَناء الشرطة في طرة، يوم ١٧ يونيو ٢٠١٩.

أما مَن حكموا مصر بعد ثورة ٢٠١٣، فهم:

المستشار عدلي محمود محمود منصور

(رئيس المحكمة الدستورية العليا الأسبق- مواليد ٢٣ ديسمبر ١٩٤٥)

الرئيس المؤقت لجمهورية مصر العربية قبل تولِّي الرئيس عبد الفتاح السيسي

وَالِدُه من محافظة المنوفية، وأمه من محافظة بني سويف، وله ثلاثة أبناء هم: أحمد وياسمين وبسنت.

وكان قد بقيَ في حُكم مصر من ٣ يوليو ٢٠١٣ – حتى ٨ يونيو ٢٠١٤.

الرئيس السادس للجمهورية: عبد الفتاح سعيد حسين خليل السيسي.

وهو من مواليد ١٩ نوفمبر ١٩٥٤، ومكان ولادته حي الجمالية، بالقاهرة.

تزوج من السيدة انتصار أحمد عامر أمين سنة ١٩٧٧، وله منها محمود ومصطفى وحسن وآية.

وهو يحكمُ مصرَ منذ ٣ يونيو ٢٠١٤م.

* * *

وإلى هنا يا أبنائي نكونُ قد انتهينا من الحديث عن بعضِ حُكام مصر عَبْر العصور، وقد بقي فقط أن أحدثكم عن السيدات اللاتي جلسن على عرش مصر قديمًا، فكثيرًا ما وصلت المرأة إلى حُكم مصر، وكان بعضهن يحكمُ البلاد نيابة عن أبنائهن الذين لم يبلغوا سن الرُّشد، أو كان العرشُ ميراثَهن الذي وَرِثْنَه عن آبائهن.

أما عن أشهر المَلِكات اللاتي حَكمنَ مصر، فهُن كالتالي:

١- الملكة «مريت نيت»؛ وهي أولُ امرأة تصل إلى حُكم مصر، وتنتمي إلى الأسرة الفرعونية الأولى، ويعود حُكمها إلى عام ٢٩٧٠ ق. م.

٢- الملكة «خنت كاوس» الأولى؛ ومن ألقابها: «ملكة مصر العليا والسفلى» و«أم ملوك مصر العليا والسفلى»، وقد حكمت مصر بمفردها في نهاية الأسرة الرابعة.. وهي ابنة الملك «منقرع» وزوجة الملك «شبسس كاف».

٣- الملكة «سبك نفرو»؛ وهي أول ملكة فرعونية يُعترف بها عالميًّا، وهي ابنة الملك «أمنمحات الثالث»، وقد جلست على العرش وتولت حكم مصر عقب وفاته عام ١٧٨٩ ق. م.

٤- الملكة «حتشبسوت»؛ وهي من أشهر المَلكات اللاتي حكمنَ مصر في التاريخ الفرعوني، وقد تولَّت عرش مصر ما بين عامَي ١٤٧٩ إلى ١٤٥٨ ق. م، ولقد تميزت بقوة شخصيتها، واستطاعت أن تسلبَ عرشَ مصر من ابن زوجها «تحتمس الثالث» لصغر سنه، ومن أشهر معابدها التي ما زالت موجودة معبد حتشبسوت الواقع بالدير البحري.

٥- الملكة العظيمة وسيدة كل النساء: هي ابنة الملك «أمنمحات الثالث»، لم يطُل حُكمها أكثر من ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وعشرين يومًا، بين أعوام ١٧٨٢ و١٧٧٨ ق.م، وتولت عرش مصر بعد وفاة أخيها «أمنمحات الرابع ». وهى الزوجة الملكية لـ«سوبك أم ساف» والتي تُدعى «بنخعس»، بنت رئيس القضاة «سبك ددو».

٦- الملكة «أرسينوي الثانية»؛ وهي شقيقة الملك «بطليموس الثاني»، وتزوجت اثنين من ملوك مقدونيا؛ لذلك حملت لقب «ملكة مقدونيا»، لكنها عادت إلى مصر وأصبحت ملكة مصر. وقد حققت «أرسينوي الثانية» العديد من الإنجازات في السياسة والحرب والعلم والثقافة.

٧- الملكة كليوباترا؛ وهي آخرُ ملوك الأسرة المقدونية، التي حكمت مصر منذ

وفاة الإسكندر الأكبر في عام ٣٢٣ ق. م، وحتى احتلال مصر من روما عام ٣٠ ق.م، وهي ابنة بطليموس الثاني عشر المصري.

٨ – برنيقة: بعد وفاة بطليموس التاسع، تولَّت حكمَ مصر زوجتُه الثالثة «برنيقة»، ثم ظهر أن له ابنًا وريثًا له في روما، فعاد إلى مصر (بطليموس العاشر) وحكمَ مصر بعد أن تزوج أرملة أبيه.

٩ – تـاوسـرت: قيل إنها آخرُ ملكة تحكم في الأسرة التاسعة عشرة لمدة ثماني سنوات، حتى نهاية الدولة الحديثة، وقيل إنها مجرد زوجة لأحد الملوك.

١٠– نفرتاري.. أشهر ملكة فرعونية: كانت كبيرة الزوجات الملكيات (الزوجة الرئيسية) لرمسيس العظيم، وهي واحدة من أكثر الملكات المصريات شُهرة.

١١ – نفرتيتي: أجمل ملكات مصر التي قضت على أعدائها: وهي إحدى أقوى النساء في مصر القديمة، وهي تنتمي للأسرة الـثامنة عشرة قبل الميلاد.

١٢ – شجر الدر/ أو شجرة الدر؛ وهي واحدة من السيدات اللاتي حكمن مصر، وهي المرأة الوحيدة التي استطاعت تولي عرش مصر وحكمها من بعد الفتح الإسلامي، وهي جارية السلطان الصالح نجم الدين أيوب، سابع سلاطين الدولة الأيوبية، وزوجته وأم ولده خليل الذي مات صغيرًا، وقيل إنها تُركية أو أرمنية.

وبعد أن انتهى الوالدُ من حديثه، قالت فيرونيا وهي تستعدُّ للانصراف هي وأخوها مينا: شُكرًا لك يا عمو على هذه المعلومات عن حُكام مصر من الرجال والسيدات، فلقد كنتُ أتمنى أن أعرفَ هذه المعلومات منذ مدة؛ ليكون تاريخُنا القديمُ والحديثُ حاضرًا في ذهني دائمًا.

وأخيرًا فإنني أتمنى أن نكونَ من الشباب الذي سَوفَ ينهضُ بمصرَ ويجعلُها في مُقدمة الأمم عِلمًا وخُلقًا وثقافة وتحضُّرًا في كل المجالات.

قال الوالد: باركَ اللهُ فيكم جميعًا، ونفعَ بكم وطنَكم، وجعلكم سببًا في نهضته ورُقيه وتقدُّمه.

نابليون الثالث

فرديناند ديليسبس

تشارلز جورج جوردون

ستيفن كيف

الدكتور حسين باشا حسني

مصطفى رياض باشا

عثمان رفقي باشا

محمد شريف باشا

إسماعيل راغب باشا

أحمد عرابي

محمود سامي البارودي

جمال الدين الأفغاني

مصطفى فهمي باشا

اللورد كرومر

السير إلدون جوست

مصطفى كامل

أحمد لطفي السيد

الشيخ علي يوسف وزوجته صفية السادات

سعد زغلول

السير إلوين بالمر

حسين رشدي

مصطفى النحاس

مكرم عبيد

عبد العزيز فهمي

علي شعراوي

حمد الباسل باشا

محمد محمود باشا

إسماعيل صدقي باشا

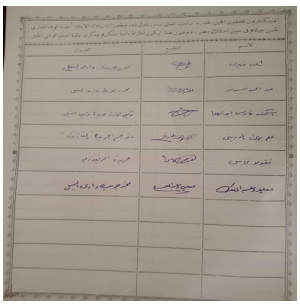

نموذج من التوكيلات لسعد زغلول

عدلي باشا يكن

ألفريد ملنر

أحمد زيور باشا

عبد الفتاح يحيى باشا

محمد توفيق نسيم باشا

علي ماهر باشا

حسين سري باشا

الأمير محمد علي توفيق

الشيخ محمد مصطفى المراغي

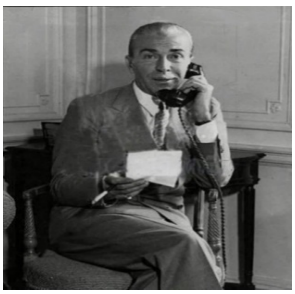

شريف صبري باشا

عزيز عزت باشا

محمد علي باشا

إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا

عباس حلمي الأول

محمد سعيد باشا

الخديوي إسماعيل

الخديوي توفيق

عباس حلمي الثاني

حسين كامل باشا

الملك فؤاد الأول

الملك فاروق الأول

الملك أحمد فؤاد الثاني

الأمير محمد عبد المنعم

صورة لضباط مجلس قيادة ثورة ١٩٥٢

(محمد نجيب، جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسن إبراهيم، حسين الشافعي، جمال سالم، زكريا محيي الدين، صلاح سالم، عبد الحكيم عامر، عبد اللطيف البغدادي، خالد محيي الدين، كمال الدين حسين)

الرئيس محمد نجيب

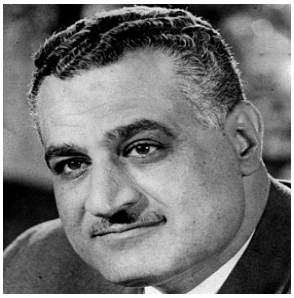

الرئيس جمال عبد الناصر

الرئيس محمد أنور السادات

الدكتور صوفي حسن حسين أبو طالب

الرئيس محمد حسني مبارك

المُشير محمد حسين طنطاوي سليمان

الرئيس محمد مرسي

المستشار عدلي محمود محمود منصور

الرئيس عبد الفتاح السيسي

(٦) العُملة المصرية، وتطور أشكالها

في ليلة عيد الفطر المبارك، كانت مريمُ ووالدتُها تقومان بكَيِّ الملابس التي سيرتديها أفرادُ الأُسرة لصلاة العيد وعند زيارة أقاربهم.

وأثناء قيامهما بذلك قال لهما الوالدُ، هيا لنصلي صلاة العِشاء معًا، فقالت له مريم مُبتسمة:

- لا تنسَ يا والدي أنك قد أخبرتني أن عيدية هذا العام ستكون مُضاعَفة!

قال الوالد: وأنا عند وعدي يا حبيبتي، فسوف تكون عيديتُكِ أنتِ وإخوتكِ مُضاعفة عن العام الماضي.

حضنته مريمُ ودعتْ له بالخير، فقالت أمها مُبتسمةً: وماذا عني؟ هل ستُضاعِفُ لي عيديتي هذا العام أنا أيضًا، أم لا؟

قبَّل الوالدُ رأسَ زوجته وقال لها: بالطبع، ستكونُ عيديتُكِ مُتميزةً عن الأولاد، ياأم الأولاد، فاطمئني، ثم اصطفّ الوالدُ وسلمان بعد أن قدَّم معاذ ليؤمهم للصلاة، وخلفهما وقفَت الوالدة ومريم، وبعد الصلاة تذكَّر الوالدُ الظرف الذي وضع فيه زكاةَ الفِطْر الخاصة به وبأُسرته، فقام وأحضره، ثم وضع عليه عِطرًا جميلًا، وقال لمعاذ خذ أخاك معك، وأعطِ هذا الظرف لجارنا أبي رُقية، وقل له مُبتسمًا: كل عام وأنتم بخير، وعُد مسرعًا كي ننامَ لنقوم مُبكرًا لصلاتَي الفجر والعيد.

استيقظ الوالدُ مُبكرًا وأيقظ زوجتَه وأولاده، وبعدما اغتسلوا جميعًا صلى كلٌّ واحد منهم ركعتَي سُنة الفجر اللتين هما خيرٌ من الدنيا وما فيها، ثم وقف الوالدُ إمامًا وصلى بهم صلاةَ الصبح.

وبعدما انتهَوا من الصلاة دعا كل واحدٍ منهم أن يتقبل اللهُ منهم الصيام والقيام، وأن يُحققَ لهم ما يتمنونه من خَيرٍ في الدنيا والآخرة، ثم تناولوا بعض التمر واتجهوا جميعًا إلى ساحة صلاة عيد الفطر مُبتسمين مُبتهجين.

وعندما عادوا إلى بيتهم، كانت الأم قد أعدتْ طعامًا سريعًا فأفطروا به، ثم أعطى الوالدُ لهم ولزوجته ما كان قد وعدَهُم به من عيدية مُضاعفة، فقبَّلوا رأسَه ويدَه، ثم قام كلٌّ واحد من الأولاد ليذهب مع أصدقائه ليستمتعوا بالعيد مع بعضهم البعض، وقبل أن يخرجوا أخبرهم الوالدُ بأن لا يتأخروا عن الخامسة عصرًا ليجلسوا مع أقاربهم الذين سوف يزورونَهُم اليوم.

عادت مريم ظهرًا ودخلت لمساعدة والدتها في تحضير الغداء لأقاربهم، وفي الخامسة تمامًا حضرت عمتُهم أسماء وابنُها الصغير مروان، ثم حضر عمُّهم محمود وزوجته شيماء مع أولادهم الصغار البراء ومالك وفاطمة، فجلسوا جميعًا يتحدثُ بعضهم إلى بعض، ثم قامت مريم مع والدتها لإعداد مائدة الغداء، فدقَّ جرس الباب وكان الحاضِران هما معاذ وسلمان، فسلَّما على الحضور جميعا، وجلس الأولادُ يلعبون مع بعضهم البعض، وبعد الغداء وأثناء تناولهم الشاي، قال مروان: لقد سمعت يا خالو من سلمان أنك تحكي لهم عن مصر وعن تاريخها عبر العصور، فهل تحكي لنا عن النقود في مصر منذ القدم وأشكالها المختلفة؟ ولكن قبل ذلك أُذكِّرك أنني لم آخُذ عيديتي منك إلى الآن!

ضحك الحاضرون، ثم قال له خالُه: بالطبع يا مروان ستأخذ عيديتك حالا.

أعطى الخالُ العيديةَ لمروان، وكذلك أعطاها لباقي الحضور من الأطفال، ثم قال: إن الحديث عن النقود منذ القدم حديثٌ جميل؛ لأنه يُذكِّرنا بأوقات جميلة مرَّت بنا، هذه الأوقات هي التي كنا فيها نأخذُ القليلَ من الأموال من آبائنا وأمهاتنا ونذهبُ لنشتري بها كلَّ ما يُعجبنا، ولم نكن نتخيلُ يومًا أن مثل هذه النقودَ سوف ينتهي التعاملُ بها إلى غير رجعة، وأنها سوف تفقدُ قيمتَها بالكامل ولن نستطيع أن نشتريَ بها أيَّ شيء بعد سنوات قليلة من تعامُلنا بها؛ مثل المليم والتعريفة والقرش.

وهل تعلمون أيضًا أن الناسَ كانوا يتعاملون قديمًا بنظام المُقايضة أو المُبادلة؟ وهو نظامٌ يقوم على مُبادلة شيء في يد غيرك مقابل شيء معك لا تحتاجه أنت.

قالت الأم مُبتسمة: أذكرُ ونحن صغارٌ أننا كنا نشتري البطاطا من البائعة المتجولة مُقابل كيزان الذرة، أو مُقابل كُتب وكراسات العام السابق، وكان الرجالُ والأولاد يَحلِقون شُعورهم عند الحلاق وكانت أجرته أن يذهب في موسم الحصاد ويأخذ من زبائنه القمح أو الذرة أو الشعير.

ضحك الجميعُ على ما حكتهُ الأم، وقال معاذ: ما أجمل هذه الأيام التي نشأتم فيها يا أمي!

أكمل الوالدُ كلامَه مُبتسمًا، وقال: أما بعدما تم تحرير مصر من الفرس في فترة حكم الأسرة الثلاثين، كانت الحاجةُ إلى النقود لدفع أجور الجنود المُرتزقة من اليونانيين، فتم دفعُ أجورهم بعُملة تُسمى الـ«نوب نفر»؛ وهي تعني الذهب الجيد أو الخالص، وكانت باسم الملك «تاخوس/ تيوس»، ولم تكن للتعاملات التجارية بين المصريين.

ثم جاء عهد الإسكندر الأكبر، فبدأ استخدامُ المصريين للنقود في تعامُلاتهم اليومية لأول مرة بالتاريخ، وكانت العُملة في ذلك الوقت تحملُ صورةَ الإسكندر.

ثم ضُربت في عام ٣٠٦ ق. م تقريبا أولى العُملات المصرية من الذهب والفضة والبرونز، واستمر ضربُ العُملات في عهد كليوباترا، ثم العصر الروماني، ثم العصر البيزنطي، وطوال هذا التاريخ كانت العُملات تحمل صورةَ الملك الحاكم على أحد الأوجه، ثم صورة الإله الحامي على الوجه الآخر.

وتمر السنواتُ، وتكون مصر تابعة للدولة العربية الإسلامية بعد الفتح الإسلامي لمصر سنة ٦٤١م، ويأمرُ الخليفةُ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه بضربِ الدراهم التي عُرفت بالدراهم الكسروية؛ وكان النقش على بعضها هو: «الحمد لله» أو «لا إله إلا الله» أو «محمد رسول الله»، ثم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ضُربتْ دراهمُ، وكان النقشُ عليها «الله أكبر»، ثم ضَربَ معاويةُ بن أبى سفيان دراهم ودنانير.

فلما قامَ عبدُ الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مُدوَّرة، وكان أولَ مَن ضرب الدراهم المستديرة، وكانت قبل ذلك ممسوحة غليظة قصيرة، ونقش على أحد وجهَي الدراهم: محمد رسول الله، وعلى الآخر: أمر الله بالوفاء والعدل.

ثم كانت الدراهم والدنانير باسم السمرية، ومُنع في ذلك الوقت التعامل بالعملات الرومية.

ثم ضرب الدنانير والدراهم عبدُ الملك بن مروان، ونظم سكَّ النقود بتوحيدها في مختلف أنحاء الدولة، ووضع معايير لأوزانها وأشكالها للمساعدة في تسهيل جمع الزكاة.

ثم ظهر الفلس، والذي كان قد يُكتب على أحد وجهَيْه «بسم الله لا إله إلا الله وحده»، وعلى الآخر «محمد رسول الله»، وكان هناك أيضا فلسٌ على شكل دائرة، وقد كُتب عليه «ضُرب هذا الفلس بمصر سنة ١٣٣ هجريّة».

وفي عهد الدولة الأيوبية انخفض استخدام العملات الذهبية، وجعلها صلاح الدين الأيوبى ثلثين من الفضة وثلثًا من النحاس، وأصدر أوامره باستبدال العملات القديمة؛ بالدراهم الناصرية، والتي لقَّبها الناسُ في مصر بالزيوف؛ أي الدراهم الزائفة الرديئة لزيادة نسبة النحاس فيها عن الذهب، إلى أن جاء عصر المماليك، وتم تداول النقود النحاسية.

وفي عهد الملكة شجر (أو شجرة) الدُّر التي كانت بين الأيوبيين والمماليك، وتحديدًا في سنة ١٢٥٠م، تم صك عُملة تحمل اسمها «الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين والدة المنصور خليل أمير المؤمنين».

ثم اهتم سلاطين المماليك بضرب النقود التي تحمل أسماءهم، وبخاصة بعد أن أحيا الظاهر بيبرس الخلافة العباسية ونقل مقر الخلافة للقاهرة، ونقش اسمَه على الدينار وعليه شعاره (الأسد).

أما في عهد الدولة العثمانية في مصر فقد تعامل الناسُ بعملات الدولة العثمانية، وشيئًا فشيئا اختفت الدنانير الذهبية وحلت محلها «البارة» و«القرش» (وهي عُملات نحاسية)، تحمل اسم سلاطين بني عثمان (السلطان ابن السلطان ملك البرَّيْن وخاقان البحرَيْن عزَّ نصره).

وتعتبرُ عُملةُ «البارة» إحدى أقدم العُملات المصرية القديمة التي كان يتم التعاملُ بها بين المصريين في الحقبة التاريخية العثمانية في مصر، والتي ظهرت خلال عام ١٥١٧م بعد دخول العثمانيين إلى مصر مباشرة.

ثم أنشأ الوالي العثمانيُّ إبراهيمُ باشا القبطان دارًا لسكِّ العُملة؛ وسمَّاها «الضربخانة»؛ وكان قد تولَّى حُكم مصر في الفترة من سنة ١١٢١هـ/ الموافق ١٧١٠م، ولم يستمر حكمه سوى بضعة أشهر. ويقع ذلك المبنى العتيقُ في قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة.

أما عملة «الزر المحبوب» الذهبية، فكانت أيضًا من العُملات العثمانية المستخدمة في مصر، وكان قد بدأ إصدارُها في عهد السلطان مصطفى الثاني، وكلمة «زر» بالفارسية تعني الذهب.

ثم تأتي فترةُ حكم محمد علي وعائلته لمصر، فأصدر محمد علي باشا فرمانًا خاصًّا في سنة ١٨٠٦م حدَّد فيه النقود المُتداولة في مصر المُعترف بها قانونًا، وهي: المحبوب ونصف المحبوب، والعُملات الفضية والنحاسية المُساعِدة.

وفى عام ١٨٣١م أصدر محمد علي باشا مرسومًا يقضى بإصدار عُملة مصرية

تعتمد نظام المعدنَيْن فكانت تُسك النقود من الذهب والفضة.. وكانت العُملة المصرية قطعة ذهبية قيمتها ٢٠ قرشًا سُميت بالريال الذهبي، وقطعة من الفضة ذات العشرين قرشًا وسُميت بالريال الفضي.

أما الجنيه المصري فقد تم سكُّه وبدأَ التعاملُ به عام ١٨٣٦م، ومعه عَرفتْ مصرُ عددًا من القِطَع النقدية من فئات مختلفة، ولقد ساعد في إصدار تلك الإصدارات النقدية: «الضربخانة» بقلعة الجبل (وهي قلعة صلاح الدين بالمقطم)، والتي أمر مُحمد علي باشا بتجديدها في عام ١٨١٢م، ثم جددها مرة أخرى في سنة ١٨٢٨.

ثم شهد عصر محمد سعيد باشا (في عام ١٨٦٢) صدور الإصدار النقدي بقيمة "٢٠ بارة"، وحمل اسم محمد سعيد باشا والي مصر، واسم مصر كمكان للضرب، وشعار الدولة المصرية آنذاك؛ وهو الهلال والنجمة.

وعلى الرغم من احتلال الإنجليز لمصر عام ١٨٨٢، وانتهاء السيادة العثمانية على مصر بصورة فعلية، إلا أن النقود العثمانية التي حملت اسم مصر كمكان للضرب ظلت مُتداولة في مصر خلال عصر الخديوي محمد توفيق، وقد سُكت تلك النقود في دور الضرب الأوروبية في برلين.

في عام ١٨٨٥، صدر مرسوم قسَّمَ الجنيه إلى مائة قرش، على أن يكون الجنيهُ ونصفُ الجنيه من الذهب، والعشرون قرشًا والعشرة والخمسة من الفضة، وكان وزن الجنيه المصري ٨,٥ جرام من الذهب.

ثم في عصر الخديوي عباس حلمي الثاني (عام ١٨٩٨)، منح الخديوي عباس حلمي الثاني حقَّ امتياز إنشاء البنك الأهلي المصري إلى رفائيل سوارس، مُعطيًا إياه الحقَّ في إصدار أوراق مالية، يتم قبولُها لدفع الأموال الأميرية، مع أحقية صرف هذه الأوراق بالذهب عند الطلب.

وبهذا، كانت تلك الأوراق المالية بمثابة ورقة رسمية وسَند يحملُ تعهُّدًا من مُحافظ البنك بأن يُدفَعَ لحامله مبلغ مُقدر بالذهب عند طلب ذلك.

وقد أصدر البنكُ الأهلي وقتها أوراقًا نقدية بقيمة خمسين قرشًا وجُنيهٍ واحد، وخمسةِ جُنيهات وعشَرة جنيهات ومائة جنيه (في الفترة من ١ يناير إلى ١٥ يناير عام ١٨٩٩م)، ثم أصدرَ ورقةً نقدية فئة خمسين جنيهًا (في ٢١ من مارس ١٩٠٤).

ثم تمَّ إنشاءُ البنك المركزي المصري عام ١٩٦١م بقرار من الرئيس جمال

عبدالناصر ككيان مُستقل وبنك رسمي للحكومة المصرية، وتم إسناد طباعة النقد المصري له بدلًا من البنك الأهلي، وتم إلغاءُ التعاملِ بكافة العُملات السابقة بكل فئاتها واعتبارها عديمة القيمة.

ثم أنشأ البنكُ المركزي المصري دارًا لطباعة النقد بدلا من طباعتها في الخارج، فبدأت طباعةُ الفئات المختلفة في الأول من ديسمبر عام ١٩٦٨م، كما قام البنكُ أيضا بطباعة بعض العُملات العربية لصالح بنوكها المركزية.

وتم عملُ إصدارٍ جديد ليحل تدريجيا محل العُملات القديمة مع الاحتفاظ بنفس الفئات والقِيَم للعُملة (الجنيه = ١٠٠ قرش = ١٠٠٠ مليم)، وتم إصدار عملات فئة: ٥ جنيهات و٢٠ جنيهًا و ١٠٠ جنيه مع الإصدارات الصغيرة الورقية: ٥ قروش، و١٠ قروش و٢٥ قرشًا و٥٠ قرشًا.

قالت شيماء: لقد سمعنا أسماء عُملات قديمة مثل السحتوت والمليم، فما قيمتها؟ وهل هناك أسماء لعُملات قديمة غيرهما؟

ضحك الوالدُ، ثم قال: نعم، كانت هناك عُملاتٌ بهذه الأسماء، وغيرها أيضا، فمثلا كان هناك:

السَّحْتُوت: ويعود أصله إلى دولتَي فلسطين وسوريا، والسحتوت يساوي ربع مليم، وكان الجُنيه يساوي ٤٠٠٠ سحتوت.

والمليم: وأصله كلمة فرنسية تعني جزءًا من الألف، وكان الجُنيه يساوي ١٠٠٠ مليم.

والنِّكْلَة: وسبب تسميتها يعودُ إلى عُملة «النيكل» البريطانية المصنوعة من مادة النيكل كروم، وهي تساوي ٨ سحتوت، وكان الجُنيه يساوي ٥٠٠ نِكلة.

ورُبع القِرش: كانت قيمتُه مليمين ونصفَ المليم.

والتَّعرِيفة: وسبب تسميتها يعود إلى قيمة تعريفة الجمارك التى فرضها الاحتلالُ الإنجليزي على البضائع في ذلك الوقت، وكان الجُنيه يساوي ٢٠٠ تعريفة.

والقرش (أو الصاغ): وأصل الكلمة تركية، ومعناها الـ«سليم»، فكانوا يُسمون القرش السليم «قرش صاغ»، والقرش يساوي ١٠ مليمات، والجنيه يساوي ١٠٠ قرش، أو ١٠٠ صاغ.

والـ٦٠ فضة: وكانت تساوي ٥ ,١ قرش.

والـ١٠٠ فضة: وكانت تساوي ٢,٥ قرش.

ونصف الفرنك: وهو القطعة المعدنية الفضية التي قيمتُها قرشَيْن؛ لأن الفرنك الفرنسي كانت قيمتُه أربعة قروش.

والشِّلن: ويُذكر أن اسم «الشلن» هو في الأساس عُملة إنجليزية ظهرت في مصر مع الاحتلال الإنجليزي، وكانت قيمتُه تُساوي خمسة قروش. والجنيه يساوي ٢٠ شِلنًا، وهو عملة انقرضت مع نهاية القرن الحالي، وهو يُساوي ٥ قروش.

والباريزة: يُذكر أيضًا أن سبب تسميتها يعود إلى صناعتها لأول مرة في باريس، حين طلب الوالي محمد سعيد باشا من «المسيو براناي» في باريس عام ١٨٦٢م صكَّ عُملة مصرية جديدة. والجنيه يساوي ١٠ برايز، وهي تُساوي ١٠ قروش، أو شلنَيْن.

والريال: وهو عُملة معدنية من الألمونيوم والنحاس، وقيمته تُساوي ٢٠ قرشًا، وأصل الكلمة إسبانية؛ وهي تعني الـ«ملكي».

ورُبع الجنيه: وهو عُملة مُستخدمة حاليا، وهو يُساوي خمسة وعشرين قرشًا.

ونصف الجنيه: وهو عُملة مُستخدمة حاليا، وهو يساوي خمسين قرشًا.

والجنيه: وأصل الكلمة إنجليزية؛ وهو عُملة إنجلترا التي كانت مُتداولة بها منذ القِدم، والجنيه يساوي ١٠٠ قرش، وكان أولُ إصدارٍ للجنيه في عهد محمد علي.

وأخيرًا يا أحبابي.. اعلموا أن قوة أي بلد تتوقفُ على عدة عوامل؛ مثل القطاع الصناعي وما تصنعه الدولة داخليًّا من أجهزة ومعدات وماكينات تُستخدم في الحركة الصناعية والإنتاجية، ومثل نسبة تشغيل المواطنين مقارنة بنسبة البطالة، ومثل النمو المتوازن في الاقتصاد مع حق الأجيال القادمة في التمتع بفرص مماثلة، ومثل قيمة الديون الداخلية والخارجية للبلد، ومنها أيضا قوة عُملتها المحلية بالمقارنة بالعُملات الأجنبية.

ولقد كان الدولار الأمريكي في وقت من الأوقات (سنة ١٩٣٩) يساوي ٢,٠ جنيه مصري، أي أن قيمة الجنيه المصري كانت تساوي ٥ دولارات.

وفي عام ١٩٩٢ سجّل سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصري نسبة مرتفعة حيث وصل إلى نحو ٣ جنيهات.

وخلال عام ٢٠٠٢ وصل سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصري ٤ جنيهات.

وبنهاية عام ٢٠٠٥ سجل سعر صرف الدولار مقابل الجنيه نحو ٥,٧٥ جنيه

وكانت أكبر قفزة شهدها الدولار مقابل الجنيه خلال السنوات الخمس التي أعقبت قيام ثورة يناير ٢٠١١، حيث قفز سعر صرف الدولار من نحو ٦,٥٠ جنيه في نهاية عام ٢٠١١ ليسجل نحو ١٣,٢٥ جنيه خلال شهر يوليو ٢٠١٦.

أما مُتوسط سعر صرف العُملات الأجنبية، مُقابل الجنيه المصري (بحسب البنك المركزي المصري يوم ٩ سبتمبر ٢٠٢٠)، فكان كالآتي:

الدولار الأمريكي ١٥,٨٤١٧

اليورو ١٨,٦٤٥٦

الجنيه الإسترليني ٢٠,٤٧٢٢

الفرنك السويسري ١٧,٢٦٢٤

الـ١٠٠ ين ياباني ١٤,٩١٥٤

الريال السعودي ٤,٢٢٣٩

الدينار الكويتي ٥١,٨٠٥٧

الدرهم الإماراتي ٤,٣١٣٢

اليوان الصيني ٢,٣١٤٨

ونحن نتمنى للجنيه المصري أن ترتفع قيمته مرة أخرى، فكيف نصلُ إلى ذلك يا محمود؛ حيث إن خبرتك بالأمور الاقتصادية جيدة؟

قال محمود: كثير من الخبراء يقولون إن هناك بعض الأمور التي إن تحققت فسترتفع قيمةُ الجنيه المصري، وينتعش اقتصادُنا، ويعود ذلك بالرفاهية على المصريين، وتلك الأمور اقترحها كثيرٌ من الاقتصاديين، وهي:

* تحديد السلع التي نستوردها، وتشجيع إنتاجها في مصانع مصرية بتسهيلات للمستثمرين المصريين والأجانب، فتتوفر العملة الأجنبية ولا نحتاجها إلا للضرورة، فنُقلل من البطالة، ويتم فرض ضرائب مناسبة على هذه الشركات والمصانع.

* تقليل استيراد «السلع الاستهلاكية» التي لها مثيل محلي، والعمل على تميُّز البدائل، فتنخفض فاتورة الاستيراد ويقل الطلب على الدولار.

* عدم تصدير أي مواد خام أو بترول أو قمامة أو مُخلفات زراعية أو صناعية تحت أي مسمى، والعمل على تصنيع، وإعادة تدوير هذه الأشياء في مصانعنا، ثم تصديرها، فتتم إضافة قيمة مُضافة لهذه السلع عن طريق تشغيل هذه المواد الخام، وتوفير ملايين من فرص العمل.

* تشجيع وتدريب الأفراد المتميزين في كل المجالات، من خلال برامج وكورسات ودورات تدريبية حقيقية تتناسب مع ما يحتاجه سوق العمل الذي نتمناه، من خلال وزارات الشباب والقوى العاملة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والوزارات الأخرى، لتشجيع المستثمرين لفتح مجالات وخطوط إنتاج جديدة لسلع التصدير، وتسهيل وتوفير الخدمات التي يحتاجها الأفراد حول المصانع والشركات لجذبهم للعمل في المناطق البعيدة.

* وضع خطة لجَعْل مصر دولة مُصدِّرة للكثير من المواد والسلع، وإعادة تصنيع المواد الخام (مثل الفوسفات والغاز الطبيعي والبترول والرمال والقطن...)، والاستفادة من الموقع الجغرافي لمصر (جنوب أوروبا وشمال إفريقيا)؛ حيث توفُّر السوق الكبير وهو السوق الأفريقي.

* تسهيل دخول أموال المستثمرين لمصر، وتسهيل خروج الأرباح خارج مصر، واستقرار التشريعات الاقتصادية، واحترام مصر لتعاقداتها بينها وبين المستثمرين، وخفض الفساد المتمثل في الرشاوى وغيرها.

* تذليل العقبات في مجالات استخراج التراخيص والتعامل مع المحليات حتى يتم فتح استثمارات جديدة أو إعادة تشغيل الاستثمارات غير المُكتملة.

* وضع نظام عادل لمُحاسبة المُخالفين، وتعميمه على الجميع مهما كانت مناصبهم، أو معارفهم، أو صِلاتهم.

* الرقابةُ الشديدة ومحاربة تجارة الأسلحة والمخدرات؛ حيث إن تعاملاتها تكون بالدولار.

* الاهتمام بمشروع محور قناة السويس وتنميته، وإنجاز العمل بسرعةٍ ودقةٍ في المناطق الصناعية الكبرى لشرق بور سعيد، وشمال غرب خليج السويس، وميناء السخنة، ووادي التكنولوجيا بالإسماعيلية، والمناطق الحرة، وجذب المزيد من الاستثمارات في مجال التجارة والنقل والصناعة وقطاع الخدمات، وتقديم كافة

التسهيلات لتشجيع المستثمرين ورجال الأعمال في هذه المناطق.

* الاهتمام بالمناطق السياحية الحالية، وزيادتها في مختلف المحافظات، والعمل على تهيئة هذه الأماكن لجذب عدد أكبر من السائحين الأجانب؛ وذلك لتوفير العملات الأجنبية.

* تقليل نسبة الضرائب والجمارك من ٦٩٪ من حجم الإيرادات العامة، حيث يجب ألا تزيد عن ٣٥٪ أو ٤٠٪ كحد أقصى، والاعتماد على مصادر أخرى مثل التصدير والقيمة المضافة.

* تحديد حد أدنى وأعلى مناسب لأجور الموظفين.

* تحديد الديون الداخلية والخارجية بدقة وإعلان الرقم طبقًا لوزارة المالية والبنك المركزي، وإعلان إجراءات مرحلية لتسديد هذه الديون، بما لا يُرهق البُسطاء من الناس.

* ضم أي صناديق خاصة للخزانة العامة للدولة ومُراقبتها، ومراقبة القائمين عليها بصرامة، ومراقبة أوجه الصرف وكيفيته وضرورته، وإعداد قاعدة بيانات متكاملة للعاملين بالصناديق الخاصة، ووضع حد أدنى وأقصى لأجور العاملين بها.

* ترشيد دعم الطاقة الممنوحة للمصانع كثيفة الاستخدام لها مثل مصانع الأسمنت والحديد والأسمدة والألومنيوم وغيرها.

* تيسير الخدمات والرسوم في مجالات الصحة والتعليم والمواصلات والاتصالات والإنترنت والغاز والطرق والكهرباء والمياه، وكذلك المناطق الترفيهية والحدائق والمناطق الأثرية والشواطئ، على أن تكون الخدمات المُقدمة هي الأفضل والأرخص للمصريين، ولا ننسى العمل بكل الطرق على تخفيض أسعار الخبز واللحوم، فينعكس ذلك على نفوسهم وانتمائهم للبلد، وأيضا على إنتاجياتهم.

* الاهتمام بالإعلام، من صحف وإذاعة وتلفزيون، فلا يُعرض إلا النافع، وعمل خطة مُناسبة ومتوافقة مع وزارة التعليم ومشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف، بحيث يزيد وعي وثقافة المصريين تجاه وطنهم وتاريخهم وحضارتهم، فيكون ناتجُ ذلك أفرادًا على قدر المسئولية ليُشاركوا عن اقتناع ومن داخلهم في نهضة هذا البلد.

* عمل لجنة اقتصادية مُهمتها «إنعاش الاقتصاد المصري»، وتكون لها صفحة

على مواقع التواصل الاجتماعي، ورقم واتساب، تتلقى من خلالهما اقتراحات الأفراد والمجموعات للنهوض بالاقتصاد المصري، مع توثيق هذه الاقتراحات بالاسم والهاتف والرقم القومي للأشخاص، وفرزها وتنظيمها ومناقشتها، وفي حالة الموافقة على أحد الاقتراحات، يتم مكافأة صاحب الاقتراح بما يشجع غيره على ذلك.

قال الوالد: بارك الله فيك يا محمود، ونحن نرجو أن يأتي اليوم الذي تنعمُ فيه مصرُ باقتصادٍ قوي، وبدخلٍ مرتفع لكُل المصريين، وبتوفير خدمات متميزة بأسعار مناسبة للتعليم والصحة وغيرهما، بما يحققُ سعادتَهم، ويُحققُ ما يتمنونه لأنفسهم ولأبنائهم.

ثم انتهى الجميع من حديثهم، فاستأذن الضيوف للانصراف، حتى يستطيعوا استكمال زيارة الأقارب والأحباب لتهنئتهم بالعيد.

عُملة الـ«نوب نفر»

عُملات فضية من عهد الإسكندر الأكبر

ديناران ذهبيَّان من عهد عبد الملك بن مروان

دار ضرب العُملة المصرية (الضربخانة) بالقلعة

عُملة مصرية من عهد محمد علي باشا

عُملة السَّحتُوت

عُملة المليم

عملة التعريفة

عملة القرش المعدنية

عملة القرشين المعدنية

عملة الخمسة قروش المعدنية (الشلن)

عملة العشرة قروش المعدنية (الباريزة)

عملة العشرين قرشا المعدنية (الريال)

عملة الخمسة والعشرين قرشا المعدنية (الربع جنيه)

عملة الخمسين قرشا المعدنية
(النصف جنيه)

عملة الجنيه المعدني

عملة الخمسة قروش الورقية (الشلن)

عملة العشرة قروش الورقية (الباريزة)

عملة الخمسة والعشرين قرشا الورقية (الربع جنيه)

عملة الخمسين قرشًا الورقية (النصف جنيه)

(صورة عم إدريس على الجنيه المصري، وكان يعمل بُستانيًّا في قصر عابدين، وذات يوم قال للأمير فؤاد إنه رأى منامًا بأن الأمير فؤاد جالسٌ على العرش في قصر عابدين. فضحك الأميرُ وقال له إنه بعيدٌ جدًّا عن الحُكم، ثم قال له ضاحكًا: لو حصل يا عم إدريس هابقى أحط صورتك على الجنيه. وقد كان.. ونفَّذَ الملكُ فؤاد وعدَهُ لعم إدريس بعد أن أنعمَ عليه بالبكوية).

عملة الجُنيه الورقي

عملة الخمسة جنيهات الورقية

عملة العشرة جنيهات الورقية

عملة العشرين جنيهًا الورقية

عملة الخمسين جنيهًا الورقية

عملة المائة جنيه الورقية

عملة المائتَي جنيه الورقية

(٧) مراحل تطور الكتابة المصرية

اتصلت مريمُ على والدها تستأذنه في الذهاب غدًا لزيارة صديقتها منة، فقال لها: لا مانع لديَّ يا مريم، ولكن ما رأيك أن تزورنا هي، وتُحضر معها أختها الصغيرة هَدَا، ليحضرا معكم حديثي غدًا عن الكتابة المصرية القديمة، ومراحل تطورها؟

قالت مريم بفرح: نعم يا والدي، ذلك أفضل، سأتصل بها حالا وأقترح عليها ذلك، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رد عليها والدها السلام، واتصلت مريم على صديقتها منة، وأخبرتها باقتراح والدها، فوافقت منة، بعد أن استأذنتْ أمَّها التي وافقت كذلك، وطلبتْ منها أن لا تتأخرا عن موعد دورة الإسعافات الأولية التي ستَحضُرانها مساءً.

اتفقت منة مع مريم على موعد زيارتهما غدًا، على أن يكون في تمام الساعة الرابعة عصرًا.

في اليوم التالي، وفي تمام الرابعة كان جرس المنزل يرن، فإذا منة وأختها قد حضرتا، فتحت مريم الباب ورحبتْ بهما، وكانت منة تحملُ بعضَ الحلوى التي قد أعدتها أمُّها، وبمجرد دخولهما، كانت المائدة قد أعدت لتناول الغداء، فرحبوا بهما، ثم غسلوا أيديهم وجلسوا إلى المائدة.

وبعد تناول الغداء، جلس الوالد ومِن حوله الجميع، فرحب بهم مرة أخرى، وبدأ حديثه عن الكتابة المصرية منذ أقدم العصور.

قالت منة: لقد بدأتُ يا عمو أنا وأختي هدا في حضور دورة لتعلُّم الخط العربي منذ فترة قريبة، وقد سعدتُ جدًّا عندما أخبرتني مريمُ بالأمس أنكم سوف تتحدثون عن تاريخ الكتابة المصرية.

قال الوالد: بارك الله فيكِ يا منة، وأسأل الله أن يحفظكِ وأختكِ من كل سوء، وأن يُديم بيننا وبينكم المحبة والود.

أما الكتابة المصرية فقد مرت بعدة مراحل، حيث كان المصريون القدماء من أوائل مَن دوّنوا تاريخهم (سنة٢٦٠٠ تقريبا قبل الميلاد)، وكان ذلك عن طريق رموز **هيروغليفية** تُمثل حروف الكتابة، وكانت تلك الكتابةُ تُكتب من اليمين لليسار أو من اليسار لليمين، أفقيًّا أو رأسيًّا، وهي عبارة عن رموز تشملُ ما في الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وماء وشمس وغيرها من الظواهر الطبيعية. ولقد كتب بها المصريون على أوراق البردي وجدران المعابد والأهرامات النصوصَ الدينية جميعها؛ لذلك كانت الهيروغليفيةُ كتابةً مُقدسة؛ فكلمة هيروغليفي (hieroglyph)– تأتي من الكلمتين اليونانيتين«hiero» بمعنى «مُقدس»، و«glypho» بمعنى «نص».

وكان تعلُّم تلك الكتابة صعبًا، وكان الذي يتعلمها يُسمى كاتبًا، ويحظى بمنزلةٍ رفيعة بين المصريين، وكان يُمكنه أن يرتقي في المناصب فيصبحَ حاكمَ إقليمٍ أو وزيرًا.

وقد ظلت الكتابةُ الهيروغليفية لُغزًا لم يستطع أحد أن يُفسره، حتى جاء ذو النون المصري، والعالِم العراقي ابنُ وحشية اللذان قد نجحا جُزئيا في فكِّ رموز الكتابة الهيروغليفية القديمة؛ حيث اكتشفَ ابنُ وحشية أن الرموز الهيروغليفية هي رموزٌ صوتية، وقام بتحليل العديد من رموزها قبل اكتشاف شامبليون لسِر الكتابة المصرية القديمة من حجر رشيد؛ وهو حجر نُقشت عليه نصوص هيروغليفية وديموطيقية ويونانية إغريقية، وكان هو مِفتاحَ الحل للُغز الكتابة الهيروغليفية، وسُمي بحجر رشيد لأنه اكتُشف بمدينة رشيد بمحافظة البحيرة، وقد اكتشفهُ ضابط فرنسي في يوليو عام ١٧٩٩ أثناء الحملة الفرنسية على مصر، وقد نُقش الحجر عام ١٩٦٦ ق. م، وهذا الحجر عبارة عن أَمْر ملكي صدر في مدينة منف، وقد أصدره الكُهان تخليدًا لذكرى بطليموس الخامس، فكان الفضلُ في ذلك للفرنسي شامبليون في تفسير هذه اللغات.

ثم تأتي بعد ذلك الكتابةُ **الهيراطيقية**: فنظرًا لصعوبة الهيروغليفية وصعوبة تعلُّمها، وصعوبة استخدامها في الشئون العامة؛ تم اختراعُ الكتابة الهيراطيقية؛ وهي طريقة مُبسطة ومشتقة من الهيروغليفية، ولذلك فإن معظم الكتابات الأدبية للمصريين سُجلت بالهيراطيقية، وقد استُعملت الهيراطيقية في مصر القديمة لمدة تقترب من ٢٠٠٠ سنة، منذ الأسرات الأولى حتى عصر الدولة الحديثة، وكانت تُكتب على البردي بعود رفيع من

الغاب مُدبب السن بحبر أسود أو أحمر، في سطور عمودية (حتى الدولة الوسطى)، ثم كُتبت بعد ذلك بالتدريج في سطور أفقية من اليمين إلى اليسار.

ثم بعد ذلك تأتي الكتابة **الديموطيقية**؛ والتي سادت بعد انتهاء الدولة الحديثة في عصر الاضمحلال الأخير (من ١٠٨٥ تقريبا قبل الميلاد) لسهولتها عن الهيروغليفية والهيراطيقية، ولقد سُميت أيضًا بالعامية؛ نظرًا لانتشارها بين كافة الشعب، وكانت عبارة عن لغتهم الدَّارِجة، ولكنها مكتوبة.

ثم جاءت الكتابةُ **القِبطية (٣٢٣ قبل الميلاد)**: وهي عبارة عن الكتابة المصرية القديمة المكتوبة بالحروف الإغريقية، وقد سجَّل بها رجالُ الدين المسيحيون كافة كتاباتهم ونصوصهم الدينية. وقد سادت تلك اللغةُ وغيرُها أيضا؛ وذلك لتنوع مَن كانوا يعيشون بمصر في تلك الفترة مِن فراعنةٍ إلى فُرس وبطالمة وإغريق ويونانيين ويهود.. حتى الرومان، فتعددت اللغاتُ والكتابات، حيث كانت كتابة معينة تسودُ في عصر مُعين في مصر، وكانت هناك أيضا كتابة معينة لكل مجال، وقد ظهر ذلك الاختلاف والتنوع بوضوح في العصر الروماني.

أما الأبجدية القبطية فهي تتكون من ٣٢ حرفًا، ٧ منها من أصل ديموطيقي، و٢٤ حرفًا من أصل يوناني، بالإضافة إلى حرف سادس (سو) لا يدخل في تكوين الكلمات ويستعمل كرقم ٦.

ثم جاء الفتح العربي الإسلامي لمصر(سنة ٦٤١ ميلادية)، وبدأت الكتابةُ **بالحروف العربية**، وانحسرت اللغاتُ الأخرى حتى هيمنت وانتشرت اللغةُ العربية.

وكانت بداية الكتابة العربية هي المعروفة بالخط المُسند (الحِمْيَري/ أو خط النصب التذكارية)، وهو نظام كتابة قديم تطور في اليمن جنوب الجزيرة العربية، وظهر مع ظهور مملكة سبأ باليمن، قبل القرن العاشر قبل الميلاد، ثم توقف استخدامُ هذا الخط مع القرن السابع الميلادي؛ حيث كان للعصر الإسلامي أثرٌ كبير في الانتباه للكتابة العربية المكتوبة بلُغة قريش، والتي تطورتْ بدورها أيضًا بعد إضافة بعض النقاط والحركات المُميزة لحروفها.

وقيل إن الأبجدية العربية ربما تطورت من النبطية؛ وهي ٢٢ حرفًا، والنبطيةُ إحدى كتابات الأبجدية الآرامية بوسط وشمال سوريا – والجزء الشمالي الغربي من بلاد ما بين نهرَي دجلة والفرات، أو ربما تطورتْ من السريانية بالعراق وسوريا.

والحروف العربية، كما تعلمون، ثمانية وعشرون حرفًا، ولها أكثر من ترتيب بحسب استعمالها، فمثلا:

(١) **الترتيب الأبجدي**؛ وفيه رُتبت الحروف العربية وفق معيار الأصول التاريخية: ففيها حروف ساميّة (أي من عائلة اللغات الإفريقية الآسيوية؛ حيث شمال أفريقيا وجنوب غرب آسيا) وعددها اثنان وعشرون حرفًا، وهي بالترتيب:

أ، ب، ج، د – هـ، و، ز – ح، ط، ي – ك، ل، م، ن – س، ع، ف، ص – ق، ر، ش، ت.

وأخرى عربية، وهي ستة أحرف أضافها العرب إلى الأصل السامي وانفردوا بها، وتُسمى «الروادف» وهي:

ث، خ، ذ – ض، ظ، غ.

وسُمي هذا الترتيبُ بالأبجدي؛ نسبة إلى الكلمة الأولى في ترتيب هذ الحروف تيسيرًا لحفظها. وكلمات الترتيب الأبجدي هي:

أَبْجَدْ، هَوَّزْ، حُطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغْ.

(٢) **الترتيب الهجائي**: وفيه رُتبت الحروف شكليًّا، اعتمادًا على «الأشباه والنظائر»؛ (أي تشابُه الحروف من حيث رسمها)، ويرجع ذلك الترتيب إلى نصر ابن عاصم الليثي، بمُساعدة يحيى بن يَعمُر العَدْوَاني بتكليف من الحجَّاج بن يوسف الثقفي.

أما عن ترتيب هذه الحروف فهو:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ – د، ذ، ر، ز، س، ش، ص – ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق – ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

وهذا الترتيب الأكثر استعمالًا؛ في ترتيب بعض المعاجم القديمة وكل المعاجم الحديثة.

(٣) **الترتيب الصوتي**: وفيه رُتبت الحروفُ ترتيبًا صوتيًّا، بحسب مخارج الحروف، فابتدأ من الحَلْق، ويرجع ذلك الترتيب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو الترتيب الأقل شهرة.

وترتيب الحروف فيه هكذا:

ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش – ض، ص، س، ز، ط، ت، د – ظ، ذ، ث، ر، ل، ن – ف، ب، م– و، ي، أ.

وتصنيفها كالتالي:

أصوات حلقية؛ نسبة إلى الحلق، وهي: ع، ح، هـ، خ، غ.

وصوتان لَهَويَّان؛ نسبة إلى اللَّهَاة وهي قطعة اللحم في سقف الفم، وهما: ق، ك.

وأصوات شجرية؛ نسبة إلى خروجها من شَجْر اللسان/ مُنفتح ما بين اللَّحيين، وهي: ش، ج، ض.

وأصوات أسلية؛ نسبة إلى أسلة/ طرف اللسان المُستدق، وهي: ص، س، ز.

وأصوات نطعية؛ نسبة إلى نطع/ غار الفم؛ وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، وهي: ط، د، ت.

وأصوات لثوية؛ نسبة إلى خروجها قُرب اللثة وليس من اللثة نفسها، وهي: ظ، ذ، ث.

وأصوات ذلقية؛ نسبة إلى خروجها من ذلق/ طرف اللسان، وهي: ر، ل، ن.

وأصوات شفوية؛ نسبة إلى خروجها من الشفتين، وهي: ف، ب، م.

وأصوات هوائية؛ لأنها لا تنتهي إلا بانتهاء الهواء، وهي: و، ا، ي، الهمزة.

قالت هَدَا: أريد أن أسألَكَ سُؤالًا يا عمو، إنني سمعتُ أن لُغتنا العربية تُسمى لغةَ الضاد، لماذا تُسمَّى بهذا الاسم؟

قالت منة: أنا أعلم لماذا يا عمو.

قال الوالد: تفضلي يا منة، لماذا تُسمى اللغة العربية بهذا الاسم؟

قالت منة: سُميت بذلك لأن اللغةَ العربيةَ هي اللغةُ الوحيدة التي تحوي صوت حرف الضاد؛ حيث يُعتبر من أصعب الحروف نُطقًا لصعوبة مخرجه من الفم، وقد نطق العربُ هذا الحرف بسهولة ويُسر دون صعوبة.

قال الوالد: نعم، بارك الله فيكِ يا منة.

ثم أكمل كلامه قائلا: إن الكلام المكتوب كان في بادئ الأمر بلا تشكيل (أي بلا فتحة أو ضمة أو كسرة أو تنوين أو تشديد أو سكون)، إلى أن جاء أبو الأسود الدؤلي فوضعَ- بعد مشورة الإمام علي بن أبي طالب- قواعدَ علم النحو، ووضع حركات الرفع والنصب والخفض والجزم، وكان رسمُها بحِبْر أحمر على هيئة نقاط: الفتحة نقطة واحدة فوق الحرف، والكسرة نقطة واحدة أسفله، والضمة نقطة بين يدَي الحرف (أي أمامه).

ولم يضع أبو الأسود علامة للسكون؛ إذ رأى أن إهمالَ الحركة يُغني عن علامة السكون، وانتشرت طريقة أبي الأسود ولكنها لم تُتداول إلا في المصاحف.

ثم زاد الناسُ على طريقة أبي الأسود علامة للتنوين، فوضعوا له نقطتين فوق بعضهما البعض. وزاد أهل المدينة علامةَ التشديد فجعلوها قوسين فوضعوها فوق المُشدّد المفتوح، وتحت المُشدّد المكسور، وعلى يسار المُشدّد المضموم، ووضعوا نقطة الفتحة داخل القوس، والكسرة تحت حدبته، والضمة عن يساره، ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الضمة والكسرة وأبقوه على أصله مع الفتحة.

وزاد أهلُ البصرة السكونَ فجعلوه شرطة أفقية فوق الحرف مُنفصلة عنه.

ومع دخول كثير من غير العرب في الإسلام، وتحريفهم كلمات القرآن، حيث إن الحروف كانت بلا نُقط تحتها أو فوقها، فاجتهد العربُ في ابتكار وسيلة تُسهل قراءة القرآن، فقام نصر بن عاصم الليثي؛ وهو من تلامذة أبي الأسود الدؤلي، بوضع النقاط على الحروف.

ثم قام الخليل بن أحمد الفراهيدي في العهد العباسي بتغيير رسم الحركات، فجعل الفتحةَ ألفًا صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرةَ ياءً صغيرة تحت الحرف، والضمة واوًا صغيرة فوقه. أما إذا كان الحرفُ مُنونًا فكان يُكـرِّر الحركة. كما وضع حركات أخرى. واخترع شكل الشَّدة (ّ) من الشين غير المنقوطة، واخترع شكل الهمزة (ء) عينا (ع) غير مُكتملة؛ وذلك لتقارب لَفظيهما.

قالت منة: ما الفرق بين علم النحو والصرف والعَروض يا عمو؟

قال الوالد: وضعَ قواعدَ علم النحو أبو الأسود الدؤلي؛ بسبب كثرة أخطاء الناس في قواعد اللغة العربية، وهو علم يبحث في المعاني النحوية للكلمات كالابتداء، والفاعلية، والمفعولية، ويهتم بالأحكام النحوية مثل: التقديم والتأخير، والإعراب والبناء، والذكر والحذف، والإعراب هو المُتمثل في رفع الكلمة، أو نصبها، أو جرها، أو جزمها، أما البناء فهو لزوم الكلمة لشكل واحد.

والصرف فهو العِلم الذي وضع قواعدَه أبو مسلم معاذ الهراء، وهو علم يُساعد على معرفة بِنية الكلمة لتوضيح الغرض المعنوي، مثل: المفرد، والمثنى، والجمع، أو توضيح الغرض اللفظي، مثل تحويل كلمة صَوْم إلى صام، وهكذا يكون النحو والصرف عِلمَين يُكمل بعضهما بعضًا؛ فالنحو يُبين إعراب وبناء الكلمات، والصرف

يوضح التحولات والتغيرات على الكلمة وأقسامها من حيث دراسة أحوال الكلمة العربية من حيث الصحة، والاعتلال، والزيادة، والأصالة، فهو يختص بالأسماء المتمكنة وبالأفعال المتصرفة.

أما العَروض؛ فهي القواعد التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، ليُعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي المشهورة عند العرب من فاسدها، فيُحكم عن طريق تلك القواعد بأن هذا الشعر موزون، أو مكسور، وقد حصر الخليلُ أقسامَه في خمس دوائر تضم خمسة عشر بَحْرًا، ثم زاد الأخفش عليها بحرًا واحدًا.

قالت الأم: متى ظهرت اللغةُ العامية؟ وهل اللغةُ العامية المصرية بها كلماتٌ غير عربية؟

قال الوالد: لا يعلمُ أحد متى ظهرت اللغة العامية التي يتحدث بها عامةُ الناس بالضبط، ولكن لما كثرت الفتوحات الإسلامية للبلاد، واختلط العجمُ والأجانب بالعرب تولَّد اللحن. وذلك في زمن الصحابة.

وبعد فَتْح العرب المسلمين لمصر، ظل أهلُ مصر الأصليون على لُغتهم القِبطية، وكانوا يتكلمون بها لأكثر من ثلاثة قرون، حتى أوائل العصر الفاطمي تقريبا، ثم انحسرت اللغة العربية في مصر بلهجات أهل نجد واليمن (وهم أوائل مَن استوطن مصر)، وكانت محصورة في الفسطاط وبين العربِ الذين عاشوا في المدن الأخرى مثل الإسكندرية ومُدن الصعيد، ورغم هذا ظلت لغةُ المصريين القِبطية مُنتشرة في كثير من المدن لفترة طويلة وبالرغم من تعلُّم المصريين اللغة العربية، إلا أن نفس التأثيرات اللغوية القِبطية ظلت في بناء الجُمل، بل وفي كثير من المفردات اللغوية، فظهرت لهجة جديدة من اللغة العربية، واستمر ذلك على مدار ثلاثة قرون حتى سنة ١٠٠٠م تقريبا، حيث بدأت اللغة القبطية في الاندثار بين عوامّ الناس، واقتصرَ استخدامُها للأغراض الدينية فقط.

ومن المعروف أن المصريين اختلطوا على مر العصور بالبطالمة اليونان، والرومان، والفُرس، والإنجليز، والفرنساويين، وغيرهم، فاستخدم المصريون كلمات كثيرة غير عربية في كلامهم اليومي، وهذه بعضُ الكلمات المصرية القديمة، غير العربية، والتي نَستخدمها إلى الآن في لُغتنا:

كلمة مم (أصلها موم، بمعنى: كُل/ تناول طعامك)- وجاي (بمعنى: الحقوني/ للاستنجاد)- وبَلح- وأمبُو وأصلها «أمبمو» (بمعنى: يشرب) - و«واوا» (بمعنى:

ألم/ وجع)- وكُخ (بمعنى: قذارة)- وبُعْبُعْ (أصلها: بوبو، وهو اسم جنّي)- وعَو- ونونو (بمعنى: الطفل الصغير)- ومكحكح (بمعنى: كبير في السن عجوز)- وبطح (بمعنى: ضربه في رأسه فأسال دمه)- وبَح (بمعنى: انتهى)- وبلّاص- وبَنْهَا (مدينة)- ومِيتْ (بمعنى: قرية)- وإيتاي- وبِصارة (أصلها: بيصورو؛ أي الفول المطبوخ)- وباش (يقال: العيش باش: أي لان وطري)- وياما (حكايات ياما: أي كثيرة)- وبَرسِيم- وبَطّط (بمعنى: يفرد)- ومين- وسخام (أي النجاسة)- وبس (بمعنى: قطة)- وبَشْبِشْ (بمعنى: بلَّل أو فتَّت)- ولَعْلَعْ (بمعنى: ازداد ضياء)- وماسخ (بمعنى: لا طعم له)- وهليهلي (بمعنى: أي شيء/ وبلا ترتيب)- وتِرمس- وتِمساح- وطَمي- وتَنْدَة- وجَوَاب- وبخ (أصلها بيخ: بمعنى: عفريت)- وتاتا (بمعنى: يمشي)- وبُنْدُق- وبَرقُوق- وأبَّاي (علامة الدهشة)- وأوطَة (بمعنى: ثمرة، ثم صارت تُطلق على الطماطم)- وإرْدَبّ (بمعنى: مكيال)- وفتافيت (بمعنى: أجزاء صغيرة)- وفاشوش (بمعنى: لا شيء)- وفَطّ (بمعنى: هرب)- وقُلْقَاس- وكُحّ (بمعنى: السُّعال)- وقُلَّة (أصلها كَالُول: وهي إناء فخاري)- وماجور (بمعنى: وعاء فخاري)- وبَقْف (وهو جلد النعجة، وتستخدم في السب والتحقير)- وطنش (بمعنى: لم يستجب)- وست (بمعنى: امرأة)- وخمَّ (بمعنى: خدع)- وهوسة ودوشة (بمعنى: ضجيج وصوت عالٍ)- وكركر (بمعنى: ضحك بصوت عالٍ)- وبص (بمعنى: انظر وتمعن)- وصهد (بمعنى: اللهب)- وشَلَق (بمعنى: سيدة كثيرة المشاكل والعراك، مُتوترة ومُنفعلة ولا تُحافظ على أخلاقها)- وغيط (وأصلها: غات، بمعنى: مستنقع، أو مكان مبلل)- وبَعْبَع (وأصلها: بابا، وهي بمعنى: أخرج ما في قلبك)- وضبة (وأصلها: دبا، بمعنى: مِغْلاق/ ترباس خشبي للباب)- وحالوم (بمعنى: الجبن الطازج)- وبلبوص (وأصلها: بالبوش، بمعنى:تعرى)- وبِخْ (وأصلها: بييخ، بمعنى: عفريت)- وشَبَطة (وأصلها شابتي، بمعنى: قرين)- ورخي رخي (تقال للمطر: بمعنى: ينزل)- وكاني وماني (بمعنى: السمن والعسل)- ونانوس (بمعنى: كثير الجَمَال)- وشُوبَش (أصلها: شو بمعنى: مائة، وباش بمعنى: سعادة؛ فالمعنى: مائة سعادة)- ولايص (الليص هو الطين؛ أي أحواله سيئة)- ونُغَّة (بمعنى: ولد صغير)- وأوي (بمعنى: طويل وممتد)- والمدمس (أصلها: متمس؛ أي المدفون)- وننوسة (عروسة لعبة)- وَغْوَش (بمعنى: حائر)- وكَوِّشْ (بمعنى: استحوذ)- وبَحْبَحْ (توسع)- وواد- وبِتّ- وحات (منها

أُخِذَتْ كلمة الحاتي أي الكبابجي، فاسم اللحمة بالفرعونية: حات، والعظم: بات.. فمعنى أكل حتتك بتتك؛ أي لم يفرق بين اللحم والعظم)- وشبرا (بمعنى: العزبة أو القرية أو البستان)- وفتافيت (بمعنى: أجزاء صغيرة)- وادِيني (وأصلها: دي ناي؛ أي أعطني)- وفوطة (بمعنى: منشفة)- ونبوت (بمعنى: هراوة أو عصا)- وأمَّر (بمعنى: سخَّن، أو خبز)- وأمْشَة (بمعنى: كرباج/ سَوْط)- وبانوب (بمعنى: ذهب)- وإيه (بمعنى: البقرة/ العجل.. يا ابن الإيه: تعني يا ابن البقرة)- وهوس (بمعنى: يغلق؛ أي يغلق فمَه مثلا- وهويس: ألواح حديدية لمنع المياه)- وبِلِط (من بيلتي؛ وهي مقعدة الإنسان، بمعنى: كسول كثير الجلوس)- وشُوطَة (بمعنى: وباء الكوليرا)- وفِرة (بمعنى: الوباء للدواجن)- وبَشْبَش (بمعنى: بلَّل)- ووحوي ياوحوي إياحة (إياحة اسم «إياح حتب» زوجة أمير طيبة أيام الهكسوس، ومعنى اسمها قمر الزمان، وقد شجّعت أولادها ومنهم أحمس على قتال الهكسوس، فلما انتصر عليهم وعادت بصحبته، قابلهم المصريون قائلين: وحوي يا وحوي إياحة: أي أهلا ومرحبا يا قمر الزمان، أو افرحي افرحي يا قمر الزمان..أو هي بمعنى: استمر استمر يا قمر)- وحالو يا حالو (بمعنى: يا شيخ يا كبير في السن)- ومهجاس (أصلها: مه- جوس؛ بمعنى: كثير الكلام)- ومهياص (أصلها: مه- ياس؛ بمعنى: كثير الحركة)- واتوكس (أصلها: تي أوكوس؛ بمعنى: ادفن نفسك).

وقد دخلت بعضُ الكلمات الفارسية في اللهجة المصرية، مثل:

بندر (بمعنى: مَرْسَى أو ميناء، وقد عُرفت في مصر بمعنى: الحضر)، وأُستاذ (بمعنى: مُعلم)، وبَخْت (بمعنى: حظ)، وطُرشي (بمعنى: مخلّل)، وترزي (من كلمة دَرزي الفارسية بمعنى: خيَّاط أو حائك)، ومورستان (بمعنى: مستشفى)، وفندق (وهو المكانُ الذي يَنزلُ فيه الأغراب للإقامة بعض الوقت)، وبفتة (بمعنى: نسيج)، وكليم (نوع من السجاد)، وخانة (بمعنى: مكان/ بيت: أجزخانة، شفخانة)، وخُردة (بمعنى: الشيء الصغير)، وجنزير (أصلها زنجير، بمعنى: السلسلة)، وعنبر (أصلها أنبار، بمعنى: مخزن)، وشراب (بمعنى: جورب)، وطرشي (أصلها ترش، أي حامض)، وخندق (أصلها: كندك: الحفرة العميقة)- وسور (أصلها: سوار: كل ما يحيط بشيء من بناء وغيره)، وبستان (أصلها بوستان)، وكعك، وبرنامج (أصلها برنامه)، وساذج (أصلها ساده، بمعنى: قليل الدهاء)، وتخت (تخت وتختة، أصلها تعني اللوح، وتستعمل للعرش أو السرير)- وإبريق (بمعنى: يصب

الماء)- وأسطوانة (بمعنى: دعامة)- وإيوان (بمعنى: قاعة الدار ومشارفها). وباشا (بمعنى: ملك أو سلطان)- وبرواز (بمعنى: ما يحيط بالشيء؛ أي الإطار)- وبس (بمعنى: كفى أو يكفي)- وبهلوان (بمعنى: بطل ومكافح)- وبيادة (بمعنى: الماشي راجلًا والمشاة في العسكر)- وجلخ (بمعنى: المِسَنّ)- وخام (بمعنى: غير المُجَرّب)- وخان (بمعنى: الأمير والسيد)- وكمنجة (بمعنى: آلة طرب ذات أوتار تشبه الربابة)- وخديوي (بمعنى: الملك والأمير)- وخنجر (بمعنى: سكين)- وخوان (بمعنى: ما يؤكل أو ما يُوضع عليه الطعام)- ودايَة (بمعنى: الحاضنة والمرضعة)- ودرويش (بمعنى: الفقير)- ودستور (بمعنى: قاعدة أساسية يُرجع إليها)- ودكان (بمعنى: حانوت)- ودهقان (بمعنى: زعيم القرية)- وديوان (بمعنى: كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال)- وزئبق (بمعنى: سائل معدني لا يلصق على الزجاج)- وشاكوش (بمعنى: المطرقة)- وشاه (بمعنى: الملك)- وشمعدان (بمعنى: حامل الشمع)- وطربوش (بمعنى: غطاء الرأس)- وفنجان (بمعنى: قدح صغير مصنوع من الخزف)- وقبان (بمعنى: ميزان للأحمال الثقيلة)- وفهرست (بمعنى: جدول مواد الكتاب وما يتضمنه)- وقماش (بمعنى: نسيج من قطن خشن)- وجمرك (بمعنى: دار المكوس أو الضرائب وما يؤخذ على البضائع والسلع)- وماخور (بمعنى: مكان لشرب الخمر)- ونيشان (بمعنى: علامة أو وسام)- وبخشيش (بمعنى: عطية أو هدية وإحسان).

وقد دخلتْ بعضُ الكلمات إلى اللهجة المصرية في عهد المماليك والعثمانيين من بلاد القوقاز وتركيا، مثل:

أوضة (بمعنى: غرفة)، وسراي (بمعنى: قصر)، وكوبري (بمعنى: جسر أو معبر)، ودوغري (بمعنى: مُستقيم أو طوالي)، وطز (بمعنى: ملح- والآن تُستخدم للتقليل من قيمة الشيء أو الأشخاص بغرض الإهانة)، وأفندم (بمعنى: سيدي- وهي تُستخدم للرد على مَن ينُادِي على أحد فيَردُّ عليه بها: وهي بمعنى: نعم)، وشَرَاب/ شُرَاب (وهو الجورب من التركية: çorap)، وكراكون (وهي بمعنى: قسم الشرطة)، وطابور (بمعنى: جماعة من العسكر)، وأبلة (بمعنى: المُعلمة، أو الأخت الكبيرة)، وأبيه (بمعنى: الأخ الكبير)، وبرضه (بمعنى: أيضًا)، وبلطة (بمعنى: فأس)، وأُسطى (بمعنى: المُعلم لحرفة معينة)، وتمام (بمعنى: حسنا)، وبدروم (بمعنى: الطابق السفلي)، وشوربجي (أي صانع الشوربة)، وسفرجي

(بمعنى: صانع الطعام)، وسلحدار (بمعنى: دار السلاح)، وخزندار (بمعنى: دار الخزينة)، وحكمدار (بمعنى: حاكم الدار).

وانتشرت بعض الكلمات الفرنسية واليونانية والإيطالية والإنجليزية بين المصريين، مثل:

ترابيزة (كلمة يونانية بمعنى: منضدة)، وفانوس (بمعنى: مصباح)، وكوافير (من الفرنسية بمعنى: مُصفّف الشعر)، وچيبه (من الفرنسية بمعنى: تنورة البنت)، وڤاترينة (من الإيطالية بمعنى: واجهة عَرْض)، وبلياتشو (من الإيطالية بمعنى: مُهرّج)، وبوليس (من الإنجليزية بمعنى: الشرطة)، وأوتوبيس (من الفرنسية)، وكذلك من الفرنسية هذه المصطلحات الميكانيكية: فِتيس/ دركسيون/ مارشدير/ جادون/ موتور/ كاربيراتير.

قالت مريم: وما أصلُ الأرقام التي نستخدمُها في عصرنا الحالي يا أبي؟

نظر الوالدُ إلى منة فرآها تَودُّ أن تُجيب عن هذا السؤال، فقال: تحدَّثي يا منة، وأنا سوف أتناول القهوة التي ستُعدها لي زوجتي العزيزة!

ابتسمت الوالدةُ، وقامت لتُعد القهوة لزوجها، وأكوابَ الشاي بالقرنفل للباقين.

انتظرت منة قليلا ثم قالت مُبتسمة بعد عودة الأم: إن الأرقام التي نستخدمُها الآن وهي «١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩» يُقال إن أصولها هندية.

بينما الأرقامُ التي تُكتب بالإنجليزية (1-2-3-4-5-6-7-8-9) هي الأرقامُ العربية التي اكتشفها المُسلمون واستخدموها بناءً على طريقة الزوايا؛ حيث يُمثل كلُّ رقم رسمًا توضيحيا يعتمد على زوايا تقابل ذلك الرقم، فالعددُ (1) يُمثل زاوية واحدة، والعدد (2) يمثل زاويتَيْن ورسمه الأصلي يشبه الحرف Z إلا أنه حُرِّف إلى شكله الحالي... وهكذا إلى آخر الأرقام وعدد زواياها.

أما الصفر، فيرجع استخدامه إلى عام ٧٧١ م عندما قَدِم إلى المأمون أبي جعفر المنصور رجلٌ هندي فلكيّ يمتلك الخبرةَ الواسعة بالحسابات الهنديّة، فقدَّم الرجلُ للخليفة كتابًا هنديًّا يهتمّ بحركة الكواكب والحساب اسمه «السندهند»، فطلب المأمون من رجاله ترجمةَ هذا الكتاب من الهندية إلى العربيّة، ثم جاء في القرن التاسع الميلادي محمد بن موسى الخوارزمي، فقام باختصار وتصحيح ذلك الكتاب المُترجَم، فلاحظ أنّ الهنود يستخدمون الأرقام من (١-٩)، وبعدها يقومون

بوضع ثقب أو نقطة لتحلّ محل الرقم العاشر، فجعل الخوارزميُّ الصفرَ بعد ذلك عن يمين العدد.

قال الوالد: بارك الله فيكِ يا منة، ثم قال:

ـ وإلى هنا نكون قد انتهينا من حديثنا عن مراحل الكتابة المصرية منذ القدم يا أحبابي.

قالت هَدَا: شُكرًا لك يا عمو، على هذه المعلومات القيمة أولا، ثم على طعام الغداء الجميل ثانيًا، وأرجو أن تأذن لمريم بزيارتنا قريبا.

قال الوالد: إن شاء الله سوف تزوركم في القريب العاجل.

ثم قامت منة لتنصرف مع أختها وقالت: شكرًا لحُسن استقبالكم لنا، ونحن سُعداء جدًّا لروحكم الجميلة هذه.

فقالت الأمُّ: بارك الله فيكما يا منة، ولا تنسَي أن تُبلغي أمكِ منا السلام.

ثم قامت مريم، ومعها معاذ، بتوصيلهما إلى السيارة التي سيركبانها إلى بيتهما، وقام معاذ بدفع أُجرة السيارة لهما كما أمره والدُه، فشكرتهما منة، وانصرفتا سعيدتَيْن على وَعْدٍ بتبادل الزيارات فيما بينهُم.

هيروغليفي	عربي	قبطي	انجليزى	النطق
	أ	ⲁ	a	فتحه- همزه
	ى	ⲓ	i	كسره
	ع	ⲁ	a	ع
	و	ⲟ	o	ضمه
	ب	ⲃ	b	ب
	پى	ⲡ	p	پى
	ف	ⲫ	f	ف
	م	ⲙ	m	م
	ن	ⲛ	n	ن
	ر	ⲣ	r	ر
	هـ	ⲏ	h	هـ
	ح	ⲏ	h	ح

هيروغليفي	عربي	قبطي	انجليزى	النطق
	خ	ⲭ	kh	خ
	غ	ⲅ	gh	غ
	س	ⲥ	s	س
	س	ⲥ	s	س
	ش	ⲱ	sh	ش
	ق	ⲕ	q	ق
	ط	ⲧ	tt	ط
	ج	ⲝ	g	ج
	ت	ⲧ	t	ت
	ث	ⲑ	th	ث
	د	ⲇ	d	د
	ز	ⲍ	z	ز – ص

الحروف الهيروغليفية وما يقابلها في بعض اللغات

حجر رشيد

Coptic Letter	Name of the Letter	Pronunciation	النطق بالثقافة العربية
Ⲁ	Alpha	A (like in the word "Arabic")	أ
Ⲃ	Beta (Veta)	V when followed by vowels B when not followed by vowels	ف (معظمة) مثل كلمة فضاء عندما يتبعها حرف من حروف العلة ب - عندما لا يتبعها
Ⲅ	Ghamma	G (mostly) / Gh (sometimes)	ج (معظمة) - غالبا غ - أحيانا
Ⲇ	Delta	D	د
Ⲉ	Ai	Ei (like in the word "Earth")	إي
Ⲍ	Zita	Z	ز
Ⲏ	Ita	E (long)	إي - طويلة
Ⲑ	Theta	T / Th	ت - ث
Ⲓ	Iota	E (short)	إي - قصيرة
Ⲕ	Kappa	K	ك
Ⲗ	Lawla	L	ل
Ⲙ	Mi	M	م
Ⲛ	Ni	N	ن
Ⲝ	Ksi	X	إكس
Ⲟ	O	O	و
Ⲣ	Ro	R	ر

Coptic Letter	Name of the Letter	Pronunciation	النطق بالثقافة العربية
Ⲥ	Cima	S	س
Ⲡ	Pi	P	ب - معظمة
Ⲧ	Taw	T / D (according to dialect)	ت / د حسب اللهجة
Ⲩ	Wai	W	و
Ⲫ	Phai	F (corresponds to "ph" in English)	ف
Ⲭ	Ki	K (mostly) sometimes Kh or Ch in Greek words only	ك - غالبا خ أو ش في الكلمات اليونانية فقط
Ⲯ	Psi	Ps	بس
Ⲱ	O	O (long)	و - طويلة
Ⲋ	Shai	Sh	ش
Ⲫ	Fai	F	ف
Ⲋ	Khai	Kh	خ
Ⲏ	Hori	H	هـ
Ⲅ	Ganga	G / J	ج - ج (معظمة) مثل اسم جورج
Ⲍ	Chima	Ch	تش
Ⲧ	Di	Ti / Di (according to dialect)	تي / دي حسب اللهجة

الحروف القِبطية

عربي	حروف المسند عادي	حروف المسند مزخرف	حروف المسند زيور	عربي	حروف المسند عادي	حروف المسند مزخرف	حروف المسند زيور	عربي	حروف المسند عادي	حروف المسند مزخرف	حروف المسند زيور
أ				ز				ف			
ب				س				ق			
ت				ش				ك			
ث				سَ				ل			
ج				ص				م			
ح				ض				ن			
خ				ط				هـ			
د				ظ				و			
ذ				ع				ي			
ر				غ				الفاصل بين الكلمات			

حروف الخط المسند

خاتمة

وإذ ينتهي بي الحديثُ أيها الأحباب عن مصر الحبيبة، فإنني أُوقِنُ أنني لم أُوَفِّها حقَّها، ولم أخبركم في هذه الصفحات القليلة بكلّ شيء عنها، ولكنني أتمنى أن تبحثوا بكل حماس واجتهاد عن المَزيد من المعلومات عن مصرَ، ويمكن أن يجتهد أحدكم (منفردًا/ أو مع أصدقائه) فيُنشئ صفحة على الإنترنت لمصر وما تتميز به في مختلف المجالات، أو يُنشئ تطبيقًا للهواتف يحتوي كلَّ شيء عن مصر ليسهُل الرجوعُ إليه، ويتيسَّر البحثُ عن أي معلومة تخص بلدنا الحبيب؛ حتى نستفيدَ من مِثْل هذه المعلومات فتكونَ معلوماتُنا أغزرَ وأكثرَ إمتاعًا لنا، ولكل مَن يريدُ التعرف على الحبيبة مصر.

كذلك فإنني أتمنى أن يكون هناك موقع إلكتروني لجمهورية مصر العربية، وتُقسَّم فيه كلُّ محافظات الجمهورية إلى مُدن وقُرى وكُفور وعِزَب ونجوع...، وأن يحتوي على أكثر المعلومات عن كل مكان في المحافظة (سواء الأثرية، أو الترفيهية، أو التجارية، أو الحكومية...)، بحيث يكون مَرجِعًا لكل فرد يريد أي معلومة عن أي مكان داخل مصر، على أن يقوم بإعداد هذا العمل المهم أفراد من مختلف محافظات مصر، كلٌّ في محافظته.. ولا مانع أبدًا أن يحتوي هذا الموقع على قسم لمُشكلات كل قرية ومدينة، مع إمكانية تسجيل التعليقات للجميع تحت كل مشكلة؛ وذلك لطرح حلول عملية لذلك، وكذلك قسم للمشاريع المُقترَحة أو التي يحتاجها كل مكان في مصر بشكل علميّ مدروس.

للتواصل معي، وتبادُل الأفكار والمعلومات والاقتراحات حول الطبعة القادمة:

moh_sb@yahoo.com